من كتاب عقد الدرر واللآلي
في فضل الشهور والأيام والليالي
للشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد
ابن الرسام الحنبلي الحموي بلداً
رحمه الله تعالى ورضي عنه
آمين

في ملك الفقير [illegible] عبد [illegible]
غفر الله له ولوالديه [illegible]
[illegible]
ذا التعلق [illegible]

وقد اختصره الشيخ محمد بن سلوم رحمه الله تعالى وأسكنه الفردوس

مختصر عقد الدرر ....، تأليف محمد بن علي ...، بخط عبدالعزيز ...، ١٣٢٢هـ (البطاقة الثانية)

الاعلام ١: ١٠٠، ٧: ١٩٠، كشف الظنون ٢/ ١١٥١

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- ابن سلوم، محمد بن علي - ١٢٤٦هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ .

٣٤٢٨/١ م

---

٠٨٢ م

مختصر عقد الدرر واللآلي في فضل الشهور والايام والليالي لأحمد بن ابي بكر بن علي بن اسماعيل الحموي، ابن الرسام (٧٦٣-٨٤٤هـ)، تأليف محمد بن علي بن سلوم التميمي النجدي (-١٢٤٦هـ). بخط عبد العزيز العبد الرحمن البسام، ١٣٢٢هـ.

٤٦ق مسطرته مختلفة ٥ر٢٣×١٧ سم

نسخة حسنة ضمن مجموع (ق ١-٤٦) خطها نسخ معتاد، بها آثار تلويث.

٣٤٢٨/١ م

(التكملة في البطاقة الثانية)

---

٠٨٢ م

وداع رمضان، تأليف عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، (٥٠٨-٥٩٧هـ). بخط عبد العزيز العبد الرحمن البسام ١٣٢٢هـ.

٣ق مسطرته مختلفة ٥ر٢٣×١٧ سم

نسخة حسنة ضمن مجموع (ق ٤٧-٤٩)، خطها نسخ معتاد، بها آثار تلويث، الاوراق منفرطة.

الاعلام ٤: ٨٩

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي -٥٩٧هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ .

٣٤٢٨/٢ م

---

٠٨٢ م

(شرح على مقدمة كتاب في النحو). بخط محمد السليمان العبد العزيز البسام، ١٣٠١هـ.

١٩ق ٢٦س ٥ر٢٣×١٧ سم

نسخة حسنة ضمن مجموع (ق ٥١-٦٩) ناقصة الأول خطها نسخ معتاد بها آثار تلويث وبقع.

١- النحو - لغة عربية أ- الناسخ ب- تاريخ النسخ .

٣٤٢٨/٣ م

---

٠٨٢ م

(رسالة في العمل بالسنة والعمل بالرأي) كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٦ق ٢٣س ٥ر٢٣×١٧ سم

نسخة حسنة ضمن مجموع (ق ٧٠-٧٥) خطها نسخ بها آثار بقع.

١- اصول الفقه الاسلامي أ- تاريخ النسخ .

٣٤٢٨/٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وجعلت هنا فصل من كتاب عقد الدرر واللآلي في فضل الشهور والايام والليالي
للشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد بن الرسام الحنبلي رحمه الله تعالى

فصل في فضل شهر رمضان المعظم المجلس الثالث عشر

لافتتاح شهر رمضان المعظم الحمد لله اللطيف الرؤف المنان •
الكريم العظيم الديان • الغني العلي القوي السلطان • الحكيم الرحيم الرحمن •
الاول فلا سابق لسبقه • المنعم فما قام مخلوق بحقه • المتعالي بفضله
على سائر خلقه • بشرائف المنح على توالي الازمان • جل عن شريك
ووالد وولد • وعز عن الاحتياج الى احد • وتقدس عن نظير وانفرد •
وعلم ما يكون وما وجد وما كان • اوجد المخلوقات بحكمته وصنعها • وفرق
الاشياء بقدرته وجمعها • ودحى الارض على الماء ووضعها • والسماء رفعها
ووضع الميزان • سالت الجوامد لهيبته • ولانت وذلت الصعاب
لسطوته وهانت • وانشقت السماء فكانت وردة كالدهان •
يعز ويذل ويغني ويفقر ويسعد ويشقي • ويفني ويبقي • ويشين
ويزين • وينقض ويبني • كل يوم هو في شان • قدر الامور فلا
راد لحكمه • وعلم سر العبد وما طوى عزمه • وما تحمل من انثى ولا
تضع الا بعلمه • ولا ينتقل قدم من مكان الى مكان الا باذنه • مد الارض
فاوسعها بقدرته • واجرى فيها انهارا بلطيف صنعته • وصبغ الوان
نباتها بحكمته • فهل يقدر احد على صبغ تلك الالوان • ثبتها بالجبال
الراسيات في نواحيها • وارسل السحاب بماء ليحييها • وقضى بالفنا
على ساكنيها • كل من عليها فان • من خدمه طامعا في فضله نال

ومن لجا

ومن لجا اليه في نفع كربه عند انزال • ومن عامله وجد وقد قال هل جزاء
الاحسان الا الاحسان • الذي يثيب عباده ويعاقبها • ويبذل الفضائل ويمنح
المواهب • فالفوز للمتقي والعز للمراقب • ولمن خاف مقام ربه جنتان • انعم على
هذه الخليقة بتمام احسانه • وعاد عليهم بفضله الوافر وامتنانه • وجعل
شهرنا هذا مخصوصا بعميم غفرانه • شهر رمضان الذي انزل فيه القران
احمده على ما خصنا به في هذا الشهر من الصيام والقيام • واشكره على تمام
الفضل وسبوغ الانعام • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولا تحيط به العقول ولا تدركه الاوهام • واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المخصوص بشريعة الاسلام • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه
الكرام • وسلم تسليما كثيرا على الدوام • اللهم صل على سيدنا محمد واهل علينا
شهر رمضان بالسلامة والاسلام • والامن والايمان • واعمر فيه بالطاعات
الاوقات والازمان • واغفر لنا فيه كل قبيح سلف وكان • واعتقنا من نفحات
الجحيم وعذاب النيران • واعنا على الطاعات يا من اذا استعين اعان •
برحمتك يا ارحم الراحمين • عباد الله ان شهر رمضان قد اقبل ببركاته اليكم
والشرف بشرفه وفضله عليكم • فتاهبوا لتلقيه بالعزم الصادق •
على الخير واجعلوا هممكم مصروفة الى حراسته لا غير • فانه شهر ياتي
بالبركات الوافرة • ويتحف بالكرامة الظاهرة • قد زف اليكم شهر تربح
فيه بضائع العباد • وتغنم فيه عبادة الزهاد • وتستقيم فيه صفوف الجهاد •
ويحسن فيه الاجتهاد • شهر فيه يعتق الاسير • ويجبر بالفضل الكسير • وتكف
كف التبذير • وتخضع القلوب وينفع التحذير • ويستقيم فهم الغافل بالعقل
التفكير • ويقمع الباعث الى النقمة المثير • وقد شهد له بالفضل الكتاب والسنة

واقوال علماء هذه الامة اما الكتاب فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات الايات فمن كان منكم مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة
ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون قال المفسرون يا حرف نداء وهو نداء
من الحبيب للحبيب وايها تنبيه من الحبيب للحبيب امنوا امن من الحبيب للحبيب
كتب عليكم اخبار عن وجوبه وفرضه قال الحسن رحمه الله تعالى اذا سمعتم الله تعالى
يقول يا ايها الذين امنوا فافرغوا لها اسماعكم فانه للامر تفعلونه به
او لنهي تنتهون عنه وقال جعفر الصادق رحمه الله تعالى لذة في النداء ازال بها تعب العبادة
والعناء يشير الى ان المحب يبادر الى امتثال امر محبوبه ويحمل ليتوصل مطلوبه
حتى لو امر بالقاء نفسه في النار لفعل ولا يتعلثم من خوف ولا وجل
ومن لطيف هذا الخطاب ما اشار اليه بعضهم حيث قال فيه عشرة
ونسخان واقران ونهيان ورخصتان وكرامتان فالعشرة اما احدهما
قوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم ففي اصل ذلك تأسي وامتثال للامر المطاع
والثاني قوله تعالى اياما معدودات اي تمضي سريعا ويبقى اجرها وثوابها
جميعا والنسخان احدهما قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
فامروا بالصيام ما خلا اهل الاعذار والثاني الجماع كان محرما في ليالي
رمضان ثم ابيح بسبب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدليل قوله تعالى
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم والامران احدهما قوله تعالى ولتكملوا
العدة ومعناه الامر اي اكملوا العدة والثاني قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى
الليل واما النهيان فهي الاكل والشرب والجماع بالنهار واما الرخصتان
احدهما قوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فرخص له
في الافطار والثاني انه رخص في القضاء ان شاء متتابعا او متفرقا حيث
قال فعدة من ايام اخر ولم يامر بالتتابع لئلا يشق عليه ذلك
وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن
قضاء رمضان فقال ان شاء فرق وان شاء تابعه رواه الدارقطني

وصحح

وصححه ابن الجوزي واما الكرامتان فاحدهما اكرمنا بشهر رمضان وفضائله الثاني
بليلة القدر التي هي خير من الف شهر وهما كرامتان لهذه الامة فائدة لطيفة في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا كانه سبحانه وتعالى قال يا ايها الذين امنوا بوحدانيتي لا تقنطوا من
رحمتي وقوله تعالى لعلكم تتقون قيل الاكل والشرب والجماع في وقت وجوب الصيام
قاله السدي وابو جعفر الطبري وقيل لعلكم تتقون المعاصي والمخالفات للامر الله تعالى
والهذا قيل الصيام وصلة الى التقوى لانه يكف الانسان عن كثير من المعاصي
وهو معنى قول الزجاج وقوله تعالى اياما معدودات ورد فيه تنبيه وهو ان ادم
عليه السلام لما اكل من الشجرة التي نهي عنها بقي في جوفه مقدار ثلاثين يوما
بلياليهن فلما تاب الله عليه امره بصيام ثلاثين يوما بلياليهن وافترض الله
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى امته الصوم بالنهار دون الليل فما ناكل بالليل
فهو من فضل الله علينا ذكره للعافي في تفسيره مرفوعا وفي قوله تعالى اياما بيان
انه تعالى لم يوجب صيام الدهر بل اوجب صيام ايام يسيرة قليلة كما قال تعالى
دراهم معدودة قال مقاتل كل شيء في القران معدودات او معدودة فهو دون
الاربعين وما زاد على ذلك فلا يقال معدودة فمن كان منكم مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر اي فعليه اذا افطر عدة من ايام اخر يعني به القضاء
وقوله تعالى وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون معناه صيامكم خير لكم من
الافطار والفدية ان كنتم تعلمون ما شرع عليكم وبينه من دينكم وفضل الله لكم
وثواب اعمالكم وقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران انما سمي
الشهر شهرا لشهرته في دخوله وخروجه قاله ابن النحاس قال في المجمل
الشهر والشهرة وضوح الامر وسمي الشهر الحاصل الشهر ويقال هو الهلال ~~رمضان لانه يرمض الذنوب~~
رمضان قال الاصمعي قال ابو عمرو انما سمي رمضان لانه
رمضت فيه الفصال من الحر وقال غيره لان الحجارة كانت ترمض فيه
من الحر والرمضا الحجارة المحماة وقيل سمي بذلك لانه يرمض الذنوب

اي يحرقها قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان القلوب
تاخذ من حرارة الموعظة والفكرة في امر الاخرة كما ياخذ الرمل والحجارة من حر
الشمس فسمي هذا الشهر رمضان لانه يغسل الابدان من الاثام غسلا ويطهر
القلوب تطهيرا قال بعضهم رمضان خمسة احرف الراء رضوان الله والميم
محبات الله عن العصاة والضاد ضمان الله والالف الفة الله والنون نوال وكرامة
للاولياء الابرار وقيل شهر الله في الشهور مثل القلب في الصدور وكالانبياء
في الانام وكالحرم في البلاد فالحرم يمنع منه الدجال اللعين ورمضان تصفد
فيه الشياطين والانبياء شفعاء للمجرمين وشهر رمضان شفيع للطاغين
والقلب مزين بنور المعرفة والايمان وشهر رمضان مزين بتلاوة القرآن
فمن لم يغفر له في رمضان ففي اي شهر يغفر له وروى الامام احمد والنسائي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه يقول
قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه تفتح فيه ابواب
السماء وتغلق فيه ابواب جهنم وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من الف
شهر من حرم خيرها فقد حرم قال بعض العلماء هذا الحديث اصل في تهنئة
الناس بعضهم بعضا بشهر رمضان كيف لا يبشر المؤمن بفتح ابواب الجنان
واغلاق ابواب النيران كيف لا يبشر العاقل بوقت فيه يغل الشيطان
من اين يشبه هذا الزمان زمان وفي حديث اخر اتاكم سيد الشهور
رمضان فمرحبا به واهلا جاءنا شهر الصيام بالبركات وبحسن القيام في الطاعات

جاءنا زائرا فاهلا وسهلا ... بحبيب دنى لجمع المشتاقات
ضمنا باعتكافنا فاجتمعنا ... لانتظار الصلاة بعد الصلاة
اشرقت فيه انوار المصابيح ... فاضت كالانجم الزاهرات

وفي حديث مرفوع خرجه ابن ابي الدنيا لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت
امتي ان يكون رمضان السنة كلها فصيامه نعمة عظيمة على من قدره الله

عليه

عليه ويدل عليه حكاية الثلاثة الذين اسلموا جميعا فاستشهد منهم اثنان
ثم مات الثالث على فراشه بعدهما صام رمضان بعدهما فرؤي في النوم سابقا لهما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليس صلى بعدهما كذا وكذا صلاة وادرك رمضان فصامه
فوالذي نفسي بيده ان بينه وبينهما لابعد مما بين السماء والارض خرجه الامام
احمد وغيره فمن رحم في رمضان فهو المرحوم ومن حرم خيره فهو المحروم ومن لم
يتزود لمعاده فهو ملوم فاعمل القدر مع علمك واسأل الله التوفيق
الى ان تكمل العدة فالحذر الحذر من التفريط والاهمال والتكاسل فيه عن
صالح الاعمال فرحمة الصالحين فيه الصيام والقيام والكف عن فضول الكلام
والسلامة من جميع الاثام والاشتغال بذكر الملك العلام فالسعيد من
اغتنم موسم العمر قبل ذهابه وحاسب نفسه على اعماله قبل قراءة كتابه
وراقب مولاه مراقبة من يعلم انه يراه فذلك اولى به اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد واعطنا ما لا يبلغه الامل وامنحنا حسن الادب وتجويد العمل وامنا
من المخاوف والافات والعلل واختم صيامنا بالاسعاد والتكريم وامتعنا
حسن الاقبال عليك انك جواد كريم برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل

ولعظم هذا الشهر عند الله وكثرة حرمته وزيادة ذكره كثرت اسماؤه قال بعض
العلماء لشهر رمضان اربعون اسما شهر الله وشهر الصيام وشهر القيام
وشهر الجنة وشهر الفرجين وشهر الفتح وشهر السياحة وشهر البعث
وشهر التحميد وشهر الخلق وشهر الغلق وشهر الصلاة وشهر الذكر وشهر الطعام
وشهر الاحتساب وشهر التصفيد وشهر الاعتزال وشهر الشكر وشهر الاعتاق
وشهر الايقاظ وشهر العتق وشهر العرض وشهر الغفران وشهر الرضا وشهر الصبر
وشهر المناجاة وشهر المباهاة وشهر العفا وشهر البركة وشهر النفقة وشهر الجمل
وشهر السعات وشهر التراويح وشهر زكاة الابدان وشهر زكاة الفطر وشهر ربيع الفقراء

وشهر الركوع وشهر السجود وشهر ليلة القدر فهذه اربعون اسما ولكل اسم
منها معنى ودقايق مندرجة تحت معاني الاحاديث والاخبار الواردة فيما بعد ولا
يخفى ذلك على النبيه اذا بالاسد ومعانيه قوله تعالى الذي انزل فيه القران
قال عكرمة عن ابن عباس انزل القران ليلة القدر الى بيت العزة من السماء الدنيا
جملة واحدة ثم انزل نجوما متفرقة في ثلاث وعشرين سنة الى ان توفي النبي
صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد والضحاك معناه انزل القران بفرض صيامه وقال
سفيان بن عيينة انزل في فضله القران وقال ابن اسحق وابو سلمة الدمشقي
ابتدى فيه بانزال القران في ليلة البعث انه قال وقوله هدى للناس اي بيان
لهم وبينات من الهدى والفرقان البينات الايات الواضحات والفرقان
اي فرق بين الحق والباطل وبين لكم ما تاتون وما تذرون فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فان قال قائل
فما الفائدة في اعادة ذكر المرض والسفر وقد تقدم ذكره فالجواب ان الله
ذكر في الاية الاولى تخيير المريض والمسافر والمقيم ونسخ في الثانية تخيير
المقيم بقوله فليصمه فلو اقتصر على هذا لاحتمل ان يعود النسخ
الى الجميع فاعاد الرخص للمسافر والمريض ليعلم انه باق على ما
ذكرناه ذكر المعاني في تفسير قال شيخ السنة البغوي يريد الله
بكم اليسر لاباحة الفطر في السفر ولا يريد بكم العسر قال المعاني المعنى ولا يريد
بكم العسر وهو خلاف اليسر فكرره تاكيدا قال الشعبي اذا اختلف عليكم امران
فان ايسرهما اقربهما الى الحق لان الله تعالى يقول يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان رجلا يطيل الصلاة فاتاه فاخذ
بمنكبه ثم قال ان الله رضي لهذه الامة اليسر وكره لهم العسر قالها ثلاثا
قرات وان هذا اخذ بالعسر وترك اليسر وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم
لما بعث معاذا وابا موسى الى اليمن قال يسروا ولا تعسروا وكان يحب التيسير
على امته ولهذا نهاهم عن الوصال وقال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
عند كل صلاة واخر صلاة العشاء الاخرة الى ثلث الليل او نصفه وقال
وقال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بهذه الصلاة هذه الساعة

وامتنع

٥٠

وامتنع من الخروج اليهم في صلاة الليل خشية ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها
وامثال ذلك كثير وقوله تعالى ولتكملوا العدة وهو معطوف على اليسر والتقدير
ولان تكملوا العدة قال الزجاج فعل ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا العدة عدة
ما افطرتم في مرضكم او سفركم اذا برئتم واقمتم تقضونه وقال بعضهم
لا تنقص على ما افترضت عليكم كما فعلت النصارى فلا تنقلوه عن زمانه
كما نقلته ولتكبروا الله على ما هداكم على ما ارشدكم الله اليه من شرائع الدين وقد
فضلكم وبركم شهر رمضان وخصكم الله به دون سائر الملل وقيل اراد به
التكبير من ليلة الفطر ولعلكم تشكرون الله تعالى على وحدانيته وهدايته
لكم لذلك وعلى ما انعم به عليكم من ثواب طاعاتكم فاجتهدوا رحمكم الله في محو ذنوبكم
واستغنموا العفو لاجل من ستر عيوبكم اين اللائذ بالجناب اين الواقف على الباب
اين الباكي على ما جنى اين المستغفر لامر قد دنى الا رب فرح بما يلقى قد خرج
اسمه في الشقي الا رب غافل عن تدبير امره قد انقضت عريه عمره الا رب
معرض عن سبيل رشده قد ان او ان شق لحده الا رب راغب في ثياب شبابه
قد انقطعت لاجل احبابه الا رب مقيم على جهالته قد قرب رحيله عن اهله مع
الا رب مشغول بجمع ماله قد كانت خيبة اماله الا رب ساع في جمع
قد دنى تشتت عظامه الا رب مجل في تحصيل لذاته قد ان خراب ذاته
اين من كان في مثل هذا الشهر في منازله اما ظهر له الغنى عند حساب معامله
اين المنعم بما جناه فما اطلع عليه مولاه اين الباكي على تقصيره قبل تحسره في
مصيره فتعالوا بنا كل من تحضر لنطرق باب مولانا سحرا ونبكي جميعا نا اسفا
على الذي فات وقد هجر وعن كعب الاحبار قال ان اهل الجنة ليفرحون بدخول
شهر رمضان من الحور والخزنة والولدان كما يفرح اهل الجنة من ذرية ادم بدخول
الجنة اذا اسكنوها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وسلم واصلحنا اصلاحا وعلينا
بمنك وجاهك والطف بنا في تقديرك واجرنا على لطفك بتدبيرك واتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

6

قوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به قيل معناه انا
اكون جزاء للصائم فاكون له كما كان صومه لي ومن كان لله كان مالي له
وقيل المعنى حين ان الصوم عمل يسير يكون صيانته عن الرياء وهو امانة الله
عند عبده وقيل انما قال الصوم لي معناه الصائم لي ومن كان لي كنت له
وقيل الصوم لي فلا مطمع فيه للخصماء الصائم فان خصم الصائم يكون
خصما لربه فلا مطمع له في الصوم الذي اضافه ربه الى نفسه قال القرطبي
في التذكرة ظن بعض العلماء ان الصوم مختص بعامله موفر له اجره لا يؤخذ منه
شيء لمظلمة ظلمها متمسكا بقوله الصوم لي وانا اجزي به واحاديث هذا
الباب يعني القصاص ترد قوله وان الحقوق تؤخذ من سائر الاعمال صياما كان
او غيره وقيل ان الصوم اذا لم يكن معلوما لاحد ولا مكتوبا في الصحف هو الذي
يستره الله ويخبأه عليه حتى يكون له جنة من العذاب فيطرحون اولئك
عليه سيئاتهم فتذهب ويبقى الصوم فلا ظفر اصحابها لزوالها عنه ولا هو لان
الصوم جنة قال القاضي ابو بكر ابن العربي في سراج المريدين وهذا تأويل
حسن ان شاء الله فلا تعارض فالحمد لله انتهى وقيل اضاف الصوم الى نفسه
ليقطع الشيطان طمعه عن افساده وهذه الاضافة تسمى اضافة الحماية
والاصل فيه قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكانه قال تعالى
لما اضفت عبادي الي اضافة تخصيص فلا سلطان لك عليهم فكذلك
اضفت الصوم الى نفسي اضافة تخصيص حيث قلت الصوم لي وانا اجزي به
فلا يطمع الشيطان فيه وقال بعضهم ان الكفار كانوا يتقربون في كونهم بجميع الطاعات
لاصنامهم الا الصوم فانه لم يتقرب احد منهم بصومه لاصنامهم ولا لغيرها قط
وقيل لانه سر بين العبد وبين ربه تعالى لا يطلع عليه غيره قال بعض العارفين
اعلم ان الصائم متخلق باخلاق الصمدية لله تعالى فان الله سبحانه وتعالى يطعم
ولا يطعم والصائم في صيامه لا يطعم وايضا فان الصائم متشبه
بالملائكة في كف نفسه عن الشهوات الدنيئة على ما يليق بالبشرية غير ان
الملائكة ليس لهم شهوة الطعام والشراب بل طعامهم وشرابهم ذكر الملك العلام

فصل واما تعب فضائل شهر رمضان في السنة وافعال هذه الامة فكثير جدا
فمن ذلك ما رواه الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في التبصرة بسنده عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليس بتارك احدا من المسلمين صبيحة
اول يوم من رمضان الا غفر له وهذه بشارة عظيمة للمؤمنين بالمغفرة من رب
العالمين وفي الترغيب والترهيب لابن زنجويه بسنده عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رمضان خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه فاذا انسلخ عنه الشهر وهو حي لم تكتب عليه خطيئة الى الحول
وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت
ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين قال الحليمي وتصفيد
الشياطين يحتمل ان يكون المراد الشياطين الذين يسترقون السمع ويحتمل
ان يكون ايامه ولياليه والمعنى ان الشياطين لا يخلصون فيه من افساد
الناس الى ما كانوا في غيره وفيها ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل ابن ادم له
الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي
وانا اجزي به انه ترك طعامه وشرابه من اجلي وللصائم فرحتان
فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من
ريح المسك وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ
شاتمه فليقل اني صائم مرتين او ثلاثا ومعناه انه يذكر نفسه انه في عبادة
فلا يفسدها بشتم من شاتمه ليحفظ لسانه ويصونه عما يفسد صومه
ليسلم له الاجر وقيل معنى قوله اني صائم بقلبه وبلسانه ليكون فائدة
ذكره بقلبه كف نفسه عن مقابلة خصمه وفائدة ذكره بلسانه كف الخصم
عن الزيادة وهذا من اسرار الشريعة المطهرة **فائدة** ذكر الثعالبي في تفسيره
في سورة الفتح عن يزيد بن هارون قال سمعت المسعودي يذكر قال بلغني
ان من قرا في اول ليلة من شهر رمضان انا فتحنا لك فتحا مبينا في صلاة التطوع
حفظ في ذلك العام قال ابن الجوزي في كتاب المجالس

رحمه

وهذا خبر ان الاعمال تضاعف بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه
لا ينحصر تضعيفه في هذا العدد بل يضاعفه الله تعالى اضعافا كثيرة بغير حصر عدد
فان الصيام من الصبر قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمى شهر رمضان شهر الصبر وتقدم
ذلك من جملة اسماء شهر رمضان وفي الترمذي بحديث اخر الصوم نصف الصبر
والصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن محارم الله وصبر على
اقدار الله تعالى المؤلمة وتجتمع كلها في الصوم فان فيه صبرا على طاعة الله
وصبرا عما حرم الله على الصائم من الشهوات وصبرا على ما يحصل للصائم
من الم الجوع والعطش وضعف البدن والنفس وفي سنن ابن ماجه بسند
ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من ادرك رمضان بمكة فصامه وقام منه
ما تيسر كتب له مائة الف رمضان فيما سواه وذكر له ثوابا كثيرا وفي حديث سلمان
المرفوع في فضل رمضان من تطوع فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى
سبعين فريضة فيما سواه وعن الزهري انه قال تسبيحة في رمضان بالف
تسبيحة في غيره ذكره ابن الجوزي وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل
قال صدقة في رمضان وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرة في رمضان
تعدل حجة او قال حجة معي وقد يضاعف الثواب باسباب منها شرف العامل
عند الله عز وجل وقربه منه وكثرة تقواه كما تضاعف اجر هذه الامة
على اجور من قبلهم من الامم واعطوا كفلين من الاجر ومن احسن ما قيل في هذا
الحديث كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي على ما قاله سفيان ابن عيينة
رحمه الله تعالى قال هذا من اجود الاحاديث واحكمها اذا كان يوم القيامة يحاسب الله
عبده ويؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل
الله عز وجل ما عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة اخرجه البيهقي في
شعب الايمان وغيره وعلى هذا فيكون المعنى ان الصوم لله تعالى فلا يستطيل
احد الى اخذه من الصيام بل اجره مدخر له عند الله تعالى وقيل لا يسقط ثوابه
بمقاصة ولا بغيرها بل يوفر اجره لصاحبه حتى يدخل الجنة فيوفى اجره
فيها قاله شيخنا في اللطائف وقد تقدم قول القرطبي في التذكرة ناقلا عن
القاضي ابن العربي في ذلك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد واصحابه

واغفر لنا

واغفر لنا ذنوبنا التي يجمعها التفريط واعذنا من افات الزلل وفنون التخليط
وانظر الينا نظرة تعقبنا الرضى وتجنبنا من طرق الردى وسلمنا وجميع المسلمين
من الزيغ ابدا واكتبنا من السالمين الامنين واجعلنا من حزبك المفلحين
واحشرنا في زمرة سيد المرسلين وتوفنا على سنته وادخلنا في زمرته
واجعل هذه البلد وسائر بلاد المسلمين من الامنين الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون واجعلنا في هذا الشهر من المقبولين وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين
واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

فصل في تعجيل الفطر

وتاخير السحور في صحيح مسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ومعناه
لا يزال امر الامة منتظما وهم بخير ما داموا ~~[illegible]~~ محافظين على هذه
السنة واذا اخروه كان ذلك علامة على فساد يقعون فيه وكان عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه يعجل الفطر ويترك لهذه السنة وذكر العلامة ابن
قدامة في المغني عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السحور
بركة فلا تدعوه ولو ان يجرع احدكم جرعة من ماء فان الله وملائكته
يصلون على المتسحرين ورواه الامام احمد في مسنده وذكر الحافظ
ابن منده عن عبد الرحمن ابن معمر الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسحروا فان الله تعالى يصلي على المتسحرين وفي حديث مرفوع
نوم الصائم عبادة فالصائم ليله ونهاره في عبادة وتستجاب
دعوته في صيامه وعند فطره فهو في نهاره صائم صابر وفي ليله طاعم
شاكر وفي الحديث الذي خرجه الترمذي وغيره الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم
الصابر وبهذا واشباهه يتبين فرح الصائم عند فطره فان
فطره على الوجه المشار اليه من فضل الله ورحمته فيدخل في قوله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ولكن شرط
ذلك ان يكون فطره على الحلال فان كان فطره على حرام كان كمن صام
عن ما احل الله له وافطر على ما حرم الله عليه ولم يستجب له دعاء كما

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يقول يا رب
يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى
يستجاب لذلك واذا كان تغير هذا الوصف فهل الفرح عند فطره اذا كان المطعم
المطعم حلالا والمشرب حلالا وسلم له صومه عن المفسدات واما فرحه عند لقاء
ربه فبما يجده عند ربه له من الثواب مدخرا فيجده احوج ما يكون اليه وفي الحديث
المرفوع الذي خرجه ابن ماجه ان للصائم عند فطره دعوة ما ترد وروى ابن ابي
الدنيا عن انس رضي الله عنه مرفوعا ان الصائمون ينفح من افواههم ريح المسك
وتوضع لهم مائدة تحت العرش ياكلون منها والناس بالحساب وعن انس رضي الله عنه
مرفوعا ان لله مائدة لم تر مثلها عين ولم تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر
لا يقعد عليها الا الصائمون وفي الحديث ان الجنة تنادي في شهر رمضان هل من
خاطب الى الله فيزوجه ومهور الحور العين طول التهجد وهو حاصل في رمضان
اكثر من غيره فيا قوم الى خاطب في هذا الشهر الحسن الى راغب فيما
اعد الله للطائعين في الجنان الى طالب الاخبر من النعيم المقيم
مع انه ليس الخبر كالعيان من يرد ملك الجنان فليدع عنه التواني
وليقم في ظلمة الليل الى نور القرآن وليصل صوما بصوم ان هذا
العيش فاني سبحان الله ما تعاقبت الايام والحمد لله على ما خلفت
الشهور والاعوام تفنى الازمنة والاعصار وبقاء الله سرمدي لا يحول ولا
يفنى تندرس الرسوم والآثار وامر الله ثابت لا يضمحل ولا يبلى
اشهد ان كل معبود دون الله باطل وان كل شيء لعزه خاضع ولفضله
سائل تفنى الاواخر والاوائل والرب باق غير زائل لا ينقضي سلطانه
ابدا ولا يخفيه سائل يا جاهلا معبوده عج بالبسيطة وسائل تخبرك
ان كل معبود سوى الرحمن باطل كيف يكون مع الله معبود سواه وكل من
سواه يحمده ويخشاه الست الافلاك بتسخيره على افلاكها دائرات
الست العقول في معرفته حائرات سبحانه ما اعظم شانه سبحانه
ما اقهر سلطانه يا من اتى له من العمر سبع سنين قد ناهزت الاحتلام

دخلت

دخلت في سن التمييز فقلل من رعونة الاطفال يا من استكمل من عمره
عشر سنين قد ناهزت الاحتلام فتشبه باخلاق الرجال يا من بلغ
من السن خمس عشرة سنة تحفظ فجرت عليك الاقلام يا من دخل
في سنة السادسة والعشرين قد ابتدات حرارة الغريزية في النقصان
فعلم ما حصلت منها حقق التمام يا من ختم السنة الثامنة والعشرون
هذا اوان كمال العقل فانظر ماذا اخترت لنفسك يا من عمره ثلاث
وثلاثين سنة اليوم انتهت شبيبتك ووقف عمرك وبلغت رشدك
فلا تجعل يومك هذا مثل امسك يا من بلغه الله الاربعين استوعبت
في العمر فهل استوعبت في العمل يا من افتتح سنة ست واربعين قد شرعت
تدنت في النقصان فالحذر الحذر من ضعف الكبر الحذر حظ في العمل
يا من عاش في الاسلام ستين سنة لقد عمرت فيه ما يتذكر فيه من تذكر
فاستدرك نفسك من هذه السنة ومن دخل في عشر السبعين فقد شارف
من رحى المنون ان تطحنه ومن بلغ سن الثمانين فقد طحنته الكبر واوهنه
فاذا ناهز التسعين وذلك قليل فقد انشب فيه المعترك بين ثنتيه
فليعد الحميم لكفنه عباد الله اين القلب الحاضر اين البصائر
الناظرة الى متى الفهوم قاصرة الى متى الصفقة خاسرة
الى متى تنسى المضجع من لكم اذا فات المقصود من لكم اذا انطقت
الجلود من لكم اذا شاب المولود من لكم اذا غضب المعبود من لكم
من لكم اذا حل السالم من لكم اذا تعلق المظلوم بالظالم من لكم اذا
خرس اللسان من لكم اذا وضع الميزان من لكم اذا بدت النيران
الملك يومئذ الحق للرحمن اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله السيد الكرام
والهمنا يا رب شكرك على اوفر الانعام وبارك لنا في هذا الشهر وسائر
الشهور والاعوام واحينا وامتنا على الايمان والاسلام واسكنا
برحمتك وكرمك دار السلام واتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل في رؤية الهلال والدعاء عند رؤيته روى الترمذي وقال حديث حسن
عن طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال
قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هلال
خير ورشد هلال خير ورشد وفي رواية كان يقول الله اكبر الله اكبر ثم يدعو
ويسئل الله التوفيق لما يحب ويرضى وروى ابن الجوزي في التبصرة بسنده
عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استهل الهلال
خصوصا شهر رمضان قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
والعافية المجللة والرزق الحلال الحسن ودفاع الاسقام والعون على الصلاة والصيام
وتلاوة القرآن اللهم سلمنا لرمضان وسلمه لنا وتسلمه منا حتى ينقضي وقد غفرت
لنا ورحمتنا وعفوت عنا يقول ذلك وهو مستقبل القبلة ثم يقبل على الناس
بوجهه فيقول يا ايها الناس انه اذا استهل شهر رمضان فتحت ابواب السماء
وابواب الرحمة وابواب الجنان وغلقت النار وسلسلت الشياطين وكان لله
كل يوم عند الافطار عتقاء من النار وينادي مناد كل ليلة اللهم اعط كل ممسك
تلفا واعط كل منفق خلفا فاذا استهل شوال نودي المؤمنون ان اغدوا
الى جوائزكم واقل ما يجازى به الرجل ان يكتب له الف الف حسنة ويمحى عنه
الف الف سيئة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله الى خلقه واذا نظر الى عبد لم
يعذبه ابدا ولله في كل ليلة من ليالي رمضان الف الف عتيق من النار
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتتجدد
وتتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من
شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق ورق
الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون مثله
فتتشوف الحور العين على شرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله تعالى
فيزوجه ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول
يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان فيفتح فيها ابواب الجنان
للصائمين ويا مالك اغلق ابواب النيران وقال الجحيم عن الصائمين

من امة محمد

من امة محمد صلى الله عليه وسلم ويا جبريل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين
وغلهم في الاغلال ثم اقذف بهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة محمد حبيبي صيامهم
قال ثم يقول الله تبارك وتعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من سائل
فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له ولله عز وجل
في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا
العذاب فاذا كان يوم الجمعة او ليلة الجمعة اعتق الله في كل ساعة منها الف الف عتيق
من النار فاذا كان اخر ليلة من رمضان اعتق الله عز وجل في ذلك اليوم بعدد
ما اعتق من اول الشهر الى اخره فاذا كان ليلة القدر يأمر الله عز وجل جبريل
فيهبط في كبكبة من الملائكة معه لواء اخضر فيركز اللواء على ظهر الكعبة
وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في ليلة القدر فينشرهما
في تلك الليلة فيجاوزان المشرق والمغرب وقال فيبث جبريل الملائكة في هذه
الامة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر فيصافحونهم ويؤمنون
على دعائهم حتى اذا طلع الفجر نادى جبريل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل
فيقولون يا جبريل ما صنع الله في حوائج امة محمد فيقول ان الله عز وجل
نظر اليهم في هذه الليلة فعفى عنهم وغفر لهم الا الاربعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهؤلاء الاربعة مدمن الخمر وعاق والديه وقاطع الرحم والمتشاحنين
فقيل يا رسول الله وما المتشاحنين قال هو المصارم الذي لا يكلم اخاه فوق
ثلاثة ايام فاذا كانت ليلة الفطر سميت ليلة الجائزة فاذا كان غداة
الفطر يبعث الله الملائكة في كل بلد فيهبطون الى الارض فيقفون على
افواه السكك فينادون بصوت يسمعه من خلق الله الا الجن والانس
فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يغفر الذنب العظيم فاذا برزوا
الى مصلاهم يقول الله تعالى يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقول الملائكة
الهنا وسيدنا ومولانا جزاؤه ان يوفى اجره فيقول الله تعالى يا ملائكتي
اشهدكم اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم رمضان رضائي
ومغفرتي ويقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا

في جعلكم هذا الا لاخرتكم الا اعطيتكموه ولا لدنياكم الا نظرت لكم ان كان فيه صلاحا لدينكم ودنياكم اعطيتكموه والا دفعت به عنكم من الشر ما هو اعظم من ذلك او ادخرته لكم الى يوم القيمة وعزتي وجلالي لاسترن عليكم عوراتكم ولاقيلن عثراتكم ما راقبتموني وعزتي وجلالي لا اخزيكم ولا افضحكم بين اصحاب الحدود انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة ويستبشرون بما يعطي الله امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا افطروا وعن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سائل فهكذا نرجوا من رحمة الله تعالى ان يطلق اسرنا ويعطينا ما نرجوه من العتق والغفران ويرزقنا الامن من عدونا الشيطان ويثبتنا على الايمان

من نال الداء دواء ذنبه فليات من رمضان باب طيبة
فخلوف هذا الصوم يا قوم عندنا ازكى من المسك السحيق وطيبة
وليس هذا القول قولي عليكم الصوم لي وانا الذي اجزي به

وفي هذه الابيات اشارة الى الحديث الثابت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك والخلوف بضم الخاء وفتحها والضم افصح وخلوف الفم هو رائحة ما يتصاعد من الابخرة لخلو المعدة من الطعام والشراب بالصيام وهو رائحة كريهة في مشام الناس في الدنيا لكنها عند الله طيبة حيث كانت ناشئة عن طاعته وابتغاء مرضاته كما ان جرح الشهيد يأتي يوم القيمة يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك وبهذا استدل من كره السواك للصائم بعد الزوال والله اعلم فائدة قوله يثعب بالعين المهملة معناه يسيل قال شيخنا في لطائفه اعلم ان المؤمن اذا رضي مولاه في ترك شهواته لله تعالى لايمانه باطلاعه عليه وثوابه وعقابه اعظم من لذته في تناولها في الخلوات وايثار رضا ربه على هوى نفسه بل المؤمن يكره ذلك في خلوته اشد من كراهته لالم الضرب ولهذا كثير من المؤمنين لو ضرب على ان يفطر في شهر رمضان لغير عذر لم يفعل لعلمه بكراهة الله تعالى

لفطره في هذا الشهر عذر من علامة الايمان ان يكره المؤمن ما يلائمه من شهواته اذا علم ان الله تعالى يكرهه فتصير لذته فيما يرضي مولاه وان كان مخالفا لهواه ويكره ما فيه مما يكرهه مولاه وان كان موافقا لهواه واذا كان هذا فيما حرم لعارض الصوم من الطعام والشراب والجماع فينبغي ان يتاكد فيما حرم على الاطلاق كالزنا وشرب الخمر واخذ اموال الناس والاعراض بغير حق وسفك الدماء المحرمة فان هذا يسخط الله تعالى على كل حال وفي كل زمان ومكان فاذا كمل ايمان المؤمن كره ذلك كله اعظم من كراهته للقتل والضرب ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم من علامة وجود حلاوة الايمان ان يكره ان يرجع الى الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار ويروى ان رجلا قال لذي النون متى اعلم حب ربي قال اذا كان ما يكرهه امر عندك من الصبر وقال غيره ليس من علامة المحبة ان تحب ما يكرهه حبيبك كما قيل

ان كان رضاكم في سهري فسلام الله على وسني

وهذا اشارة الى قوله تعالى يترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي وعلم انه لا يتم التقرب الى الله تعالى بترك هذه الاشياء الا بعد ترك ما حرم عليك لقول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه اخرجه البخاري قال جابر رضي الله عنه اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع اذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك وفي المعنى شعرا

اذا لم يكن في السمع مني تصاون وفي بصري غض وفي منطقي صمت
فحظي اذا من صومي الجوع والظما وان قلت اني صمت يومي فما صمت

وقال النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر وفي المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جعل الليل والنهار خزانتان فانظروا ما تصنعون فيهن او قال تصنعون فيهما من خير الايام

خزائن الناس مملوءات بما اخذوا فيها من خير وشر وفي القيمة تفتح هذه الخزائن
لاهلها فالمتقون يجدون في خزائنهم العز والكرامة والمذنبون يجدون في خزائنهم
الحسرة والندامة وفي كتاب لابي جعفر ابن محمد بن عثمان ابن ابي شيبة بسنده
عن كعب الاحبار قال ان الله عز وجل قال يا موسى بن عمران اني امرت حملة عرشي
ان يمسكوا عن العبادة اذا دخل شهر رمضان وان كلما دعى صائم في شهر رمضان
ان يقولوا امين فاني اليت على نفسي ان لا ارد دعوة صائم رمضان وذكره
ابن الجوزي في التبصرة عند رضا اللهم صل وسلم على سيدنا ونبينا محمد واعصمنا من
الذنوب ووفقنا للعمل في طاعتك فهو المطلوب واصلح ظواهرنا وبواطننا يا علام
الغيوب والهمنا اللهم ذكرك الا بذكر الله تطمئن القلوب وآتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل** اين من كان معكم في رمضان
الماضي اما اصابته آفات المنون القواضي اين من كان يتردد الى المساجد
في الظلم سافر عن داره مثل زمان وكم اين من صبر على الجوع والظما
غاب تحت التراب وما اين الذين ارتفعت اصواتهم بالادعية خرجت تلك الجواهر
من تلك الادعية اين من جمع المال ووفرا وعلق من ظفره بالمراد ظفرا
ومشى الى اغراضه حمرا وطمرا اما اخرج الموت كفه صفرا واعاد دياره
بالخراب قفرا وكانت تلاحظه عيون الاحداث خزرا وتلمحه وهو في لذاته
شزرا فنقلته وتعقل بالوزر اسرا ثم طال عذابه وانما نال من الدنيا نزرا
واوطاته جمرا لا يشبه جمرا فيا من في ذل اسره لا يشبه الاسرا
سل الايام ما فعلت بكسرى وقيصر والقصور وساكنيها اما استدعتهم للموت طرا
فلم تدع الحليم ولا السفيها ودنت بحكم بسهم خطبا فاصمته وواجهت السفيها
اما الدنيا تبيعت بلا فلس افغيت لعاقل ان يشتريها **فائدة**
روي ان الخليفة المامون سال علي ابن موسى الرضا رحمهما الله تعالى ما حكمة الصيام
وفائدته فقال علم الله ما ينال الفقير من الجوع فادخل على الغني الصوم ليذوق طعم
الجوع ضرورة حتى لا ينسى الفقير فقال المامون اقسم بالله لا كتبت هذه بيدي
واعلموا رحمكم الله تعالى ان الاعمال متعلقة بالشهور والاعلام والبقاء في الدنيا
يفنيه مرور الليالي والايام فساعات العمر بالعد واوقات الحياة متعلقة بالحد

غافلكم

غافلكم بعمر تفنيه الانفاس بمرورها والليالي والايام بكرورها كيف يلهو صاحبه
ملقيات نفسه عن ذكر مماته ورمسه وفي صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ ومعناه من انعم الله عليه بهاتين النعمتين وهما صحة الجسد
بالعافية التي هي التاج على رؤس الاصحا ولا يراها الا اهل السقم والفراغ من
شواغل الدنيا وعلقها فمن حصلت هاتان النعمتان واشتغل عن القيام بواجب
حق الله تعالى فهو الذي قد غبن بضياع حظه ونصيبه من طاعة الله وبذل
النفس في الخدمة وتحصيل ما ينفعه لاخرته من انواع الطاعة والقربات والله التوفيق
وفي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال
سبعا هل تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى مطغيا او مرضا مفسدا او هرما
مفندا او موتا مجهزا او الدجال فشر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى
وامر قال الترمذي حديث حسن غريب قال حجة الاسلام الغزالي في ربع المنجيات
من احياء علوم الدين قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وفي المسند عن
مالك ابن الحويرث قال عمر رضي الله عنه التؤدة في كل شيء خير الا ما كان من امر الاخرة
وفيه ايضا عن العلا ابن زياد رضي الله عنه قال ليس يوم ياتي من ايام الدنيا الا
يتكلم يقول يا ايها الناس اني يوم جديد وانا على ما يعمل في شهيد واني اذا غابت
شمسي لم ارجع اليكم الى يوم القيمة وروى ابن الجوزي بسنده عن عثمان ابن محمد
ابن المغيرة ابن الاخنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم طلعت
شمسه الا يقول من استطاع ان يعمل في خيرا فليفعل فاني غير مكرر عليكم
ابدا وما من يوم الا ينادي مناديان من السماء يقول احدهما اللهم اعط كل منفق
خلفا ويقول الاخر اللهم اعط كل ممسك تلفا وكان الحسن البصري رحمه الله يقول
عجبا لاقوام امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم على اخرهم وهم قعود
يلعبون وكان بعض الحكما يقول اعز الاشياء شيئان قلبك ووقتك

فاذا اهملته وقتك وضيعت قلبك فقد ذهبت منك الفضائل وفي المسند عن وهب ابن منبه

قال في حكمة آل داود عليه السلام حق على العاقل ان لا يشتغل عن اربع ساعات

ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يجالس فيها اخوانه

الذين يبصرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه وساعة يخلى بها بين نفسه ولذاته

فيما يحل ويجمل فان في هذه الساعات اجماع للقوة وحق على العاقل ان يكون عارفا

بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه وحق على من يعلم انه سيظعن الا من

احدى ثلاث زاد لمعاده ومرمة لمعاشه او لذة في غير محرم وفي افراد مسلم ومسند

الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى

صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم اللهم تعطفنا على طريقته ياس من

يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته واتفاخ الشباهه في الاخرة حسنة

وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل في اداب الصيام

يجمعها حفظ الجوارح الظاهرة وحراسة الخواطر الباطنة فينبغي ان يتلقى شهر رمضان

بتوبة صادقة وعزيمة مواخذة وينبغي تقديم النية وهي واجبة لا تصح في كل

ليلة ومحلها القلب في الصلاة والصوم وغيرهما قال العلامة ابن قدامة في المغني

لا يجزيه صيام فرض حتى ينويه اي وقت كان من الليل وذلك انه كان لا يصح

صوم ولا غيره الا بنية لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى

وهذا اجماع فرض كان او تطوعا لانه عبادة محضة فافتقر الى النية كالصلاة

ومحلها الليل في الفرض عند احمد ابن حنبل ومالك والشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم من لم

يبيت الصيام من الليل فلا صيام له اخرجه النسائي وابو داود والترمذي وقال

اسناده كلهم ثقات وتعتبر النية لكل يوم ومعنى النية القصد وهو اعتقاد

القلب فعل الشيء وعزمه عليه من غير تردد ومن اداب الصائم عند

فطره اذا وضع الماء في فمه عند افطاره ان لا يمجه ولكن يشربه لئلا

يذهب بخلوف فمه اخذا بقوله عليه السلام لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من

ريح المسك ذكره ابن الاثير في النهاية وقد تقدم انه يسن تعجيل الفطر

لقوله

لقوله عليه السلام صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وذلك مخالفة

لليهود حيث يؤخرون الفطر حتى يطلع النجم وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح لبلال

انزل فاجدح لنا وذلك لما غابت الشمس فقال اذا اقبل الليل من هاهنا يعني من

المشرق وادبر النهار من هاهنا يعني من المغرب فقد افطر الصائم اي حل له الفطر

وفي حديث ابي هريرة المرفوع يقول الله عز وجل ان احب عبادي الي اعجلهم فطرا

والسنة ان يفطر على تمرات او حسوات ماء لما روى سليمان ابن عامر الضبي

رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من وجد التمر فليفطر

عليه ومن لم يجد التمر فليفطر على الماء فانه طهور رواه الائمة الاربعة الترمذي

وابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وابن حبان والحاكم في صحيحهما وروى

ابو داود عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يفطر على رطبات قبل ان يصلي فان لم تكن رطبات فعلى تمرات فان لم تكن تمرات

حسى حسوات من ماء ويقول اذا افطر ما رواه معاذ ابن زهرة ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت رواه

ابو داود باسناد حسن لكنه مرسل لان معاذ ابن زهرة تابعي رواه الدارقطني

من رواية ابن عباس متصلا وزاد في اخره فتقبل مني انك انت السميع العليم

وقال به صمنا وافطرنا بك اصبحت وافطرت وروى الحاكم في مستدركه على شرط

الشيخين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال

ذهب الظماء وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله والظماء مهموز

العطش يقال ظمئت ظماء والظماء غير مهموز هو جلت دم اللثة والاول المقصود

فليتنبه لذلك حكاه في الجلال وروى الحاكم وابن ماجه ايضا عن عبد الله ابن ابي

مليكة قال سمعت عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما يقول عند فطره اللهم اني

اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي ذنوبي والسنة

السحور وتاخيره لما في صحيح البخاري عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال تسحرنا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلاة قلت كم كان بين

الاذان والسحور قال قدر خمسين اية وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة والبركة التي فيه القوة
على الصيام لخفة المشقة فيه على المتسحر وهذا هو الصواب وقيل لانه
يتضمن الاستيقاظ والذكر والدعاء في ذلك الوقت الشريف وقت تنزل الرحمة
وقبول الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب
اكلة السحور رواه مسلم ومعناه ان الفارق بين الصومين السحور
فانهم لا يتسحرون ونحن نتسحر والاكلة بالفتح المرة الواحدة وبالضم
اللقمة والاولى اظهر وهو المراد اذ به يحصل التقوي على الصيام لا باللقمة الواحدة
والسحور بالضم الفعل وهو الاكلة وبالفتح ما يؤكل من الطعام كالوضوء
والوضوء والوجور والوجور وفيه حث على السحور واجمع العلماء على
استحبابه وانه ليس بواجب ويحصل الفضل ولو بجرعة ماء لما تقدم من قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وروى النسائي
عن عاصم قال قلنا اي ساعة تسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو النهار
الا ان الشمس لم تطلع قال الجوزجاني هذا حديث منكر وفي الصحيحين انه قال
ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم زاد
البخاري انه لا يؤذن حتى يطلع الفجر وروى ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع احدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه حتى
يقضي حاجته منه وفي مسلم عن ابن عطية قال دخلت انا ومسروق على عائشة
رضي الله عنها فقلنا يا ام المؤمنين رجلان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
احدهما يعجل الفطور ويعجل الصلاة والاخر يؤخر الافطار والصلاة قالت
ايهما يعجل الافطار والصلاة قلنا عبد الله ابن مسعود قالت هكذا كان يصنع كما
كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي للصائم ان يتشاغل طول نهاره
بالذكر والتلاوة كما كان الامام الشافعي رحمه الله يختم في رمضان ستين ختمة

ونقل

ونقل عن الزهري انه قال تسبيحة في رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره
وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاكر الله
في رمضان مغفور له وان سائل الله لا يخيبه وعن الشعبي عن قيس الجهني قال ان
في كل يوم من صيام العبد من رمضان يجيء يوم القيمة في غمامة من نور في تلك
الغمامة قصر من در له سبعون الف باب على كل باب ياقوتة حمراء سجع على [illegible]
ان ربك لبالمرصاد قل للمشتغلين بالفساد المقيمين مع العناد الى حتى
ظلم العباد كم من مستلب ما نال المراد ان ربك لبالمرصاد اما عاد العذاب
على عاد اما امرضوا وما عادوا اين من الفتى الشعوبية او كاد كاد الملك
الجبار فيمن كاد بينما هم في ظلم الظالم سلب على اقبح فعله الظالم فبات
يقرع سن نادم ولكن عما عند الجواد ان ربك لبالمرصاد اخذه الله
في مضيقه واغصه الموت بريقه وبقي متحيرا في طريقه لا ماء ولا زاد
ان ربك لبالمرصاد كاني بك وقد بلغتك النوبة وعرضت عرصة تعجزك
الاوبة وحينئذ تعرض سلع التوبة ولكن وقت الكساد ان ربك
لبالمرصاد فلا تغتر بالك وقصرك ولا تعجب بادراك ونيلك يا طايش
الهوى ستؤخذ من وكرك ولا تعجبن الصياد ان ربك لبالمرصاد اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واكشف عن قلوبنا حجب الهوى والغفلة وهب لنا
اعمالا تصلح للرحيل والنقلة وطهر سرايرنا من كدر حب الفاني وفك
عنا قياد الكسل والتواني وارفع عنا شؤمنا ظلام كل شين وارنا
الاخرة بنور اليقين رأي عين وآتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار فصل وكان هدي النبي صلى الله عليه وسلم
في شهر رمضان الاكثار من انواع العبادات وكان جبريل عليه السلام
يدارسه القران في رمضان وكان اذا لقيه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة

وكان اجود الناس واجود ما يكون في رمضان يكثر فيه من الصدقة والاحسان
وتلاوة القران والصلاة والذكر والاعتكاف وكان يخص رمضان من العبادة
ما لا يخص به غيره من الشهور حتى انه كان يواصل احيانا ليوفر ساعات ليله
ونهاره على العبادة وكان ينهى اصحابه عن الوصال فيقولون له انك تواصل
فيقول لست كهيئتكم اني ابيت وفي رواية اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وقد اختلف
الناس في هذا الطعام والشراب المذكور على قولين احدهما انه طعام وشراب
حسي للفم وهذا حقيقة اللفظ ولا موجب للعدول عنه قال بعضهم كان
يؤتى بطعام من الجنة والقول الثاني ان المراد ما يغذيه الله به من معارفه
وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه بقربه ونعيمه بحبه والشوق
اليه وتوابع ذلك من الاحوال التي هي غذاء القلوب ونعيم الارواح وقرة
العين وبهجة النفوس فللروح والقلب بها اعظم غذاء واجله وانفعه
وقد يقوى هذا الغذاء حتى يغني عن غذاء الاجسام مدة من الزمان كما قيل

لها احاديث من ذكراك تشغلها ° عن الشراب وتلهيها عن الزاد
لها بوجهك نور تستضيء به ° ومن حديثك في اعقابها حادي
اذا اشتكت من كلال السير اوعدها ° روح القدوم فتحيى عند ميعاد

ومن له ادنى تجربة وذوق يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح عن كثير من
الغذاء الحيواني ولا سيما المسرور والفرحان الظافر بمطلوبه الذي قد قرت
عينه بمحبوبه وتنعم بقربه والرضا عنه والطاف محبوبه وهداياه وتحفه
تصل اليه كل وقت ومحبوبه حفي به معتني مكرم له فالحبيب الذي لا شيء
اجل عنده ولا اعظم ولا اجل ولا اعظم احسان اذا ملك حبه جميع قلبه
وجوارحه وتمكن حبه منه اعظم تمكن وهذا حاله مع حبيبه افليس هذا
المحب عند حبيبه يطعمه ويسقيه ليلا ونهارا ولهذا قال اني اظل عند
ربي يطعمني ويسقيني ولو كان ذلك طعاما للفم لما كان صائما فضلا

عن ان يكون

على ان يكون مواصلا وايضا فلو كان ذلك بالليل لم يكن مواصلا ولقال للصحابة
اذ قالوا له انك تواصل لست اواصل ولم يقل لست كهيئتكم فاقرهم على نسبة الوصال
اليه وقطع العلائق بينه وبينهم فيه بما بينه من الفارق حيث قال اني
لست كهيئتكم اني اطعم واسقى وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة
بالامة واذن فيه الى السحر كما في صحيح البخاري فايكم اراد ان يواصل
فليواصل الى السحر وعلى هذا فهل الوصال جائز او محرم او مكروه على ثلاثة اقوال
احدها انه جائز لمن قدر عليه قاله عبد الله ابن الزبير وغيره من السلف
والثاني لا يجوز قاله مالك وابو حنيفة والشافعي والثوري لنهي النبي صلى الله عليه وسلم
عنه وهل ذلك تحريم او تنزيه على وجهين لاصحاب الشافعي الثالث انه
جائز وهو اعدل الاقوال وهذا هو المحفوظ عن الامام احمد لاذن النبي صلى الله عليه وسلم
في المواصلة الى السحر وكان هديه صلى الله عليه وسلم اسقاط القضاء عمن اكل
او شرب ناسيا فان الله سبحانه هو الذي اطعمه وسقاه فليس هذا الاكل والشرب يضاف
اليه فيفطر به فانه انما يفطر بما فعله وهذا بمنزلة اكله وشربه في نومه
اذ لا تكليف بفعل النائم والناسي وروي عن علي رضي الله عنه لا شيء على من اكل ناسيا
وهو قول ابي هريرة رضي الله عنه وابن عمر وعطا وطاوس وابن ابي ذيب
والاوزاعي واحمد والشافعي والثوري وابي حنيفة واسحاق وقال ربيعة ومالك
يفطر ولنا ما ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم او شرب ناسيا فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه ورواه
الترمذي وعنده من اكل او شرب ناسيا فلا يفطر فانما هو رزق رزقه الله
وعند ابي داود ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكلت وشربت ناسيا
وانا صائم فقال اطعمك الله وسقاك وروى هذا الحديث الدارقطني
ولفظه اذا اكل الصائم ناسيا او شرب ناسيا فانما هو رزق ساقه الله اليه
ولا قضاء عليه وقال اسناده صحيح وله في لفظ اخر من افطر يوما من رمضان
ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة قاله الدارقطني تفرد به مرزوق

وهو نقله عن الانصاري ولو احتلم وهو نائم لم يفسد صومه لانه عن غير
اختيار منه فاشبه ما لو دخل حلقه ذباب او غبار وهذه مسائل يحتاج
الصائم المتدين الى معرفتها وينتفع بها عباد الله قد مضى عنكم شهر رجب
وشعبان ولعل اكثر ايامها ذهبت في العصيان وها انتم اليوم في شهر رمضان
وهو شهر الاعتاق من النيران لمن تدارك الذنوب واستحيى من رقيبه
لقول الله تعالى الصوم لي وانا الذي اجزي به شهر اقبل على المتقين بتكثير الاجور
وعلى الصادقين بتضعيف النور وعلى المتقين بالفرح والسرور وعلى
التائبين بتقويم الامور وعلى العاملين بتكميل نصيبه الصوم لي وانا الذي
اجزي به شهر يتم به الاسعاد والتكريم ويتفضل بجزيل الانعام
الملك الكريم ويصفد فيه كل شيطان رجيم ويعافى فيه مريض الخطايا
السقيم اذا اشتغل امر طبيبه الصوم لي وانا الذي اجزي به
شهر تتوفر فيه العطايا والمنح ويتحصل فيه كل ما هو مقترح ويتم
للعابدين فيه الفرح ببلوغ الثواب بالفرح ويغفر للعاصي كلما اجترح
ويعاد على من اصلح وصلح باذانه وتقريعه الصوم لي وانا الذي اجزي به
شهر فيه الاحباب بالدعاء يضجون وبالتضرع في جميع اوقاته يضجون
وفي نهاره من الغفلات يتحرجون وفي دياجيه للمولى الكريم يناجون
وبآمالهم الحسيدهم يلتجئون اذا سكن كل حبيب الى حبيبه الصوم
لي وانا الذي اجزي به شهر يعفو فيه عن عباده الرؤوف الرحيم
فاحفظوه لعله يحلكم جنات النعيم ويقيكم يوم القيمة هول الجحيم
اذا انزعجت القلوب لهيبة لهيبه الصوم لي وانا الذي اجزي به
لقد ~~سعد~~ سعد من اتقى فيه ونجى ولقد نال ما هو الغفران فيه من رجا
ولقد تم فيه حال من افطر على سؤال الله فيه والنجا وتسحر في جوف الليل

وظلمة الرجا

وظلمة الرجا ببكائه ونحيبه الصوم لي وانا الذي اجزي به
فصحوا رحمكم الله الفروض والنوافل واحترسوا من سهام الغفلات
الغوائل وتيقظوا قبل لحاق الاواخر بالاوائل واغتنموا في هذه الايام
القلائل قبل ان يرد العاصي بتكذيبه الصوم لي وانا الذي اجزي به
واحذروا غيبة الناس فانها تحبط الاجر وجانبوا اكل الحرام فانه سبب
الطرد والهجر وعظموا شهركم فانه عظيم الاجر وانتظروا فيه
بحسن التيقظ لليلة القدر فانها غريبة غريبة عجيبة عجيبة
الصوم لي وانا الذي اجزي به واياكم وفضول النظر والكلام واجتهدوا
في الصلاة والصيام فاذا سلم رمضان سلم جميع العام وعساه يسلم
من العقوق على الاقدام يوم يفر المرء من اخيه ومن نسيبه ونسيبه
الصوم لي وانا الذي اجزي به وحققوا في صيامكم التقوى والورع ولازموا الحذر
قبل يوم الفزع وراقبوا مولاكم لعله اذا طلع ومنحكم افضل المنح وهب
لكم احسن الخلع الصوم لي وانا الذي اجزي به من كان يشكو عظم داء ذنوبه
فليات من رمضان باب طبيبه او ليرجو الله في ترغيبه الصوم لي وانا الذي اجزي به
واعلم ان للصائم عشر كرامات اولها حسن الخطاب بيا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام فانه جعل اسما للايمان سترا للذنوب والعصيان الثانية القرب الذي
الدعاء بالجواب لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم دعوة الصائم حتى يفطر
والامام العادل والمظلوم الثالثة تلقين الصواب كما روي انه تعالى قال
لبعض الانبياء عليهم السلام اني اعطيت امة محمد صلى الله عليه وسلم نورين
كيلا تضرهم ظلمتان فقال يا رب وما النوران فقال نور القران ونور شهر رمضان
قال يا رب وما الظلمتان قال ظلمة القبر وظلمة القيامة فتنبههم
ينور قبورهم ويلقنهم حجتهم عند سؤال منكر ونكير وذلك قوله تعالى يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة

الرابعة تيسير الحساب لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال صلى الله عليه وسلم
توضع الموائد يوم القيمة للصائمين فيأكلون ويشربون والناس في الحساب
ومن لطيف الخطاب في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فانه
سبحانه وتعالى وضع الصوم عن عبده في حال مرضه لان الصوم في الحقيقة صبر
وهو من اسماء هذا الشهر فلم يحب سبحانه وتعالى ان يجمع على عبده صبرين صبر على
الصوم وصبر على المرض فالاول لنفسه وحكمه ان لا يجمع على عبده بين مشقتين
الطاعة في الدنيا ومشقة العقوبة في الاخرة الخامسة تكثير الثواب كما قال ابو امامة
الباهلي للنبي صلى الله عليه وسلم دلني على عمل اخذه عنك قال عليك بالصوم فانه لا
عدل له ذكره ابن الجوزي رحمه الله تعالى في التبصرة السادسة النجاة من العقاب
لما رواه في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصوم جنة وروي الصوم
جنة في الدنيا من الشيطان وفي الاخرة من النيران السابعة حسن المآب وذلك
ان الله تعالى سمى الصائمين السائحين حيث قال التائبون العابدون الحامدون
السائحون قيل هو الصائم لانه يسيح في الجنة حيث شاء وقد روي ان الجنة
تشتاق الى اربعة نفر صائم رمضان وتالي القرآن وحافظ اللسان ومطعم الجيعان
الثامنة تسهيل المصائب لان الله تعالى قرن ذكر الصوم بالتيسير حيث قال
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فتيسير جميع الامور داخل في حكم هذه الاية
التاسعة قهر الهوى والشباب لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب
من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء
معناه ان الصوم يضعف شهوته ويقهرها عن طلب الجماع فيحصل بذلك
صيانة الفرج وعفته العاشرة غفران الذنوب لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ولقوله
صلى الله عليه وسلم انه شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار
اللهم يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا حليم يا جبار صل على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم واعتقنا من النار واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين فصل فاحفظوا
رحمكم الله تعالى صيامكم بالتفرد عن كل شيطان مارد وتعرضوا لنفحات
القبول واحسنوا الظن بالله والعقائد فانتبه يا من بالغفلة راقد
واعمل على النجاة وازرع الخير فالعبد لما زرع حاصد فالاعمال بخواتيمها فجد

فلعل

فلعل تنال الارباح والفوائد وتدخل الجنة والى الله تعالى يوم المزيد تنظر وتشاهد
فلا عيش الا عيش الاخرة وهذه الدنيا زائلة كأضغاث احلام تمر
ولا يبقى الا الآل لا الواحد واعلموا وفقنا الله واياكم والمسلمين اجمعين
ان موجب التكليف الزام الانام عهدة الصيام وعصمة النفاس وحرمة
ارتكاب الآثام بخصوص الحلال والحرام وشرع الشرائع لما فيه من عموم حكم
المنافع للخاص والعام قال تعالى سبحانه وتعالى فضلكم معاشر المسلمين وطوائف
المؤمنين على من كان قبلكم من الامم الغابرين والخلائق السالفين لانه سبحانه
وتعالى اوهم بما فرض عليهم فتقاعدوا وقربهم من خدمته فتباعدوا وتخالفوا
في تكليفه واخدعوا وتعللوا عن مأموراته وانصرفوا وشق عليهم امتثال امر ربه
والانبياء عما انزجروا فقال تعالى اعرابا عن رفعة قدركم وتعريفا العلى امركم
وتبيانا لمكان امركم وقدركم وتحفيلا لمن تقدمكم واظهارا لفضلكم ونبا ذكركم
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ثم لم يسبق على بعض
صبركم على استطاعة الطاعات وميل طباعكم المتقلبة عن ملازمة التكليفات
واضطراب انفسكم عن تتابع المشروعات فقال تعالى اياما معدودات ثم تكرم
عليكم سبحانه وتعالى وعلاه واقتطع من المدة ايام المرض والسفر واستثناها
من حال الصحة والحضر كيلا يعتريكم في دينكم ضجر فقال جل عن صفات
البشر فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ثم الزم الصيام من
قدر على الاداء وكلف من عجز عنه تحمل الفداء كيلا يشق عليكم الاهتداء ثم ميزكم
بوقت شرفه على جميع الاوقات ورضا عنا فيه تتابع البركات وانزل فيه جبرائيل
بالقرآن ثم لطف بكم فسهل القليل والكثير وجنبكم في افعاله العسر والضير
فقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ثم عرفكم تعظيم اوامره بكمال العدة
عند امتثال ما به تؤمرون وامركم بتكبيره على ما هداكم وما تعلمون وبشر بتوفيقه
لما تقبلون من فرضه وتمتثلون فقال تعالى عما يقول الظالمون ولتكملوا العدة ولتكبروا
الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون سجع على الاية الكريمة اسمع يا من طول
سنته قد نام انتبه لهذه الايام واحذر غفلة الطغام وخذ قدر البلغة من
الطعام واسمع قول الملك العلام كتب عليكم الصيام يا مرضا الاقبال طيبه
هذا شهر الحمية فجا النهاية به صن لسانك عن اللغو فكم تهذي به

فالصبر لي وانا الذي اجزي به ٭ ويكفي ابن الصيام هذا شهر عمارة المحراب ٭ هذا زمان
حضور الالباب ٭ هذا وقت تلاوة الكتاب ٭ للمتقين فيه على الباب ٭ كتب ونعام ٭ كتب
عليكم الصيام ٭ شهر فيه تكف النفوس ٭ كانها في حبوس ٭ وتظمأ عن الكؤوس ٭ وتطرق من
الخشية الرؤوس ٭ عن النظر الحرام ٭ كتب عليكم الصيام ٭ شهر تعلا فيه المساجد ٭
ويخشع فيه الركع والساجد ٭ وينهض الى الخير كل قاعد ٭ ويصير الراغب كالزاهد ٭
من قلة الطعام ٭ كتب عليكم الصيام ٭ شهر التعبد والتراويح ٭ شهر التهجد والمصابيح ٭
شهر المتجر الربيح ٭ شهر يترك فيه القبيح ٭ وتهجر الاثام ٭ كتب عليكم الصيام ٭ فيه تصلح
الامور ٭ فيه تراق الخمور ٭ فيه تعطل الزمور ٭ فيه تنحى الطهور من النيام ٭ كتب عليكم
الصيام ٭ فيه تغل الشياطين ٭ فيه يعرف قدر الدين ٭ فيه تشتبه المسيئين بالمحسنين ٭
وبالكبير العاقل الغلام ٭ كتب عليكم الصيام ٭ فيه ترق القلوب ٭ فيه تغفر الذنوب ٭
وتتجافى عن المضاجع جنوب ٭ لتتجافوا الذين المنام ٭ كتب عليكم الصيام ٭ فيه تقل الفضول ٭
فيه تحفظ الاصول ٭ فيه يتحرى العاقل ويتقل ٭ ليت هذا الشهر دام ٭ كتب عليكم الصيام ٭
فاحذروا الخلاق وفارقوا اللغو ٭ لئلا يقطع الخلوف ٭ فانه شهر بالخيرات معروف ٭
فطوبى ثم طوبى لمن صام ٭ كتب عليكم الصيام ٭ ايقظوا فيه الاسماع والابصار ٭
وحبسوا عن الفضول اللسان المهذار ٭ وانهضوا للاستغفار وقت الاسحار ٭ واعجبا
لمن ينام ٭ كتب عليكم الصيام ٭ لازموا المساجد وترددوا ٭ واجتمعوا على الخير والفلاح
ولا تتبددوا ٭ وتصبروا عن الخطايا وتشددوا ٭ فانما هي ايام ٭ كتب عليكم الصيام ٭
اعزموا على ترك القبائح في السنة ٭ واعملوا ما يصلح للضرايح فالكم مسنة ٭
هذا ما يقول لكم الناصح والسلام ٭ كتب عليكم الصيام ٭ فالنصائح في هذا الشهر
كثيرة ٭ والمصالح وافرة غزيرة ٭ فالسعيد من قبل وعمل ٭ والشقي من
طرد وخذل ٭ ومن النصائح فيه اطعام الطعام ٭ وتفطير الصوام ٭ رجاء
الفضل والانعام ٭ روى ابن الجوزي في التبصرة بسنده عن زيد بن خالد الجهني عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فطر صائما كان له او كتب له مثل اجره من غير ان
ينتقص من اجر الصائم شيء ومن جهز غازيا في سبيل الله كان له او كتب له اجر الغازي
وانه لا ينتقص من اجر الغازي شيء خرجه الامام احمد والنسائي والترمذي وغيرهم
وخرج ابن خزيمة في صحيحه مرفوعا في فضل شهر رمضان وفيه من فطر صائما كان مغفرة
لذنوبه وعتق رقبته من النار ويعطى هذا الثواب لمن فطر صائما ولو على مذقة لبن
او على شربة ماء وروى الترمذي وصححه عن زيد بن خالد من فطر صائما ولو على مذقة

بر

مذقة لبن كان له مثل اجره من غير ان ينتقص الصائم من اجره شيئا وكان الامام العلامة
حماد بن سلمة يفطر كل ليلة من شهر رمضان خمسين انسانا واذا كان ليلة الفطر كساهم
ثوبا ثوبا وكان يعد من الابدال وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال من فطر صائما من كسب
حلال صلت عليه الملائكة ليالي رمضان كلها وعن ابي هريرة رضي الله عنه لان افطر
صائما احب الي من ان اعتق مائة نسمة وكذلك من دل على شيء من افعال البر
والخير يعطى مثل اجر فاعله لما في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من دل على خير فله مثل اجر فاعله وعلى هذا فلنبينا صلى الله عليه وسلم
مثل اجور العاملين من امته لانه دليلهم عليه ومرشدهم اليه يا شهر الصيام
اين ارباب القيام اين المتهجدون في جنح الظلام ذهبوا الا قليلا منهم وعليهم السلام

٭ لله ما اطيب هذا التهجد ٭	وما الذ التعب بعد البعاد ٭
٭ وما اشد الهجر من بعدما ٭	قد كنت من جملة اهل الوداد ٭
٭ يا ناسيا للعهد عاملتنا ٭	ثم تعللت بطيب الرقاد ٭
٭ ثم تشاغلت واين الذي ٭	حصلت كلا بل حرمت المراد ٭
٭ فاز الذي عاملنا بالرضا ٭	وحصل الزاد ليوم المعاد ٭
٭ شمر من اليوم ودع ما مضى ٭	ولكن فقيرا ما مضى لا يعاد ٭

هذا شهر رمضان الذي كتب الله عليكم صيامه واوجب عليكم تعظيمه واحترامه واجزل
الثواب لمن احيى ليله وقامه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري ومسلم ويروى ان الله عز وجل
قال لموسى عليه السلام اني الهم في رمضان السموات والارض والطير والجبال
والدواب ان يستغفروا لصائم شهر رمضان ذكره في طهارة القلوب للديريني
كم همة عليك ٭ طمعت فيك نبراكا ٭ من يصم عن فطران ٭ لم يهو ما سواكا ٭
ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من واظب على قراءة يس في كل ليلة جمعة من شهر
رمضان طوقه الله طوق الامان يوم القيمة وتوجه بتاج الوقار ونادى مناد
على رؤوس الاشهاد هذا من تقرب الله تعالى بتلاوة سورة يس في شهر رمضان
اللهم صل على سيدنا محمد معدن الاسرار ٭ واعطنا ما لا تبلغه امالنا ٭ وانلنا
ما لا نناله على التمام ٭ وامنحنا ما لا وصل اليه سعي النا ٭ والهمنا الحكمة ليكثر نفع النا ٭ وبلغنا
رضاك عنا ٭ وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ٭ امين ٭

فصل في موعظة نافعة وروضة يانعة لما سلسلت الشياطين في شهر رمضان
وخمدت نار الشهوات بالصيام انعزل سلطان الهوى وصارت الدولة لحاكم العقل بالعدل
فلم يبق للعاصي عذر نادى المنادي يا غيوم الغفلة تقشعي ويا شموس التقوى والايمان
اطلعي ويا صحائف اعمال الصالحين ارتفعي ويا قلوب الصالحين اخشعي ويا اقدام
المتهجدين لا تهجعي ويا ذنوب التائبين لا ترجعي ويا ارض الهوى ماءك فابلعي
ويا سماء النفوس اقلعي ويا بروق اشواق العشاق المعي ويا خواطر العارفين ارتعي
ويا همم المحبين بغير الله لا تقنعي يا جنيد اطرق يا شبلي احضر ويا رابعة اسمعي
فقد فتحت حوانيت الانعام في هذه الايام للصوام فما منكم الا من دعي اجيبوا داعي الله
يا همم المؤمنين واسرعي طوبى لمن اجاب فاصاب وويل لمن طرد عن الباب
وما دعي اللهم لا تطردنا عن بابك يا كريم هبت اليوم على القلوب نفحة من نسمات
القرب عند ذكر الصالحين وتنزلت الرحمة وسعى بمسمار المواعظ للمهجورين
بالصلح جاءهم عنوان الهنا بالعفو والصفح ووصلت البشارة للمطيعين بالوصل
وانعزلت دولة الشياطين عنهم بالفصل خلص صوام اسر ذلك الرق نجي المستحقون
للنار بالعتق ففي هذه الليالي الشريفة كل ليلة عند الافطار يعتق الله الف الف
عتيق من النار وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول اذا دخل اول
ليلة من رمضان مرحبا بمطهر خير كله نهاره صيام وليله قيام والنفقة
فيه كالنفقة في سبيل الله ذكره صاحب الاثر في تنبيه الغافلين وفيه ايضا عن ابي مسعود
الانصاري قال ما من عبد صام شهر رمضان في انصات وسكوت وذكر به واحل
حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة الا انسلخ عنه شهر رمضان يوم ينسلخ
وقد غفرت له ذنوبه كلها ويبنى له في كل تسبيحة وتهليلة بيت في الجنة من زمردة
في جوفها ياقوتة حمراء في جوف تلك الياقوتة خيمة مجوفة فيها زوجة من الحور العين
عليها سواران من ذهب موشح بياقوت احمر تضيء له الارض كلها وروي عن
بعض الحكماء انه كان يقول اللهم ان رددت علينا هذا الصوم فلا تحرمنا اجر
المصيبة يا معروفا بالمعروف وقال السمرقندي فيه ايضا حديث باسناده

عن علي

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال نعما اتخذ عمر بن الخطاب التراويح من حديث
سمعه مني قالوا وما هو يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان لله ملائكة لا يحصي عددهم الا الله يعبدون الله حق عبادته لا يفترون
ساعة فاذا كان ليالي رمضان استأذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون
مع بني ادم فينزلون كل ليلة الى الارض فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا
يشقى بعدها ابدا فقال عمر رضي الله عنه نحن احق بهذا فجمع التراويح ونصبها وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه خرج في اول ليلة من رمضان فسمع القراءة
في المساجد تزهر فقال نور الله قبر عمر كما نور مساجد الله بالقران
وروي عن عثمان هكذا رضي الله عنهم اجمعين وقد ثبت في صحيح البخاري
وغيره ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راى الناس يصلون اوزاعا
متفرقين قال ارى ان اجمع هؤلاء على قارئ واحد فجمعهم على ابي بن كعب رضي الله عنه
ومن فضائل شهر رمضان ان الله تعالى يجود فيه بالرحمة والمغفرة والعتق من
النار لا سيما في ليلة القدر كما سيأتي ان شاء الله تعالى في فضلها قال الشافعي رضي الله عنه
احب للرجل الزيادة في شهر رمضان بالجود اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني انه اجود الناس واجود ما يكون في رمضان وفي المسند عن واثلة بن الاسقع
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان
وانزلت التورية لست خلت من رمضان ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل
القراءة في رمضان اكثر من غيره وقد كان بعض السلف يختم في رمضان في كل ثلاث
ليالي وبعضهم في كل سبع ليال وبعضهم في كل عشر وكان الاسود يقرا القران في كل
ليلتين في رمضان وقد تقدم ان الشافعي رضي الله عنه كان يختم في شهر رمضان ستين
ختمة كان يقراها في غير الصلاة وكان مالك رضي الله عنه اذا دخل رمضان
يترك قراءة الحديث ومجالسة اهل العلم ويقبل على تلاوة القران في المصحف وانما ورد
النهي عن قراءة القران في اقل من ثلاث في المداومة على ذلك فاما في الاوقات المفضلة كمكة
لمن دخلها من غير اهلها فيستحب فيه الاكثار من تلاوة القران اغتناما
للزمان والمكان وهذا قول الامام احمد رضي الله عنه وغيره من الائمة قال زين الدين

ابن رجب في لطائفه في فضائل الصيام انه يشفع لصاحبه يوم القيمة وكذلك القرآن
كما في المسند عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقيام والقرآن
يشفعون للعبد يوم القيمة يقول الصيام يا رب منعته الطعام والشراب والشهوات
بالنهار ويقول القرآن يا رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعون قال بعض
العلماء اذا احتضر المؤمن قال الملك شم راسه قال اجد في راسه القرآن
فيقال شم قلبه فقال اجد في قلبه الصيام فيقال شم قدميه فيقول اجد في قدميه القيام
فيقال حفظ نفسه فحفظه الله تعالى وانشد ذي النون المصري رحمه الله تعالى شعر

منع القرآن بوعده ووعيده ۞ مقل العيون بليلها لا تهجع
فهموا عن الملك العظيم كلامه ۞ فهما تذل له الرقاب وتخضع

هذا عباد الله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وفي بقيته مستمع وهذا كتاب الله
يتلى فيه بين اظهركم ويسمع وهو القرآن الذي لو انزل على جبل لرايته خاشعا
يتصدع ومع هذا فلا قلب يخشع ولا عين تدمع ولا صيام يصان عن الحرام
فينفع ولا قيام استقام فيرجى في صاحبه ان يشفع قلوب خلت من التقوى
فهي خراب بلقع والعاملون لله انوارها عليهم تلمع قال ابو سليمان الداراني
لان اصوم النهار وافطر على لقمة حلال احب الي من قيام الليل وصيام النهار
وحرام على شمس التوحيد ان تحل في قلب عبد في جوفه لقمة حرام ولا صيام في وقت
الصيام كل من صلى وصام هل تجنب الاثام توقعت عند الافطار اكل الحرام
ان يكن ذلك فقد فزت وا خلصت الصيام ايها المنهمك هذا ربيع
جنتك ايها الطالب هذا اوان رفقك تيقظ ايها الغافل من سنة
البطالة تحفظ ايها الجاهل من شبه الضلالة اغتنم سلامتك قبل ان
تشخص في قبرك قبل افتراض ملتك وعدم عودك وارتجاع توبتك
وانقطاع صفقتك وعثار قدمك وظهور ندمك فان العمر ساعات تذهب
واوقات تنهب وكلها معدودة عليك والموت يلتفت لحظة اليك
وعن سري السقطي رحمه الله تعالى السنة شجرة والشهور فروعها
والايام اغصانها والساعات اوراقها وانفاس العباد ثمرها

فشهر

فشهر رجب ايام توريقها وشعبان ايام تفرعها ورمضان ايام قطفها
والمؤمنون قطافها فالسعيد من اغتنم هذه التجارة في موسم شهرها وحث النفس
على المسير الى الصفا في ايام عمرها ونسئل الله تعالى التوفيق والهداية الى احسن الطريق
انه على ذلك قادر ولذنوب المذنبين غافر اللهم اجعلنا واياكم من خير فريق
وان يجعلنا واياكم في صومنا يصونك واشملنا في صومنا بعونك وايدنا بحفظك وعونك
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واتمم علينا نعمتك الحلية الصافية
وارنا آخر شهرنا كما اريتنا اوله في عافية وعطلنا باصلاح قلوبنا
وارزقنا الاخلاص في اعمالنا والصدق في اقوالنا وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين
واصلح احوالنا وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة

فصل في العشر الاواسط من رمضان وذكر نصفه

الحمد لله المنفرد بالقدم
والبقاء والعظمة والكبرياء والعز الذي لا يرام الواحد لا من عدد الملك
الذي لا يحسب بعدد العلي من مدانات الاوهام الصمد الذي لا يمثله الذهن ولا صفة
تحده الفكر ولا تدركه الافهام القدوس الذي تنزه عن اوصاف المحدث خلايق
بحده الفكر ولا تدركه الافهام المقدس الغني عن جميع المخلوقات فالعلوي والسفلي والانسي
بعق ارض الاجسام وهو الغني على الدوام سبق الزمان فلا يقال
والجني والعرش والكرسي مفتقرة اليه تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
متى كان وخلق المكان فلا يقال اين كان ازلي لا يشبه
الحي العليم القدير السميع البصير اللطيف الخبير المتكلم بكلام قديم
الكلام صفاته كذاته فلا وجه للجدال والخصام تورك المعطل ما ورد به النقل من صفات بجلال
صفات الكمال فحار على وجهه وهام وحمل المشبه ما شاهد بالعقل من
فهو يتخبط في الظلام وجمع المحقق بين النقل والعقل فآمن بالله واستقام
وشغله عن الفكر في ذات الله الاجلال والاعظام وحبل الله مناجاة مولاه
فهجر لذيذ المنام وصحب رفقة تتجافى جنوبهم عن المضاجع رغبة في المقام فلو
رايتهم وقد سارت قوافلهم في حنادس الظلام فواحد يسال العفو عن زلته
وآخر يشفع له وآخر يشكو اليه ما يجد من لوعته وآخر يجد جزيل مثوبته وتبارك الذي عز وعلى
ذكره عن مسئلته فسبحان من ايقظهم والناس نيام
وستر وكفى وعلم ما ظهر وما خفي واسبل على الكافة جميع الانعام

احمده على جميع نعمه الغوافر الجسام * واساله حفظ نعمة الاسلام * واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له العز لمن اعتز به فلا يضام * وذل من تكبر عن امره ولقي الآثام * واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي بين الحلال والحرام * حتى عرف طريق القيام * وانزل عليه تعظيما للحجة
وتشريفا وتبيينا وتعريف * قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام *
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة دائمة الى يوم العرض والمقام * وسلم تسليما كثيرا *
عباد الله ان شهركم هذا قد مضى منه العشر الاوائل * وها انتم في الوسط * فالحذر الحذر من
الزيغ والزلل * ولا تركنوا الى الشطط * واجمعوا الهمة فيه للاعتكاف * وانتصفوا من
انفسكم اي انصاف * وجنبوها عن ما هي عليه من الخلاف * وانفقوا راحتها في طاعة الرحمن
ووراء جبل قاف * فمن تعب اليوم استراح غدا في القيامة * ومن اتبع نفسه هواها ندم
حيث لا تنفع الندامة * فاغتنموا احياء هذه العشر والعشر الاخيرة * وقد حصلتم على
العفو والاجر الكثير * واحييتم سنة نبيكم البشير النذير * صلى الله عليه وعلى آله صلاة
لا تبلى ولا تبور * عباد الله هذه اوقات زواهر ما اشرفها * وساعات كالجواهر
ما اظرفها * اشرقت لياليها بصلاة التراويح * واضاءت ايامها بالصلاة
وتلاوة القران والتسبيح * فاجتهدوا فيها على الاخلاص والصدق * لعلكم ان تفوزوا
بالمغفرة والعتق * فطوبى لمن غنمها بصحيح * وغسل فيها درن التقصير بمحوه وصرف
نفسه عن شهواتها واغراضه * ورجع الى طاعة ربه خوفا من اعراضه * والويل لمن
عدم بجهله فوائدها * وحرم بتقصيره زوائدها * وافات نفسه لغفلته خيرها
املا منه ان يدرك غيرها * فيا ايها المحسن فيما مضى دم * ويا ايها العاصي المسيء
وبخ نفسك ولا تصر على التفريط ولم * اذا خسرت في هذا الشهر فمتى تربح * واذا لم
تسافر فيه نحو الفوائد فمتى تربح * كان قتادة رحمه الله يقول كان يقال من لم يغفر له في رمضان
متى يغفر له * اذا الروض امسى مجدبا في ربيعه * ففي اي حين يستنير ويخصب *
يا هذا قدم واستعد للحساب قبل الارتحال * فان وجدت خللا فقومه بقوة
الاستغفار * فاذا جاء التحول فاعمل عمل الزاهد في الدنيا عن زينة الصدور
وتجرع جرعة دمعة في اثناء ركعة لعلك تطلع على خبايا اخفاها ما اعد للصائمين
من مستعد * فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون * وقد ثبت في
الصحيحين عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الاوسط
من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي

يخرج

يخرج في صبيحتها من اعتكافه قال من اعتكف معي فليعتكف في العشر الاواخر
فقد رأيت هذه الليلة ثم انسيتها وقد رأيتني اسجد في ماء وطين من صبيحتها
فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر فمطرت السماء تلك الليلة
وكان المسجد على عريش فوكف المسجد فبصرت عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهته
اثر الماء والطين من صبيحة احدى وعشرين * وهذا الحديث يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعتكف العشر الاوسط لابتغاء ليلة القدر فيه وهذا السياق يقتضي ان ذلك تكرر منه
قبل ان يتبين له انها في العشر الاواخر حتى قبضه الله عز وجل وروي من حديث عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في ليلة تسعة عشر شد المئزر وهجر الفراش
حتى يفطر وقد حكي عن طائفة انها تطلب ليلة سبعة عشر وقالوا ان صبيحتها
كان يوم بدر وحكي عن ابي يوسف ومحمد صاحبي ابي حنيفة ان ليلة القدر في النصف الاخير
من رمضان من غير تعيين لها بليلة وان كانت في نفس الامر عند الله معينة وروى ابو
الشيخ الاصبهاني باسناد جيد عن الحسن ان غلاما لعثمان ابن ابي العاص قال له يا سيدي
ان هذا البحر يعذب في هذا الشهر في ليلة القدر قال فاذا كانت تلك الليلة اذني فنظروه
فوجدوه عذبا فاذا هي ليلة سبعة عشر وحكي عن الحسن ومالك انها ليلة ثمانية عشر
وقد سبق ان من لطف الله تعالى بعباده في شهر رمضان ان تغل فيه الشياطين ومردة الجن
عن امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يقدروا على ما كانوا يقدرون عليه في غيره من تسويل الذنب
والمعاصي ولهذا تقل المعاصي في شهر رمضان في هذه الامة وخرج الامام احمد رضي الله عنه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي خمس خصال لم تعطها
امة قبلها خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ويزين الله كل يوم جنته
ثم يقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤنة والاذى ويصيروا الى جنتي
وكرامتي وتستغفر لهم الملائكة حين يفطروا وتصفد فيه مردة الشياطين
فلا يخلصون فيه كما كانوا يخلصون في غيره ويغفر لهم في آخر ليلة منه وفي صحيح
ابن حبان عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في ليلة القدر لا يخرج
شيطانها حتى يخرج الفجر ويروى ان الشيطان يخرج كل ليلة مع الشمس الا ليلة
القدر وذلك انها تطلع لا شعاع لها وقال مجاهد في قوله سلام هي اي سالمة لا يستطيع
الشيطان ان يعمل فيها سوءا ولا يحدث فيها اذى وروي انه لا ينفذ فيها سهم وكل
هذا يدل على كف الشياطين فيها عن انتشارهم في الارض ومنعهم من استراق السمع

فيها الى السماء

وصيانتي في الكلام على فضائلها في ذكر العشر الاواخر وفضلهن انشاء الله تعالى اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آل سيدنا محمد وايقظنا من سنة الغافلين وارزقنا معرفة المؤمنين والحقنا بالابرار يا رب العالمين
برحمتك يا ارحم الراحمين وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

فصل

لو عرفت يا ابن ادم شرف هذه الايام وفضلها ما اضعتها بالنوم والغفلة عنها بل شددت
المئزر واجتهدت في العبادة اقتداء بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين ابشروا
فهذه ابواب الجنة الثمانية في هذا الشهر لاجلكم قد فتحت ونسماتها على قلوب المؤمنين
قد نفحت وابواب الجحيم لاجلكم مغلقة واقدام ابليس وذريته من اجلكم موثقة ففي هذا
الشهر يؤخذ من ابليس بالثار ويستخلص العصاة من اسره فما يبقى لهم عنده آثار
كانوا افراخه قد غذاهم بالشهوات في اوكاره فهجروا الآن تلك الاوكار فنقضوا معاقل
حصونه بمعاول التوبة والاستغفار وخرجوا من سجنه الى حصن التقوى والايمان
فأمنوا من عذاب النار فصقلوا ظهره بكلمة التوحيد فهو يشكو الم الانكسار
وفي كل موسم من مواسم الفضل يحزن وفي هذا الشهر يدعو بالويل والثبور لما يرى
من تنزل الرحمة والمغفرة للاوزار غلب حزب الرحمن حزب الشيطان فما بقي لهم
من سلطان الا على الكفار عزلت دولة الشيطان وصارت التقوى لدولة السلطان
فاعتبروا يا اولي الابصار هذا عباد الله شهر رمضان كانكم به وقد انتصف فمن
حاسب منكم نفسه لله وانتصف من منكم قام لله في هذا الشهر بحقه وعرف من منكم عزم
قبل اغلاق ابواب الجنة ان يبني له فيها غرفا من فوقها غرف الا ان شهركم هذا
كانكم به وقد اخذ في النقص فزيدوا انتم في العمل فكانكم به وقد انصرف فكل شهر
فعسى ان يكون منه خلف واما شهر رمضان فمن اين لكم منه خلف اسمع
يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان ما اراك في رمضان الا كما كنت في رجب وشعبان
اما يشوقك الى الخير ما يشوق الحمقى يسعى الشوق الى سوق الفسوق او لا سهل
ثم تخرق الخرقة كلما حصل فيها انبسط الصبر حجة العريق وان لدي في الغم شربة
فشربه شجي في حلقه وانما لذات الدنيا كخطف البرق متى يرى ما يغني وما
يبقى تزيد الغرق حل خلي التواني ان شئت تنفع عليك حافظ وضابط
ليس بناس ولا غالط يكتب الكلمات السواقط وانت في ليل الحديث خابط تغوص

(ويغفل خاطر)

تتعرض في المساء والصباح للمساخط يا من شاب وما تاب الى كم تغالط لا بد لليل الهوى من
فجر منير وانت في الاثم وارط يا قاعدا عن التقى وفي الهوى ناشط تيقظ لنفسك
فقد مضى الفارط وابك على ذنبك ويكفي الفارط واصلح ما بقي واقبل على الوسائط
جاهد هواك في الدنيا فالنحيل للمرابط انظر من تعاشر واعرف لمن تخالط
احذر حر المسقط عذري يا ساقط ولا تغتر بالسلامة فربما قبض الباسط فيك لنا
بالشروط ونحن نفي لك بالشرائط ذكر نفسك بالموت ذاك الشديد الضاغط اذا
تحيرت بالامور ونزل الحبس المرابط لا تنفع الاوقات ولا تنفع الاراهط وتفسد النفس
تخرج من سم ابرة خائط طوبى لعبد انتهب زمانه بايدي بداره واعتبر في الامل
قبل شيب عذاره وتم بوضيفي زاده للآخرة بتقليله واختصاره ولم يعب
الهوى فلم يصطل بناره ودافع الشهوات وصابر المكاره ان محنته عنه رابته
صائم نهاره وان ساءلت عن حاله فقائم اسحاره وان تحنه فالزفير في صعاده
والدمع في انحداره ولا يتناول من الدنيا الا قدر اضطراره باعها واشترى بها ما يبقى
باختياره هل فيكم متشبه بهذا او على تجارة التجار صنف الرجال المعني هل فيكم من
تعلو همته والتجار ايضا الطبع فكانه يقول هل فيكم من هو على طباعه يا حسنه
ومصابيح النجوم تزهر والناس قد ناموا وهو في الخيرات يسهر فلما قضى ورد
الدجا جلس يفكر على قلبه كيف يموت ويقبر وتصور صحايفه كيف تطوى وكيف
تنشر فهام قلبه في وادي القلق وتحير فطلق الدنيا ثلاثا وهل يستوطن معبر (معبر)
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واهدنا بهداك الى الصراط المستقيم والمنهج
الحق القويم ووفقنا في هذا الشهر المعظم للعبادة يا كريم واجعلنا ممن اتاك
بقلب سليم وسلم لنا فيما نستقبل يا من هو بكل شيء عليم وارفق بنا يا ذا الاحسان (حال النعيم)
وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل في قيام الليل

قال الله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون تتجافى
وقال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وافضل
الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وقال صلى الله عليه وسلم ركعة بالليل خير من عشر
ركعة بالنهار هكذا اصح عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله تعالى

ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد قال صلى الله عليه وسلم صلوا
من الليل ولو قدر حلب شاة وقال صلاة الليل سراج لاهلها بظلمة القبور وعن عبد الله قربها
ومدح اهلها واثنى عليهم بقوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وفي المسند عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ اهله فصلوا
فان ابوا نضح في وجوههم الماء ورحم الله امراة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى
فان ابى نضحت في وجهه الماء وروى ابو داود في سننه عن الاغر عن ابي سعيد وابي هريرة
رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وايقظ امراته فصليا
ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية
عائشة رضي الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة تعني صلاة الليل
حتى تفطرت قدماه يعني تشققت من طول القيام قالت فقلت يا رسول الله لم تصنع
هذا بنفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا
وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم وهو
قائم يصلي يسال الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وهذه ساعة من
الليل معدة للاجابة كما ان للجمعة ساعة للاجابة فالطائع لله يتحرى في اناء
الليل واطراف النهار لكي ينجو من اخطار هذه الدار وفي البخاري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ينزل الله سبحانه وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني
فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وروى ابن حبان
في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول لا اسال عن عبادي
لا ابيات غيري ذكره الشيخ بدر الدين الزركشي في التنقيح على الجامع الصحيح وفي
مسند الامام احمد رحمه الله عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
كان ثلث الليل الباقي يهبط الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا ثم تفتح ابواب السماء
حتى يطلع الفجر وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر لو اردت
سفرا لاعددت له عدة فكيف سفر طريق القيامة الا انبئك يا ابا ذر بما ينفعك
ذلك اليوم قلت بلى يا رسول الله قال صم يوما شديدا حره ليوم النشور وصل ركعتين
في ظلمة الليل لوحشة القبور وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة اتريد
ان تكون رحمة الله عليك حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا قم من الليل وصل وانت
تريد رضا ربك فهذا رضاه يا ابا هريرة صل في زوايا بيتك يكون
نور بيتك في السماء كنور الكواكب الزاهرات من النجوم عند اهل الارض وجاء

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار
وقيل للحسن البصري ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بمناجاة
الرحمن فالبسهم من نوره ويروى انه كان شاب من المتعبدين له ورد بالليل
ففتر عنه ليلة قال فبينما انا نائم واذا بفتاة وافقت علي وقالت بصوت محزون

تنقطع ساعاة من الليل باقيا ◦ لعلك تحظى بالجنان وحورها ◦
فتنعم في دار يدوم نعيمها ◦ محمد فيها والجليل يزورها ◦

امته

وقال كعب الاحبار ما من عبد يقوم من الليل فيتوضى ويصلي ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته
وقال ان الملائكة ينظرون من السماء الدنيا الى الذين يصلون بالليل في بيوتهم كما
تنظرون انتم الى النجوم في السماء ◦ عباد الله الى طالب الفضل ربه ◦ الا راغب لعصيله ◦ غفلتك ◦
وتنقضي غفلتك ◦ وافق من سكرتك ◦ انتبه يا غافل من رقدتك ◦
الا مجد لفصلك ◦ فقد آن اوان نقلتك ◦ فيا
وتفكر في مصيرك في رمسك ◦ وحصولك في حفرتك ◦
خيبة من لم يفز منك يا رب بجنتك ◦ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
اللهم وفقنا على هديه ◦ واتباع رسولك ◦ وطريقته ◦ وقنا عذاب النار ◦
وارزقنا حبك وحب من يحبك ◦ واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
يا من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ◦

فصل في ذكر عبادة اناس من السلف رحمهم الله تعالى كان زبيد اليامي قد قسم الليل
اثلاثا ثلث عليه وثلث على ولده عبد الرحمن وثلث على اخيه قال عبد الرحمن ولد زبيد
فكان يقوم ثلثه ثم يضربني برجله فاذا رآني متكسلا قال نم يا بني انا اقوم
عنك قال فيقوم ويجيء الى اخيه فيضربه برجله فاذا راى منه كسلا قال نم يا بني
انا اقوم عنك قال فيقوم حتى يصبح من الحدائق لابن الجوزي وقيل لامراة تخدم عامر
ابن عبد قيس كيف كان عبادة عامر ابن عبد قيس قالت ما صنعت له قط بالنهار
طعاما فما اكله الا بالليل ولا فرشت له فراشا بالليل فاضطجع عليه الا بالنهار
وروي عن امراة حسان ابن ابي سنان انها قالت كان زوجي اذا اوى فراشه
يخادعني كما تخادع المراة ولدها اي تفصله وتخدعه ليتنام فهكذا
كان يريد ان ينام زوجته وبان يظهر لها انه نائم حتى تنام فاذا علم اني نمت
سل نفسه وقام الى الصلاة الى الصباح قالت فقلت له بعض الليالي كم تعذب
نفسك الا ترفق بنفسك فيقول اسكتي يوشك ان ارقد رقدة لا استيقظ منها الى يوم القيمة

وكانت امراة من المتعبدات تقول عجبت لعين تنام وقد علمت طول الرقاد تحت اطباق الثرى
وقال وهب بن منبه ما يبرح المتهجدون عرصات القيامة حتى يؤتى بنجائب من لؤلؤ
قد نفخ فيها الروح فيركبونها فتطير بهم متعالية والناس ينظرون اليهم فخاية الى
كذا كذا حتى تنتهي بهم الى جنان لهم من الجنة وقال الاوزاعي رحمه الله بلغني ان من اطال
قيامه بالليل خفف الله عليه موقفه يوم القيامة وكان عثمان ابن عفان رضي الله عنه
يحيي الليل بركعة يقرا فيها القران كله ذكره ابن الجوزي في كتاب الحق وينقل عن عمر
ابن عبد العزيز ورباح القيسي انهما كانا يغلان انفسهما بالغل ويتضرعان ويروى ان
الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي واذا جنه الليل نام
عني اليس كل محب يحب الخلوة مع محبوبه فها انا مطلع على احبابي اذا جنهم الليل واسمع
انينهم وانظر اليهم يا داود وعزتي وجلالي ما تقرب المتقربون الي بعد الفرائض
باحسن من صلاة الليل يا داود صلاة الليل نور على وجه صاحبها ونعم الغنيمة
ان الليل لحاف الخائفين وفراش المتعبدين ولذة للطائعين يا داود وعزتي
وجلالي ما من عبد هجر عرشه ولذة فراشه وسارع الى مرضاتي الا عوضته
في الجنة الذي من دنياه سبعين ضعفا

يا بني معشر تجافوا عن الدنيا ○ وخلوا امراحها والجلالا ○
كلما اقبل الظلام عليهم ○ قابلوه باوجه تتلالا ○
يشهد الليل انهم حين يغشى ○ لم يقوموا الى الصلاة كسالى ○
هذه حال من يروم المعالي ○ هكذا هكذا والا فلا لا ○

ويروى عن يحيى ابن زكريا عليه السلام انه شبع ليلة من خبز الشعير فنام عن ورده
تلك الليلة فاوحى الله اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا
من جواري وعزتي وجلالي يا يحيى لو اطلعت على جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدمع
ولو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب جسمك ولزهقت نفسك ولو اطلعت
على النار اطلاعة ونظرت الى لبس الحديد بدل المسوح لذاب جسمك وانزاع قلبك واكل

احبتي قوما فاستقاموا ○ على طرق الوداد فلم يناموا ○
سقاهم من محبته شرابا ○ فتاهوا في محبته وهاموا ○
فهم من خمر عشقهم سكارى ○ لهم في حانة المولى مقام ○

ويروى ان سفيان الثوري شبع ذات ليلة فقام يصلي الى الصباح وقال الحمار
اذا زيد في علفه زيد في عمله وكان طاوس اليماني يفرش فراشه

فيتقلب عليه كما تتقلب الحبة في المقلى ثم يثور فيدرجه فيقوم الى الصباح ويقول طير
ذكر جهنم نوم العابدين وكان عبد العزيز ابن ابي رواد ياتي فراشه بالليل فيمد يده عليه
ويقول انك والله للين ولكن فرش الجنة الين منك فيطرح فراشه ويقوم يصلي الليل
كله وممن اشتهر بقيام الليل كله وصلاة الغداة بوضوء العشاء الاخر سعيد
ابن المسيب وصفوان بن سليم وابو حازم ومحمد ابن المنكدر المدنيون وفضيل بن عياض
ووهيب بن الورد المكيان وطاوس ووهب بن منبه اليمانيان والربيع بن خثيم والحكم
الكوفيان وابو سليمان الداراني وعلي بن بكار الشاميان وابو عبد الله الخواص وابو عاصم
العباديان وحبيب ابو محمد العجمي وابو جابر السلماني الفارسيان وسليمان التيمي
ومالك بن دينار ويزيد الرقاشي ويحيى البكا ورابعة العدوية البصريون
رضي الله عنهم

اذا ما الليل اظلم كابدوه ○ فيسفر عنهم وهم ركوع ○
اطار الخوف نومهم فقاموا ○ واهل الامن في الدنيا هجوع ○
لهم تحت الظلام وهم سجود ○ انين منه تنفرج الضلوع ○

وكان ابن صالح وامه واخوه رحمة الله عليهم يختمون القران كل ليلة في الصلاة
يقوم هو ثلثا واخوه ثلثا وامه ثلثا ثم ماتت امه فكان يختم هو واخوه كل واحد
نصفا ثم مات اخوه فكان يختم هو كل ليلة ختمة وكان من عباد اهل الكوفة وهو
واخوه علي توامين في بطن فلما توفي علي قال لاخيه حسن استغفر لي فجاوبه بجاه فقال سقاني
جبريل وقال ابشر انت واخوك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ثم خرجت روحه ذكره ابن الجوزي في الصفوة ويروى عن حسن بن صالح
هذا انه باع جارية من اناس فلما كان عند السحر قامت الجارية فنادت باعلا صوتها
الصلاة يا اهل الدار فقالوا اطلع الفجر اصبحنا فقالت وانتم ما تصلون
غير الفريضة ولا تصلون بالليل وقت السحر فلما اصبحت عادت الى سيدها
فقالت يا سيدي ردني عليك فقد بعتني الى قوم لا يصلون لله بالليل فلا حاجة لي
فيهم فردها وكانت حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين تقرا كل ليلة نصف
القران تقوم به في الصلاة وختمت القران غيبا وهي بنت اثنتي عشرة سنة
وبلغت من العمر تسعين سنة وكانت تقوم في مصلاها في الليل فربما طفي المصباح
فيضيء لها البيت حتى تصبح وكانت من عابدات اهل البصرة ذكرها ابن الجوزي
في الصفوة وعن هشام بن سيرين كان اذا اشكل عليه شيء من القران يقول

يعملوا اذا ذهبوا فاشتغلوا حفصة كيف نفعل وكانت تقول يا معشر الشباب خذوا من انفسكم
وانتم شباب فاني ما رأيت العمل الا في الشباب وكانت رابعة العدوية تصلي الليل كله فاذا
قرب الفجر اضطجعت اضطجاعا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر قامت فزعة وقالت يا نفس كم
تنامين وكم تقومين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الى صرخة يوم النشور فكان هذا
دأبها حتى ماتت فلما حضرها الموت دعت خادمتها عبدة فقالت لا تؤذني بموتي احدا
وكفنيني في جبتي هذه جبة من شعر كانت تقوم بها في الليل قالت عبدة فكفناها في تلك
الجبة وخمار من صوف ودفناها قالت فرأيتها بعد سنة في المنام عليها حلة استبرق
خضراء وخمار سندس اخضر لم ار شيئا احسن منها فقلت لها يا رابعة ما فعل بالجبة
والخمار الصوف اللذين كفناك بهما قالت نزعا عني وطويا وختما عليهما ورفعا
في عليين ليكمل لي ثوابهما يوم القيامة وابدلت بهما هذين فقلت لها لهذا كنت تعملين فقالت
وما هذا عند ما رأيت من كرامة الله تعالى لاوليائه قلت اخبريني بامر اتقرب به الى الله عز وجل فقالت
عليك بذكر الله تعالى اكثري منه يوشك ان تغتبطي بذلك في قبرك يا عجبا للاه عن ذكر دوائه ٥
يتعلل فعل ساه عادم الانتباه ٥ تغره الدنيا وهي تهدم عمره ٥ وتضيع اوقاته ولا يخبر امره ٥
اما زيادة الايام تنقص الاجل ٥ اما كمال الامل قرين الاجل ٥ آه للذة تفنى وتمر ٥ اما الشهوات
تمر وتضر ٥ اما الدنيا تخدع مريدها ٥ اما العبر تحادث مستفيدها ٥ اين اشياء يا من امسك
عمري املك ٥ اما ذهب عمر كل عبد ببعض اجله ٥ اما تعتبرون بالذين ركنوا الى الدنيا وعليها اعتمدوا ٥
واملوا البقاء فيها فما بقوا ولا اخلدوا ٥ اما افترقوا بعد اجتماعهم وانفردوا ٥ اما رأوا اعمالهم
في قبورهم وانفردوا ووجدوا ٥ ذهبوا والله عنا فبعدوا ٥ فمنهم اقوام شقوا ومنهم اقوام سعدوا ٥
ثم قال

لا شيء مما نرى يبقى بشاشته ٥ يبقى الاله ويفنى المال والولد ٥
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ٥ والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا ٥
ولا سليمان اذ تجري الرياح له ٥ والانس والجن فيما بينها ترد ٥
اين الملوك التي كانت لعزتها ٥ من كل اوب اليها راكب يفد ٥
حوض هنالك مورود بلا كذب ٥ لا بد من ورده يوما كما وردوا ٥

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واجعلنا من الراجين اليك المتعرضين في جميع الاحوال
عليك ٥ فلا منجا ولا ملجأ منك الا اليك ٥ اللهم اقبل توبتنا ٥ واغسل حوبتنا واجب
دعوتنا ٥ واجعلنا من الراغبين في طلب الخيرات الراهبين عن المخالفات ٥ وآتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

فصل في ذم من نام الليل كله

ثبت في الصحيح وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو
نام كل ليلة ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله
انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدتان فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس
والا اصبح خبيث النفس كسلان وذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام حتى اصبح فقال ذاك
رجل بال الشيطان في اذنه او قال في اذنيه وكان الفضيل ابن عياض رحمه الله يقول اذا لم تقدر
على صيام النهار وقيام الليل فاعلم انك محروم قد كثرت خطاياك وقال الحسن ان الرجل ليحرم
قيام الليل بالذنب يصيبه ويروى ان الله تعالى يقول الجليل اقم فلانا فاني احبه وانم فلانا
فاني ابغضه وقال بعض السلف بلغني انه اذا قام الرجل من الليل الى الصلاة ضحك الله تعالى
اليه وقال للملائكة ما حمل عبدي على ما قام فصلى من الليل من بين اهله وولده فيقولون
يا رب خوفته امرا فخافه ورجيته امرا فرجاه فيقول الله تعالى اني اشهدكم اني قد
اعطيته ما رجا وامنته مما يخاف وعن مالك بن دينار رحمه الله قال كان لي ورد اقرؤه
كل ليلة فغفلت ذات ليلة عنه فلم اقرأه فرأيت في منامي جارية كاحسن ما يكون في يدها
رقعة فقالت اتحسن ان تقرأ فقلت نعم فدفعتها الي واذا فيها هذه الابيات ٥ ٥

أألهتك اللذائذ والاماني ٥ عن البيض الاوانس في الجنان ٥
تعيش مخلدا لا موت فيها ٥ وتلهو في الجنان مع الحسان ٥
تنبه من منامك ان خيرا ٥ من النوم التهجد بالقران ٥

ويروى ان العبد اذا قام الى الصلاة يعني صلاة الليل تقول الملائكة قد قام الخاطب الى خطبته
يعنون الحور العين والخلق هجوع ٥ وهم بين يديه ركوع والخلق نيام ٥ وهم بين يديه قيام
والخلق قعود ٥ وهم بين يديه سجود ٥ قال ذو النون المصري رحمه الله خطبت من الله تعالى
زوجة من الحور العين كما وصفهن الله حور مقصورات في الخيام كانهن الياقوت
والمرجان بثلاثين ختمة في ثلاثين ليلة فاحييت تسع وعشرين ليلة بتسع
وعشرين ختمة واحييت ليلة الثلاثين بعض الليل وغلبني النوم فرأيت في النوم
جارية قد دخلت علي فاشرق الموضع من نور وجهها فقلت لمن انت فقالت
لمن اوفى بما نذر وانت ما ان تفعل ٥٥ اتخطبني وعني تنام ٥ ونوم المحب على حرام ٥
فنم في دجى الليل وسط الظلام ٥ بقلب حزين ودمع سجام ٥ فمثلي يزف الى عابد
كثير الصيام كثير القيام ٥ قال ذو النون فانتبهت وقد نذرت ان لا ادع القيام حتى اراها

في اليقظة كما رايتها في المنام فقال القرطبي في التذكرة عن محمد بن ثابت انه قال كان ابي من القوامين
لله في سواد الليل قال رايت ذات ليلة حوراء لا تشبه النساء فقلت لها من انت قالت حوراء
امة الله فقلت زوجيني نفسك فقالت اخطبني من ربي وامهرني فقلت وما مهرك قالت طول
التهجد بالليل وعن محمد بن ثابت البناني قال ذهبت القن ابي وهو في الموت فقلت يا ابتي قل لا اله الا الله
قال يا بني خل عني فاني في وردي السادس او السابع وثابت هذا من عباد اهل البصرة
قال الحافظ ابو عبد الله الحنبلي البعلي في ترجمته كان يقرأ القرآن في كل يوم وليلة وكان يصوم
الدهر ويبكي حتى كادت عيناه تذهبا فتكلم في ذلك فقال ما خيرهما ان لم يبكيا وابى
ان يعالج وهو ثابت بن اسلم انتهى وانشد لاحد في المعنى

يا خاطب الحوراء في خدرها ○ وطالب ذاك على قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا ○ وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم ○ وحالف الوحدة في ذكرها (الوحدة)
وقم اذا الليل بدا وجهه ○ وصم نهارا فهو من مهرها
فلو رات عيناك اقبالها ○ وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تمشي بين اترابها ○ وعقدها يشرق في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي ○ تراه في دنياك عن مهرها

واعلموا رحمكم الله ان النصف الاخير من رمضان افضل من الاول لان فيه ليلة القدر
والاعمال تضاعف بشرف اوقاتها واماكنها

قد بلغ الشهر الى نصفه ○ وما على الشهر بالراضي
ظلمت شهر الصوم في حقه ○ يا ويلتي ان عدل القاضي

اتدري صح لك يوم ○ اتدري تسلم في شهرك من لوم ○ لعلك مخلوف ام فيك خلاف
التجنب الطاعة وتكدره العصيان وهو الانصاف ○ هذه ايام رمضان هي التاج على
راس الزمان ○ وصل تقبيح التقديم من الرحيم الرحمن ○ شهر رمضان الذي انزل فيه
القران ○ بالله من وقت عظيم الشان ○ تحجب حراسته اذا احل عن كل شان كالكم به
وقد حل دبان ○ وعجه الصبح وابان ○ من اللوازم فيه ان تمتنع من الخطا في خطها
النقصان ○ ودفعا ما لكم في هذا الشهر ميزان ○ واشتروا خلاصكم بما عز وهان

فان عجزتم

فان عجزتم فاسئلوا المعين وقد اعان ○ قد ذهب نصف البضاعة ○ في التفريط والاضاعة
والتسويف تحقق ساعة بعد ساعة ○ والشمس والقمر بحسبان ○ يا واقفا في مقام التحير
هل انت على عزم التغير ○ الى متى ترضى بالتبذير في دار الهوان ○ هل مضى من شهرك يوم
صالح ○ سلمت فيه من جوارح القبائح ○ تالله لقد سبق المتقي الرابح ○ وانت راضي
بالخسران ○ عينك مطلقة في الحرام ○ ولسانك منبسط في الاثام ○ ولا تحل اقدامك على
الفضول اقدام ○ والكل مثبت في الديوان ○ قلبك غائب في صلاتك ○ وذكرك ينقضي
في شهواتك ○ فان زكى اليك معاملتك في معاملاتك ○ دخلت به من خان الى خان ○
اكثر كلامك لغو وهذر ○ والعمر في التفريط شذر مذر ○ فان اغتنم مسلم لم يبق
وبحكم تذر ○ فالاوان حنث الاوان ○ تالله لو عقلت حالك ○ وتذكرت ارتحالك لبنيت
بيت الاحزان ○ سيشهد شهر رمضان عليك ○ بنطق لسانك ونظر عينيك ○ و
سيشار يوم الجميع اليك ○ شقي فلان وسعد فلان ○ في كل لحظة تقرب من قبرك
فانظر لنفسك في تدبير امرك ○ وما اراك الا كاول شهرك ○ الاول والاخر سيان ○
قد ذهب من شهرك النصف ○ وما ارى من عملك النصف ○ فان كان في الماضي قد قبح
الوصف ○ فقم من الان ○ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وارزقنا حسن
الخاتمة بتلقين الشهادة والنطق بها عند الممات ○ والهمنا الجواب في القبر على
احسن الحالات ○ واجعلها زادنا الى الاخرة ○ واسكنا فسيح الجنان ○ واتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ○

فصل

ومن رحمة الله بعبده المؤمن
الطائع له سبحانه وتعالى ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد تكون له صلاة بالليل فيغلبه عليها نوم الا كتب له اجر صلاته وكان نومه
عليه صدقة وفي رواية كان نومه عليه صدقة اخرجه ابو داود في سننه واخرجه
النسائي ايضا قال العلماء وهذا فيمن كان عزمه ان يقوم يصلي لما روى
ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتى فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي
من الليل فغلبته عيناه حتى اصبح كتب له ما نوى وكان نومه عليه صدقة رواه
ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وتحصل فضيلة الليل ولو بركعتين
وقراءة عشر ايات من القران لقوله من قام بعشر ايات من القران من الليل
ساجدا وقائما وقال صلى الله عليه وسلم من قام بعشر ايات من الليل لم يكتب من الغافلين

وكلما ازداد من الصلاة والقراءة بالليل فهو افضل وارتفعت به درجاته في الآخرة ويعفو الله
عليه ويوفقه يوم القيامة كما تقدم عن الامام الاوزاعي رحمه الله قال بلغني انه من اطال القيام
الليل خفف الله عنه موقف يوم القيامة وقد تقدم ذكر فضل صلاة العشاء الآخرة والصبح
مع الجماعة وان ذلك كقيام الليل فنسأل الله المعونة على ذلك بمنه وكرمه انه ارحم الراحمين
فينبغي للعاقل ان يجتهد ويبادر عمره بالجد والاجتهاد فيعمل عملا يزيد جزاؤه وعلى
قدر تقصيره ينقص عطاؤه فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها فلا يطمع
البطال في ثواب العمال ومقام الابطال ولا الجاهل في ثواب العامل وقد قال ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم
ساء ما يحكمون وخرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ما من ميت مات
الا ندم ان كان محسنا ندم الا ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون استغفر
وتاب اذا كان المحسن يندم على ترك الزيادة فكيف يكون حال المسيء فقد ورد ان
الموتى في قبورهم يتحسرون على زيادة اعمالهم تسبيحة او ركعة كما روي عن ابي عثمان
النهدي قال خرجت في جنازة فانتهينا الى القبر قال فصليت ركعتين ثم اتكأت
على قبر فسمعت قائلا يقول وان قلبي ليقظان لان تكون هاتان الركعتان
في صحيفتي احب الي من الدنيا وما فيها وقال بعضهم بقية عمر المؤمن لا قيمة له لانه
يمكن ان يمحو ما سلف منه من الذنوب بالتوبة وان يجتهد فيه من تبلغ الدرجات
العالية بالعمل الصالح فاما من فرط في بقية عمره فانه خاسر فان ازداد فيه من
الذنوب فذلك هو الخسران المبين لان الاعمال بالخواتيم من اصلح فيما بقي غفر له ما
مضى ومن اساء فيما بقي اخذ فيما بقي وما مضى وفي بعض الكتب السالفة ان
لله مناديا ينادي كل يوم ابناء الخمسين زرع دنا حصاده ابناء الستين هلموا
الى الحساب ويا ابناء السبعين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ويا ابناء الثمانين لا عذر
لكم ليت الخلق لم يخلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وتجالسوا بينهم
وتذاكروا ما عملوا الا اتتكم الساعة فخذوا حذركم

تنقضي الشهور ولهفاه وازهرها * واختص النفوس بالجنان هناك خلدها
واصبح الغافل المسكين منكسرا * مثلي فيا ويحه يا عظم ما حرما
من فاته الزرع في وقت البذار فما * تراه يحصد الا الهم والندما
طوبى لمن كانت التقوى بضاعته * في شهره وبتقوى الله قد عصما
يا لله در تلك القلوب الطاهرة * انوارها في ظلام الدجى ظاهرة

رفضت

رفضت حلية الدنيا وان كانت فاخرة * كم تركت شهوة وهي عليها قادرة *
كانت عيونها والناس نيام ساهرة * زفرات الخوف تثير سحائب الاجفان
الماطرة * ينبعون على الذنوب وان كانت نادرة * كم بينكم وبينهم يا بائع الآخرة بشيء
دعيت اشكالك سائرة * وأحلك مع هؤلاء هذه نادرة * كم من اقوام املوا
هذا الشهر فخاب الامل * خلوا في الالحاد بلا عمل * ما الله ان نسياه الثقل في العقل خلل *
اما يكفي زجر المغتر من حل * سار الصالحون وما تبعت الآثار * وجمعت فضول الدنيا
وحرصت على الاكثار * وعرفت شرف رمضان * وفضل الصدقات ولم تكن
صاحب ايثار * فكن كدرة اذا انتثرت النجوم اسرع انتثار * وقيل للمفرط لما
ضيعت وما اقيل العثار * وفاز اهل الجنة بالجنة وخاب اهل النار في النار *
فانهض وقف على قدم الذل والاعتذار * وتنبه لخدمة مولاك في الاسحار *
وابك على ذنوبك والبس حلل الانكسار وكان سيدي الشيخ عبد القادر رحمه الله
اذا قام اليه شاب ليتوب يقول يا هذا ما قمت حتى اقاموك * ولا حثثت حتى طلبوك *
ولا قدمت من سفر الجفا حتى استحضروك * يا هذا ما تركناك حتى تركتنا ولو
قطعناك لما قطعتنا * ولا هجرناك لما هجرتنا * ولا نسيناك لما نسيتنا * انت
في اعراضك وعيننا تحفظك * وانت في جفائك وعنايتنا تلحظك *
ثم حركناك لتزورنا * واذ جئناك لوصلتنا * وقربناك لانسنا * وخطبناك
لاسرارنا وكان اذا قام اليه شيخ ليتوب يقول يا هذا اخطات وابطات
واسات عملا فنسخت لك في الاجل * اطلت الامل * واسات العمل * كبر
سنك * وغرد جنك * هجرتنا في الصبا وعذرناك * وبارزتنا في الشباب مقتناك
واهملناك * ثم لما طعنت في المشيب مقتناك * فان رجعت الينا قبلناك *
اسمع يا من شاب وما تاب ولا اصلح * يا معرضا الحين يدري عن الاصلح *
ليت شعري بعد الشباب بماذا تفرح * ما اشنع الخطايا في الصبا وهي
في المشيب اقبح * اذا نزل الشيب ولم يزل العيب فبعيد ان يبرح * فالعود
الى الخيرات اصلح * ومن عامل الله زاده الله من فضله واربح ومن
ام بابه ومعروفه نقد افلح * ومن قصد غيره في وجهه واكلح
ثم قال لكالامن حول عبد لو ذا تطعم الفراق ضوى [illegible]
عودوا الى الوصل عودوا فالحجر [illegible]
صحيح وكتبه سعيد

عودوا الى الوصل عودوا ۞ فالهجر صعب شديد ۞ لو ذاق طعم الفراق رضوى
لكاد من وجده يميد ۞ قد حملوني عذاب شوق ۞ يعجز عن حمله الحديد
وقلبي دخلي اسير وجد ۞ حتم في الجفا عميد ۞ انتم لنا في الهوى موالي
ونحن في اسركم عبيد ۞ حبيب ارتجيه وان جفاني ۞ وقال الفرائض ۞ وعالم بالغيبة الصدود
وظهري في الهوى عز المحب ۞ فليس منه ذل العبيد ۞ اللهم صل وسلم على سيدنا
ونبينا محمد على السيد ابن سيدنا محمد وارزقنا الاخلاص والتقى والخلاص يوم اللقا
وكحل بفضلك صفاء بصيرتنا ۞ ودم بجلك عنايتنا ۞ وايقظنا من رقدة اهل الغفلة ۞
وهب لنا اعمالا تصلح للقبول ۞ واجعل خير ايامنا خواتمها ۞ وغايته اواخرها
مستقيمها ۞ واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين ۞
وحسبنا الله ونعم الوكيل **فصل** في فضل يوم الجمعة [illegible] المسلمين ۞
ويوم حج المساكين ۞ ويتجلى فيه الحق المبين ۞ الرؤوف الرحيم المعين ۞ القدير القوي المتين ۞
الفاطر البارئ احسن الخالقين ۞ خلق آدم من سلالة من طين ۞ فكمل خلقه في يوم الجمعة
وجعله ابا للمسلمين ۞ واختار من جميع الخلائق اجمعين ۞ محمدا سيد الاولين والاخرين ۞
ورفع امته على سائر المخلوقين ۞ وشرفهم بيوم الجمعة على العالمين ۞ وجعلها بفضله
واعمه حج المساكين ۞ وشرف وقتها على اوقات مشرقة منحناها ۞ وفضائل
منيفة اعطاناها ۞ ونشكره على نعم لا نقم مشكورا ناها ۞ ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله حرك الاقدام على طاعته واستسعاها ۞ واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله والشيطان قد اغتال النفوس وقد اغواها ۞ صلى الله عليه
صلاة يحبها ويرضاها ۞ وعلى آله واصحابه وازواجه واتباعه ماحي الدجى
صباها ۞ وسلم تسليما كثيرا عباد الله ان الله شرفكم بيوم الجمعة فعظموه ۞ والهمكم
به فاكرموه ۞ وخصكم به من بين سائر الامم ۞ وادخره لكم كما اقتضى حكمه ۞ وكمل
خلق ابيكم آدم ۞ فيه في آخر ساعة الاجابة ۞ وفيه تقوم الساعة ۞ وهو يوم المزيد
للمؤمنين ۞ يشاهدون فيه وينظرون رب العالمين ۞ حتى ان منهم من يراه في اليوم مرتين ۞
ويشاهده وتقر بذلك العين ۞ فيا فوز من نال من ربه رضاه ۞ وشاهد نور وجهه
واعطاه ما تمناه ۞ اللهم لا تحرمنا ذلك يا رب العالمين وفي تسميته يوم الجمعة اقوال
ثلاثة اقوال احدها انه جمع فيه آدم عليه السلام كما روي عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدري ما الجمعة قلت لا قال
فيه جمع تمام خلق آدم عليه السلام يوم الجمعة وقال ابن عثمان بن ابي شيبة

بسنده

بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال لما اراد الله ان يخلق آدم بعث ملكا من
الملائكة من حملة العرش الى الارض فلما اهوى بيده ليأخذ منها قالت له الارض
اسألك بالذي ارسلك ان لا تأخذ مني اليوم شيئا يكون للنار فيه نصيب غدا
قال فتركها فلما رجع الى ربه قال ما منعك ان تأتيني بما امرتك به قال يا رب سألتني
بك ان لا اخذ منها شيئا يكون غدا فيه للنار نصيب فاعظمت ان ارد
شيئا سألني بك قال ثم ارسل آخر من حملة العرش فلما اهوى ليأخذ منها قالت له
ما قالت للاول فتركها ثم رجع الى ربه فقال له مثل ما قال للاول حتى ارسل حملة
العرش كلهم كل ذلك تقول مثل ذلك فيرجعون الى ربهم فيقولون مثل ذلك قال
حتى ارسل ملك الموت فلما اهوى ليأخذ منها شيئا قالت له الارض اسألك بالذي
ارسلك ان لا تأخذ اليوم مني شيئا يكون للنار فيه نصيب غدا فقال ملك الموت
ان الذي ارسلني اليك احق بالطاعة منك قال سبط ابن الجوزي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنوه على قدر ذلك
جاء منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك والخبيث والطيب والسهل والحزن
وما بين ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم
الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في
يوم الجمعة انفرد باخراجه مسلم ولهذا سمي يوم الجمعة لجمع آدم فيه والثاني على الصحيح
انه سمي بذلك لاجتماع الناس فيه القول الثالث سمي بذلك لانه اليوم الذي فيه
فرغ فيه خلق الاشياء وسمي بذلك كعب بن لؤي الجمعة عروبة لاجتماع
قريش فيه وقيل ان اول من سماه الجمعة الانصار رضي الله عنهم وذلك انهم
قالوا لليهود يوم يجتمعون فيه كل اسبوع وللنصارى كذلك فهلموا نجعل لنا
يوما نجتمع فيه فنذكر الله تعالى فيه ونصلي فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى
فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى سعد بن زرارة رضي الله عنه فصلى
بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة حين اجتمعوا اليه وذبح
لهم شاة واحدة لقلتهم فتغدوا منها وتعشوا فانزل الله في ذلك اية الجمعة كما
سيأتي وقيل سمي الجمعة لاجتماع حواء وآدم لما خلقها الله من ضلع آدم وقيل
لاجتماع حواء وآدم بعد الفرقة الطويلة بعد نزولهما من الجنة فيه وقيل سمي
الجمعة لاجتماع قلب آدم وروحه بعد ان كان ملقى اربعين سنة وقيل لانه
تقوم فيه القيامة وهو يوم الجمع قال الله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع وقد جاء انه يوم عرس الصالحين

فيه قبر آدم عليه السلام وفيه قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وفيه ضرب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الا انه كان ليلة الاحد وفيه قتل الحسين ابن علي رضي الله عنهما وفيه توفي العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وفيه مات محمد ابن سيرين احد علماء البصرة وكان له الباع الطولى في تعبير الرؤيا وروى عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة أجير من عذاب الله تعالى يوم القيمة وطبع عليه طابع الشهداء وفيه مات امامنا احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وفيه توفي الحسن البصري وفيه توفي ابو القاسم الجنيد رحمه الله تعالى وفيه توفي الامام الشافعي رحمه الله تعالى وروى ابن الجوزي في التحقيق عن الامام احمد بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلتها الا وقاه الله فتنة القبر انتهى

فصل **حكاية** في فضل صلاة الجمعة يحكى ان رجلا من اهل سمرقند تاب الى الله تعالى وكان يزوره العلماء والامراء والاكابر فقيل بما بلغت هذه المنزلة فقال كنت اسمع انه من كان في اول امره تائبا كفاه الله امر دينه ودنياه فلما كان في بعض الايام حملت حنطة الى الرحى فلما وضعت الحنطة عن الحمار هرب عني وجاءني جار لي وقال ان النوبة لك في ماء العين فان اسقيت ارضك والا فاتك الماء في هذه النوبة وكانت ليلة الجمعة فقلت اصلي الجمعة واودي فرضي وان ادركت هذه كلها والله تعالى ناظر الي فصليت الجمعة ورجعت واذا الحنطة قد طحنت والخبز مخبوز والارض قد سقيت والحمار قد رجع والامرأة مسرورة فقيل له كيف كان ذلك كله فقال كان جارنا قد ذهب الى الرحى وطحن حنطتنا وظن انه حنطته فلما حملها الى الدار عرفته زوجتي فاخذته وخبزته واما الحمار فانه ذهب الى الصحرا فقصدته الذئاب فهرب منهم الى القرية ودخل مربطه سالما واما الارض فجاء اليها الماء من ارض جارنا فرويت قال فلما رأيت ذلك الحال كذلك قلت يا صديق يا قيل من كان لله تعالى كان الله تعالى له ومن اصلح لله تعالى امره اصلح الله امره **واما صلاة الجمعة** وحافظت عليها فاصلحت اموري كلها بحفظي لها فكيف اذا حافظت على فرائض كلها وروي ان الجمعة حج الحاكي وسئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن ما يروى يوم الجمعة حج المساكين فاجاب الجمعة هذا ما فرجعنا ان من عجز عن الحج فذهابه الى المسجد يوم الجمعة كالحج لمن بعثنا سئل الناس بهم وروى ابن الجوزي في كتاب النور بسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ليس احد من المسلمين يوم الجمعة الا غفر له قال الحافظ المنذري رواه الطبراني في الاوسط

باسناد

باسناد حسن قال الشيخ عبد القادر في الغنية اخبرنا ابو نصر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ستمائة الف عتيق من النار في كل يوم ويوم الجمعة اربعة وعشرين ساعة في كل ساعة ستمائة الف عتيق من النار وفي لفظ آخر عن ثابت عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى في كل ساعة من ساعات الدنيا ستمائة الف عتيق من النار وفي ليلة الجمعة اربع وعشرين ساعة ليس ساعة الا ولله فيها ستمائة الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار انتهى وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الآخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد وفي المسند والسنن من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله كيف تعرض عليك وقد ارمت اي بليت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجسام الانبياء ورواه الحاكم وابن حبان في صحيحهما وفي جامع الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال حديث حسن صحيح وصححه الحاكم وفي صحيحه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا سيد الايام يوم الجمعة اللهم صل على سيدنا محمد ونعوذ بك من المخالفة والعصيان ونسألك الرضا عنا والغفران وان تثبتنا على الايمان وتسكننا فسيح الجنان وتوفقنا لصالح الاعمال وتجنبنا كل قبيح وزلل والهمنا السداد في الاقوال والافعال الى ان ينقضي الاجل وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

فصل في خصائص يوم الجمعة وهي اثنان وثلاثون خاصة **الاول** ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في فجرها بسورة الم تنزيل السجدة وهل اتى على الانسان حين من الدهر وليس ذلك واجبا فلو قرأ بغيرها جاز وكره بعض الائمة المداومة عليها دفعا لتوهم الجاهلين ان ذلك واجب قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية روح الله روحه يقول انما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هاتين السورتين في فجر الجمعة لانهما تضمنتا ما كان وما يكون في يومها فانهما اشتملتا على خلق آدم وعلى ذكر المعاد وحشر الخليقة وذلك يكون يوم الجمعة فكان قراءتهما هذا اليوم تذكرة للامة بما كان فيه ويكون

قراءة خاصة فيختص بها يوم الجمعة الثانية استحباب كثرة الصلاة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم
وفي ليلته لقوله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة في يوم الجمعة وليلة الجمعة
فرسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد الايام الثالثة صلاة الجمعة فيه
التي هي آكد فروض الاسلام ومن تركها تهاونا طبع الله على قلبه الرابعة الامر
بالاغتسال في يومها وهو امر مؤكد جدا لازالة الرائحة الكريهة من العرق وغيره
وفي معجم الطبراني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اغتسل يوم الجمعة كفرت ذنوبه وخطاياه فاذا اخذ بالمشي الى الجمعة
كان له بكل خطوة عمل عشرين سنة فاذا فرغ من صلاة الجمعة اجيز بعمل مائتي
سنة الخامسة التطيب فيه وهو افضل من التطيب في غيره من ايام الاسبوع
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ويقول حبب الي من دنياكم النساء والطيب
وجعلت قرة عيني في الصلاة هكذا رفعه الحديث من غير ذكر ثلاث السادسة
السواك فيه له مزية على غيره من الايام السابعة التبكير الى الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم
من بكر وابتكر الحديث وطلب القرب من الله تعالى يوم القيمة بذلك الثامنة ان
يشتغل بالصلاة والذكر والقراءة حتى يخرج الامام التاسعة الانصات للخطبة
اذا سمعها وجوبا في اصح القولين فان تركه لاغيا ومن لغى فلا جمعة له وفي المسند مرفوعا
الذي يقول لصاحبه والامام يخطب انصت فلا جمعة له العاشرة قراءة
سورة الكهف في يومها لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكهف في يومها
سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء له الى يوم القيمة وغفر له ما بين
الجمعتين وذكر سعيد بن منصور انه من قول ابي سعيد الخدري وهو اشبه وفي الترغيب
والترهيب عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة الكهف
يوم الجمعة اضاء له ما بينه وبين البيت العتيق واخرج الحافظ ضياء الدين
المقدسي في المختارة عن زيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا الكهف
في يوم الجمعة فهو معصوم الى ثمانية ايام من كل فتنة تكون فان خرج الدجال
عصم منه وفيه ارسال وذكر الثعلبي في تفسيره عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على سورة شيعها سبعون الف ملك حين نزلت ملأ
عظمها ما بين السماء والارض وان لتاليها مثل ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال سورة
اصحاب الكهف من قراها يوم الجمعة غفر الله له الى يوم الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام
واعطي نورا يبلغ السماء ووقي من الدجال وذكره ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء

انه يستحب

انه يستحب قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ايضا وذكره مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مروي عن ابن عباس وابي هريرة رضي الله عنهما من قرا سورة الكهف ليلة الجمعة اعطي نورا
من حيث يقراها الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة ايام وصلى عليه سبعون
الف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والدبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال
الحادية عشر انه لا يكره فعل الصلاة فيه وقت الزوال عند الشافعي ومن وافقه وهو اختيار ابن
تيمية لان من جاء الى الجمعة يستحب له ان يصلي حتى يخرج الامام وهذا قاله غير واحد من السلف
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وتبعه عليه الامام احمد بن حنبل رحمه الله وخروج الامام يمنع الصلاة
وخطبته تمنع الكلام فان جاء والامام يخطب استحب له ان يصلي ركعتين لحديث سليك الغطفاني
وقد روي ان جهنم تسجر نصف النهار الا يوم الجمعة رواه الليث عن مجاهد عن الخليل عن ابي
قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم الثانية عشر قراءة سورة الجمعة والمنافقين او سبح والغاشية
في صلاة الجمعة ذكره مسلم في صحيحه الثالثة عشر انه يوم عيد يتكرر في الاسبوع وقد
روى ابن ماجه في سننه عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم
الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله من يوم الاضحى والفطر وفيه خمس خصال خلق
الله فيه آدم واهبطه فيه الى الارض وفيه ساعة لا يسال الله العبد فيها شيئا الا
اعطاه ما لم يسال حراما وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا
رياح ولا جبال ولا شجر الا وهم مشفقون من يوم الجمعة الرابعة عشر انه يستحب للرجال ان
يلبس فيه احسن ثيابه التي يقدر عليها لما روى احمد في مسنده من حديث ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة ومس من
طيب كان له ولبس احسن ثيابه ثم خرج وعليه السكينة والوقار حتى يأتي المسجد
فيركع ما بدا له ولم يؤذ احدا ثم انصت اذا خرج الامام حتى يصلي كانت له كفارة لما
بينهما وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول على المنبر يوم الجمعة ما على احدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته صلى الله عليه وسلم
مضى الا سوى ثوبي خدمته وصنعته وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ادركت اصحاب محمد
كانوا اذا كان يوم الجمعة يلبسون احسن ثيابهم وان كان عندهم طيب مسوا منه ثم راحوا
الى الجمعة وكان ابن عمر رضي الله عنه يجمر ثيابه في كل جمعة وكثير من المتهاونين بهذا الحديث
يحضرون الجمعة بثياب مهنتهم وخدمتهم وصنعتهم وعندهم غيرها اما الفقير الذي لا
يملك الا ما عليه فلا حرج عليه ولا اثم الخامسة عشر انه يستحب فيها تجمير المسجد
اي تبخيره وروى سعيد بن منصور عن نعيم بن عبد الله المجمر باسكان الجيم والتخفيف وروي
بتشديد الميم الثانية ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر ان يجمر مسجد المدينة كل جمعة
حين ينتصف النهار ولذلك سمي نعيم المجمر السادسة عشر انه لا يجوز السفر في يومها لمن

قلنا به الجمعة قبل فعلها بعد دخول وقتها وان قبله ففيه ثلاثة اقوال للعلماء وهي روايات منصوصات
عن احمد احدها لا يجوز الثانية يجوز الثالثة لا يجوز الا للجهاد خاصة واما مذهب
الشافعي فصحيح عنه ان انشا السفر يوم الجمعة بعد الزوال وذهب ابو حنيفة الى جواز السفر
مطلقا وروى الدارقطني في افراده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سافر من دار اقامته يوم الجمعة دعت عليه الملائكة لا يصحب في سفره هذا اذا لم يخف
المسافر فوات رفقته وانقطاعه عنهم والا جاز له السفر مطلقا لانه ذا عذر يسقط الجمعة
والجماعة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وصحبه واغفر لنا ذنوبنا واستر لنا عيوبنا وآتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فصل ومن خواص يوم الجمعة السابعة عشر
ان للماشي الى الجمعة بكل خطوة يخطوها اجر سنة صيامها وقيامها وروى عبد الرزاق عن اوس
ابن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل واغتسل يوم الجمعة وبكر وابتكر ودنى من
الامام فانصت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيام ليلها وذلك على الله يسير
وروى احمد في مسنده عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري ما يوم الجمعة
لا يتطهر الرجل فيحسن طهوره ثم يأتي الجمعة فينصت حتى يقضي الامام صلاته الا كان
كفارة لما بينه وبين الجمعة المقبلة ما اجتنبت الكبائر وفي البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع ويدهن من دهنه او يمس من طيب بيته ثم يخرج
لا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى
التاسعة عشر ان جهنم تسجر كل يوم وقت الظهيرة الا يوم الجمعة وقد تقدم حديث
ابي قتادة وسر ذلك والله اعلم انه افضل الايام عند الله تعالى ويقع فيه من العبادات والطاعات
والابتهال الى الله ما يمنع من تسجير جهنم فيه العشرون ان فيه ساعة وهي التي لا يسأل الله
العبد فيها شيئا الا اعطاه اياه وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي او يدعو و
يسأل الله فيها شيئا الا اعطاه اياه وقال بيده هكذا كانه يقللها وقد اختلف الناس
في هذه الساعة هل هي باقية او رفعت على قولين حكاهما ابن عبد البر وغيره والذين قالوا
هي باقية لم ترفع اختلفوا على اقوال الاول قال ابن المنذر رويناه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال هي من بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس الثاني انها
عند النداء ذكره ابن المنذر عن الحسن البصري وابي العالية الثالث انها اذا اذن المؤذن
لصلاة الجمعة رويناه ذلك عن عائشة رضي الله عنها الرابع انها اذا جلس الامام على المنبر
حتى يفرغ قال ابن المنذر رويناه عن حسن البصري الخامس انها الساعة التي اختارها الله
للصلاة قاله ابو داود السادس قال ابو سوار العدوي كانوا يرون ان الدعاء مستجاب ما بين
زوال الشمس الى ان تدخل الصلاة السابع قال ابو ذر انها ما بين صلاة الفجر الى ان تطلع
الشمس وشبر قدر ذراع الثامن انها ما بين العصر الى غروب الشمس قاله ابو هريرة وعبد الله

ابن سلام

ابن سلام وطاوس حكى ذلك كله ابن المنذر التاسع انها آخر ساعة بعد العصر وهو
قول الامام احمد وجمهور الصحابة والتابعين العاشر انها من حين خروج الامام الى فراغ الصلاة
حكاه النووي وغيره الحادي عشر انها الساعة الثالثة من النهار وحكاه صاحب المغني فيه
وارجح هذه الاقوال قولان الاول انها ما بين جلوس الامام الى انقضاء الصلاة والثاني
انها بعد العصر وهو ارجح القولين وهو مذهب عبد الله بن سلام رضي الله عنه وابي هريرة
رضي الله عنه والامام احمد رحمه الله تعالى وخلق والله اعلم الخاصية الحادية والعشرون
ان فيه صلاة الجمعة التي خصت من بين الصلوات المفروضات بخصائص لا توجد في غيرها
من الاجتماع والعدد المخصوص واشتراط الاقامة والاستيطان والجهر فيها بالقراءة
وقد ورد من التشديد فيها ما لم يأت نظيره الا في صلاة العصر ففي السنن الاربعة من
حديث ابي الجعد الضمري الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك
ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه قال الترمذي حديث حسن الثانية والعشرون
انه اليوم الذي يستحب فيه التفرغ للعبادة وله على سائر الايام مزية بانواع من العبادات
واجبة ومستحبة فالله تعالى جعل لكل اهل ملة يوما يتفرغون فيه ويتخلون عن اشغال الدنيا
فيوم الجمعة يوم عبادة وهو في الايام كشهر رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه
كليلة القدر في رمضان ولهذا من صح له يوم جمعته وسلم سلمت له سائر جمعته ومن
صح له رمضان وسلم صحت له سائر سنته ومن صحت له حجته وسلمت صح له سائر عمره
فيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام والحج ميزان العمر وبالله التوفيق الرابعة والعشرون
انه لما كان في الاسبوع كالعيد في العام وكان العيد مشتمل على صلاة وقربان وكان يوم
الجمعة يوم صلاة جعل الله التعجيل للمسجد بدلا من القربان وقائما مقامه للاحاديث الواردة
في فضل الاتيان الى المسجد للصلاة فيه في الساعة الاولى وما بعدها الخامسة والعشرون
ان للصدقة فيه مزية على غيره من سائر الايام فالصدقة فيه بالنسبة الى الايام كالصدقة
في شهر رمضان بالنسبة الى سائر الشهور قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى وشاهدت
شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه اذا خرج الى الجمعة يأخذ من البيت ما وجد و
يتصدق سرا وسمعته يقول اذا كان الله قد امر بالصدقة بين يدي مناجاة رسوله فالصدقة
بين يدي مناجاته عز وجل اولى بالفضيلة السادسة والعشرون انه يوم يتجلى
الله تعالى لاوليائه المؤمنين فيه في الجنة وزيارتهم له فيكون اقربهم منه اقربهم من الامام
واسبقهم الى الزيارة اسبقهم الى الجمعة وروى يحيى بن يمان عن ابن شهاب عن ابي اليقظان
عن انس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى ولدينا مزيد قال يتجلى لهم في كل جمعة

السابعة والعشرون انه اليوم الذي تفزع فيه السموات والارض والجبال والبحور والخلائق
الا الثقلين الانس والجن الثامنة والعشرون انه اليوم الذي ادخره الله لهذه الامة
واضل عنه اهل الكتاب التاسعة والعشرون انه خيرة الله من ايام الاسبوع كما ان
شهر رمضان خيرته من الشهور وليلة القدر خيرته من الليالي ومكة خيرته من الارض
ومحمد صلى الله عليه وسلم خيرته من خلقه الثلاثون ان الموتى تدنو ارواحهم من قبورهم وتوافيها
يوم الجمعة فيعرفون زوارهم ومن يمر بهم ويسلم عليهم ويلقاهم في ذلك اليوم اكثر من
معرفتهم به في غيره من الايام فهو يوم يلتقي فيه الاحياء والاموات واذا قامت الساعة
التقى فيه الاولون والاخرون واهل الارض واهل السماء والرب والعبد والعامل وعمله
والمظلوم وظالمه والشمس والقمر ولم يلتقيا قبل ذلك قط وهو يوم الجمع واللقاء ولهذا يلتقي
الناس فيه في الدنيا اكثر من التقائهم في غيره فهو يوم التلاق الحادية والثلاثون انه يكره
افراد يوم الجمعة بالصوم هذا منصوص احمد رحمه الله الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه
مثل ان يصوم يوما ويفطر يوما فيوافق صومه يوم الجمعة ونحو ذلك الثانية والثلاثون
انه يوم اجتماع الناس وتذكيرهم بالمبدأ والمعاد وقد شرع الله سبحانه لكل امة في الاسبوع
يوما يتفرغون فيه للعبادة ويجتمعون فيه لتذكر المبدأ والمعاد والثواب والعقاب
ويتذكرون به اجتماعهم يوم الجمع الاكبر قياما بين يدي رب العالمين وكان
احق الايام بهذا الغرض المطلوب اليوم الذي يجمع الله فيه الخلائق وذلك يوم الجمعة
فادخره الله لهذه الامة لفضلها وشرفها فشرع اجتماعهم في هذا اليوم لطاعته
وفي قدر انتصافه وقت الخطبة والصلاة يكون اهل الجنة في منازلهم واهل النار
في منازلهم كما ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لا ينتصف النهار يوم القيمة
حتى يقيل اهل الجنة في منازلهم فهذه اثنتان وثلاثون خاصة للجمعة اللهم صل على سيدنا
محمد على اسنى مناهجه ووفقنا على الطاعة واجعلنا من اللاحقين للاقتداء بالسنة
والجماعة وخذ بنواصينا الى مرضاتك في كل لحظة وساعة وحقق لنا بتحقيق
خشيتك بادراك العبادة لتكون لنا عندك اشرف بضاعة وانفعني بما اوردت
والحاضرين برحمتك يا ارحم الراحمين فصل في الكلام على السنة في الجمعة قبلها وبعدها
قد اختلف العلماء فيه وذكر ابن الزاغوني عن احمد روايتين احداهما ان لها سنة
وهو قول الاكثر والثانية لا سنة لها وذكر الامام احمد عن علي وابن مسعود رضي الله
عنهما واما الصلاة بعد الجمعة فقال احمد رحمه الله تعالى ان شاء صلى بعد الجمعة ركعتين
وان شاء اربع وفي رواية وان شاء ست وكان ابن مسعود والنخعي واصحاب الراي

يرون

يرون انه يصلي بعدها اربعا لما روى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان منكم مصليا فليصل بعدها اربعا رواه مسلم واما الخلاف في السنة قبلها ففيه
نزاع ملخصه عند كثير من الاصحاب ان المختار ليس لها سنة راتبة واما التطوع
فبابه مفتوح فيتطوع العبد بما بدا له وعن عبد الله بن ابي ليلى عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة في جماعة كتب الله له حجة متقبلة
وان صلى العصر كانت له عمرة وان غمس في مكانه لم يسال الله شيئا الا اعطاه وعن
الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
اغتسل كل يوم جمعة ولو ان تشتري الماء بقوت يومك وفي توثيق عرى الايمان
عن خالد بن كثير بن مسلم انه لما كان في النزع وجد عند راسه رقعة مكتوب فيها براءة
من النار لخالد بن كثير فلما مات سالوا عنه اهله ما كان عمله قالوا انه كان يصلي على النبي
كل جمعة الف مرة ويقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد النبي الامي وعلى آله وسلم واخرج البيهقي
في كتابه شعب الايمان عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من صلى على النبي يوم الجمعة مائة
مرة جاء يوم القيمة وعلى وجهه النور يقول الناس اي شيء كان يعمل هذا وفيه ايضا عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى
الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله
بذلك ملكا يدخلها علي في قبري كما تدخل الهدايا يخبرني بمن صلى علي باسمه ونسبه
وعشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضاء لان علمي بعد موتي كعلمي في حياتي وفي الترغيب
والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى
مقعده في الجنة وفي الترغيب لابن زنجويه بسنده عن عثمان بن ابي سودة في
قوله تعالى والسابقون السابقون قال اولهم رواحا الى الجمعة واخرهم خروجا في سبيل الله
وحكي عن ابي القاسم الجنيد رحمه الله قال كنت ابكر الى الجمعة فاسبق فاسمع قد سبقت
يا ابا القاسم فاقدم الوقت في الجمعة الثانية فاسمع قد سبقت يا ابا القاسم فلم ازل
كذلك حتى صليت الصبح بالجامع فسمعت قد سبقت يا ابا القاسم فسألت الله تعالى
ان يعرفني من يسبقني بكوني فهتف بي هاتف من زاوية المحراب الذي يسبقك هو
الذي يخرج اخر الناس ثم صليت الجمعة فجلست الى ان خرج الناس وفي اخرهم
شيخ هرم فتعلقت به فقلت يا شيخ متى تحضر الجامع قال في وقت الزوال فقلت
باي شيء تسبقني فقال دللت عليك فقال يا ابا القاسم اذا خرجت من الجامع نويت
ان عشت الجمعة مثله حضرت الجامع فعرفت ان السبق بالهمة لا بالقدم

ويؤيد هذا حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وفيه ورجل قلبه
معلق بالمساجد معناه نية العود اليها اذا خرج من المسجد فبهذه النية استوجب
هذه العطية والمنح السنية وبها سبق الشيخ المذكور لابي القاسم الجنيد في الحضور
قال الحسن رحمه الله يوم الجمعة يوم شريف تضاعف فيه الحسنات وتغفر فيه السيئات
وترفع فيه الدرجات وتجاب فيه الدعوات **فائدة** روى ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتاب
النور في فضل قل هو الله احد والمعوذتين بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اجاره الله بها من السوء الى يوم الجمعة الاخرى
وروى الاصفهاني عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت من قرا في مجلسه يوم
الجمعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين سبعا سبعا حفظ الى الجمعة الاخرى
وروي ايضا عن عبد الكريم ابن طارق عن الحسن يرفعه قال من قرا عند تسليم الامام
يوم الجمعة وهو ثان احدى رجليه قبل ان يعطفها وقبل ان يتكلم قل هو الله احد
سبعا وقل اعوذ برب الفلق سبعا وقل اعوذ برب الناس سبعا حفظ له دينه ودنياه
واهله وولده وذكر ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
سبعا سبعا اعاذه الله بها من السوء الى الجمعة الاخرى **واعلموا** رحمكم الله ان من همت
منزلته في الدنيا في طلب الاخرة علت همته في الاخرة في درجات الجنان فاجعلوا اعز اشغالكم
في هذه الايام بالتقوى يعظم ثوابكم في دار تخليد والبقا هل الايام الا نقد عليكم فبا
دروها والعمر يذهب في مراد النفس فما بردها يا من ذنوبه كثيرة وانفه ووجهه
من الفتنة قد اسود كم تدعوك الى الوصال وتابى الا الصد اما الموت قد سعى نحوك وجد
ام عزم ان يلحقك بالاب والجد اما رايت منقرا اشرب منه التراب الخد اما عاينت متجبرا
كفاه الموت كفه المتمد فاحذره يا نكد على معاصيك فانه اذا اتى لا يرد فكاني بك
وقد قصم الموت عراك التي بها تمكنت فاخرجك من دارك التي جددت عمارتها وسكنتها
فتفكر في قبر تخلو فيه بما اسلفت واخفيت الى ان تعطيه منه للحساب على ما اسررت
وما اعلنت فتزين بالتقوى فطوبى لمن تزينت واعمل ما ينفعك غدا فان الرحيل
قد انت ستندم على تقصيرك اذا رايت ملك الموت وينادي روحك اخرجي فازعجها
الصوت فلا اثر لك نفعك ما بكيت ولا ولد يقدر ان يفديك وودعك الاهل وداع
من لا يلتقي وتصعد الروح من اسفل الجسد وترتقي ولا تجد دافعا عنك الاذى يتقي فان
كنت طائعا والا فانت الشقي فيا مضيعا ما مضى من عمره تحفظ فيما بقي اذا بلغت روحك

التراقي

التراقي عرفت خبرك واذا جدت في سيرها ذهبت سيرك وكاني بك وقد شاهدت
واذا هلكت حبرك واطلع على بعلك من كان قبل ذلك لم يرك وقالت الملائكة بالقدوم
وقال الناس ما ذا ترك وعلقت في لحدك ايدي محاسنك وغيرك واحال صغيرتك
والى البلا صيرك ليت شعري اذا دنى انتقالك فما فعالك واذا ارتفع ارتحالك
كيف يكون حالك وما ذا ينفعك مالك اذا اوبقتك اعمالك فتأهب للرحيل فقد
ان تزد ولكن وحاسب نفسك فقد قرب سؤالك **عباد الله** اغتنموا ايام الجمع الفاضل
والجمع فان الفرصة واقعة فجدوا في الاعمال الصالحة التي تنفعكم لعلها ان تكون رافعة
فالى كم هذه النفوس في الهوى مانعة فذكروها لعلها ان ترجع فتصير غدا في الجنة
راتعة فقد كثر عليها بالمخالفة الشهود والملائكة عليهم السلام عن اليمين وعن الشمال
قعود ويوم القيمة تشهد الجوارح وتنطق الجلود والرب سبحانه وتعالى ناظر حاظر
فما هذه السنة والرقود فقد ان لك القيام وتزود للسفر يوم المقام فمنع عينيك
لذيذ المنام فمتى تحصل لك مثل هذه الايام فاقبل قول الناصح والسلام **اللهم** صل على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد وارزقنا في هذا اليوم الغفران والفوز بالجنان والنجاة من النيران
وخفف بعنوا صينا فيه الى الخير والطاعة وعرفنا بركة الاجابة وحسن الضراعة واجب
دعاءنا في ساعة بعضنا المعدة للاجابة فيا نعم الساعة واتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين **فصل في العشر الاخير**
من رمضان الحمد لله الذي ملك البرايا شرقا وغربا وكون الاشياء واحكمها خلقا وخلقا
ودبر عباده بوجوده لطفا ورفقا وقسمهم كما شاء فاسعد واشقى واماتهم واحيى وافنى
وابقى وتفرد بوجود البقاء وحكم حقا وقضى فاقضيته لا تتوقى وحكم عدله لا تخال
فلقا ونشف السماء والارض وكانتا رتقا ودانا بالعبر الجسام لمن كان طرقا
وارسل السحاب يظهر رعده وبرقا وهو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا
احمده وهو بالحمد جدير واشكره وهو على العون قدير **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة ادخرها النجاح وارجو بها الفوز والصلاح **واشهد** ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على سائر الخلق صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه
ومن اقتفى بعده في منهاجه وسلم تسليما **عباد الله** ان عشركم هذه هي العشر الاخيرة
وفيها الخيرات والجود الكثيرة فتحصل فيها الفضائل وتتم المفاخر ويطلع على عباده
الرب الرحيم القادر ويتفضل عليهم الثواب الجزيل والحظ الوافر فيه تزكو الاعمال وتنال الامال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسهر ليله ويحمل كله ويقيم الليل كله فيه قال السعيد بن
اكثرته واجله والبعيد عن اهانته واستقلة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم تعظيم هذه
العشر على باقي الشهر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصه بالاعتكاف فيه والقيام وقد ثبت
في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت العشر
شد مئزره واحيى ليله وايقظ اهله هذا لفظ البخاري وفي لفظ مسلم احيى الليل
وايقظ اهله وجد وشد المئزر وفي رواية كان يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في
غيرها وكان صلى الله عليه وسلم يخص العشر الاواخر من رمضان باعمال لا يعملها في باقي
من الشهر فمنها احياء الليل فيحتمل ان المراد من احياء الليل كله بعضه وقد روي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت واحيى ليلة كلها وفي المسند من وجه آخر عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخلط العشرين بصلاة ونوم فاذا كان العشر شمر وشد المئزر ويحتمل ان تريد باحيائه
الليل احياء غالبه ونقل بعض الشافعية انها تحصل فضيلة الاحياء بساعة ونقل
الشافعي في الام عن جماعة من خيار اهل المدينة ما يؤيده ونقل بعض اصحابه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان احياءها يحصل بان تصلي العشاء في جماعة وتعزم ان تصلي الصبح
في جماعة وقال مالك في الموطا بلغني ان ابن المسيب قال من شهد العشاء في جماعة يعني
ليلة القدر فقد اخذ بحظه منها وكذا قال الشافعي في القديم من شهد العشاء والصبح
الجماعة ليلة القدر فقد اخذ بحظه منها والاصل في ذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال من صلى العشاء في جماعة فكانما قام
نصف الليل كله رواه مسلم في صحيحه ۞ تيقظ بساعات من الليل يا فتى ۞
لعلك تحظى في الجنان بحورها ۞ تنعم في دار يدوم نعيمها ۞ محمد فيها والخليل يزورها ۞
وقال كعب الاحبار ما من عبد يقوم من الليل فيتوضى ويصلي من الليل ركعتين الا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وقال في المغني وروى ابن ماجه في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في المعتكف هو يعكف الذنوب ويجرى له من الحسنات كعامل
الحسنات كلها انتهى وقال وهذا الحديث ضعيف وفي اسناده فرقد السبخي قال في الكاشف
فرقد السبخي ضعيف وقال الدارمي عن يحيى ثقة قال في المغني ولا نعلم بين العلماء خلافا
في انه مسنون يعني الاعتكاف فقال الله تعالى ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين وقال تعالى
ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد ويسن الاعتكاف للرجال والنساء ولا
يجب الا بالنذر ويصح من المراة في كل مسجد وتستتر بشيء لان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
اعتكفن كذلك يعتكفن في المسجد ويجوز اعتكافها في مسجد بيتها عند ابي حنيفة والثوري

قال

قاله ابو الخطاب في رؤوس المسائل له وقال في الصحيح اعتكافها في بيتها لان المسجد
حالكان مشترط في اعتكاف المراة ولا يصح من الرجل اعتكاف الا في مسجد تقام فيه الجماعة
والاعتكاف في مسجد تقام فيه الجمعة والجماعة افضل ومن نذر الاعتكاف او الصلاة فله فعله
في غيره من المساجد الا المساجد الثلاثة فاذا نذره في المسجد الحرام لزمه وان نذره
في مسجد المدينة فله فعله في المسجد الحرام وحده وان نذره في الاقصا فله فعله فيهما
فائدة قال في المغني اذا اراد ان يبول في المسجد في طست لم يبح له ذلك لان المساجد
لم تبن لهذا وهو مما يقبح ويفحش ويستحق به فوجب صيانة المسجد عنه كما لو اراد ان
يبول في ارضه ثم يغسله وما يحكى من افعال المتعبدين عن امراة حسان بن ابي سنان
قالت كان زوجي اذا اوى الى فراشه الى جانبي يخادعني كما تخادع المراة ولدها اي
يشاغلني وظن اني نمت وليس بنائم فاذا علم اني قد غفت سل نفسه وقام الى الصلاة
الى الصباح فقلت له في بعض الليالي كم تعذب نفسك النوم ارفق بنفسك فقال اسكتي
يوشك ان ارقد رقدة لا استفيق منها الى يوم القيامة وكانت امراة من المتعبدات
تقول عجبت لعيني تنام وقد علمت طول الرقاد تحت طباق الثرى هذا كان حالهم واجتهادهم
في الدهر فكيف لا تجتهد انت في احياء ليالي هذه العشر وفضل الاعتكاف كثير وقد
ذكر الشيخ سراج الدين ابن الملقن الشافعي في الاحاديث عن الرافعي في كتابه البدر المنير
قال وحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم من اعتكف فواق ناقة فكانما اعتق رقبة وقال غريب
انتهى وبلغني عن الشيخ شمس الدين يعقوب خطيب القلعة بحماة المحروسة انه كان يورد
في مجلسه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتكف فواق ناقة بفتح الفاء وضمها فكانما اعتق
رقبة من ولد اسماعيل انتهى المراد به رجوع اللبن في ضرعها بين الحلبتين ومعناه انه اذا
حلب الدرة ثم حلب الاخرى فما بينهما يسير مختصر وهي لحظة قليلة قال ابن الهائم فواق
اي ما لها من رجوع ولا ارتداد عند الشافعي ورواية عند احمد هو المذهب يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اعتكف عشرا من رمضان كان كحجتين وعمرتين ذكره في الترغيب والترهيب
وينبغي لمن حضر مجلس العلم ان ينوي الاعتكاف لتحصل له فضيلة الاعتكاف لان
الاعتكاف يصح مع الصوم وعدمه لما في الصحيحين عن عمر ابن الخطاب قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة وفي لفظ مسلم يوما في المسجد الحرام قال اوف بنذرك
ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه رواه الدارقطني
واقله عند الشافعي مكث يزيد على طمانينة الركوع ادنى زيادة وفي كلام جماعة اقله
ساعة لا لحظة وقال مالك وابو حنيفة لا يصح الاعتكاف بغير صوم وهذه المقالة هي

احدى الروايتين عن احمد رحمه الله تعالى فاغتنم فضيلة الاعتكاف في هذه العشر تحصل لك
فضيلة بالاجماع * ويرجى لك الفوز بالجنة وطيب السماع * من المولى الرحيم الرحمن * اذا تجلى لهم
بنعيم المزيد لاهل الجنان * اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الهمنا ذكرك * واوزعنا شكرك *
وهب لنا نصرك * وضاعف لنا اجرك * وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك
يا ارحم الراحمين * فصل قال شيخنا في لطائفه في فضائل العشر الشريفة ووظائفها ومنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم يوقظ اهله للصلاة في ليالي العشر دون غيرها وفي حديث ابي ذر
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قام بهم ليلة ثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين ذكر انه دعا
اهله ونساءه ليلة سبع وعشرين خاصة وهذا يدل على انه يتاكد ايقاظهم في اكد الاوتار
التي ترجى فيها ليلة القدر وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطرق باب فاطمة وعلي ليلا فيقول
لهما الا تقومان فتصليان وكان يوقظ عائشة بالليل اذا قضى تهجده واراد ان يوتر
وورد الترغيب في ايقاظ احد الزوجين للصلاة ونضح الماء في وجهه كما روى ابو داود
في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من
الليل فصلى وايقظ امراته فان ابت نضح في وجهها الماء ورحم الله امراة قامت
من الليل فصلت وايقظت زوجها فان ابى نضحت في وجهه الماء واخرجه النسائي وابن ماجه
وفي الموطا ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان يصلي من الليل ما شاء الله ان يصلي
حتى اذا كان نصف الليل ايقظ اهله للصلاة ويقول الصلاة الصلاة ويتلو هذه
الاية وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها وكانت امراة حبيب العجمي تقول له بالليل قد
ذهب الليل وبين ايدينا طريق بعيد وزادنا قليل وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا
ونحن قد بقينا ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشد المئزر واختلفوا في تفسير شد المئزر
فمنهم من قال هو كناية عن شدة جده واجتهاده في العبادات كما يقال فلان
يشد وسطه ويسعى في كذا وهذا فيه نظر فانها قالت جد وشد المئزر على جسمه
ومنهم من قال ان المراد اعتزاله النساء وبذلك فسره السلف والائمة المتقدمون ورد
تفسيره بانه لم ياوي الى فراشه حتى ينسلخ رمضان وفي حديث انس رضي الله عنه
وطوى فراشه واعتزل النساء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر غالبا
والمعتكف ممنوع من قربان النساء بالنص والاجماع ثم قال شعرا

اذا ما الليل اقبل كابدوه * فيسفر عنهم وهم ركوع *
اطار الخوف نومهم فقاموا * واهل الامن في الدنيا هجوع *
لهم تحت الظلام وهم سجود * انين منه تنفرج الضلوع *

ومنها تاخير الفطور الى السحور وروي عنه من حديث عائشة وانس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم في ليالي العشر عشاه سحوره وفي حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان قام ونام فاذا دخل العشر شد المئزر واعتزل النساء
واغتسل بين الاذانين وجعل العشاء سحورا اخرجه ابن ابي عاصم واسناده مقارب وفي
صحيح البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تواصلوا فايكم اراد
ان يواصل فليواصل الى السحر قالوا انك تواصل قال اني لست كهيئتكم اني ابيت لي مطعم
يطعمني وساق يسقيني فالذكر قوت العارفين يغنيهم عن الاكل والشرب [illegible]
خير الفطر في الليالي التي ترجى فيها ليلة القدر قال زر ابن حبيش في ليلة سبع وعشرين
من استطاع منكم ان يؤخر فطره فليفعل وروى ابو الشيخ الاصفهاني باسناده
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال من وافق ليلة القدر وهو بالخلا ادركه داء
لا يفارقه حتى يموت وكانه يريد اذا وافق دخولها الخلاء والله اعلم ومنها اغتساله
بين العشائين وقد تقدم من حديث علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل
بين العشائين كل ليلة يعني من العشر قال ابن جرير كانوا يستحبون ان يغتسلوا كل ليلة
من ليالي العشر الاواخر ومنهم من كان يغتسل ويتطيب في الليالي التي هي ارجى لليلة القدر
يروى عن ثابت البناني وحميد الطويل انهما كانا يلبسان احسن ثيابهما ويتطيبان ويطيبون المسجد
في الليلة التي ترجى فيها ليلة القدر وكان لتميم الداري حلة اشتراها بالف درهم كان
يلبسها في الليلة التي ترجى فيها ليلة القدر فتبين بهذا انه يستحب في الليالي التي يرجى
فيها ليلة القدر التنظف والتطيب بالغسل والطيب واللباس الحسن وكان يشرع ذلك
في الجمع والاعياد وكان الامام مالك رحمه الله تعالى يتجمل باحسن الثياب ويتطيب اذا حضر
مجلس العلم ويفعل اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يشرع اتخاذ الزينة
بالثياب في سائر الصلوات قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية وقال ابن عمر رضي الله عنهما
الله احق ان يتزين له واعلم انه لا يكمل التزين في الظاهر الا بتزين الباطن بالتوبة
والانابة الى الله تعالى وتطهيره من ادناس الذنوب واوضارها يعني اثارها فان زينة
الظاهر مع خراب الباطن لا تغني شيئا قال الله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير * اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى *
تقلب عريانا ولو كان كاسيا * وخير خصال المرء طاعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا *
واعلم انه لا يصلح لمناجاة الملوك في الخلوات الا من زين ظاهره وباطنه وطهرهما خصوصا
ملك الملوك الذي يعلم السر واخفى ولا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم فمن
وقف بين يديه فليزين ظاهره باللباس وباطنه بلباس التقوى فذلك خير له واقوى
وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى

وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف
في كل رمضان عشرة ايام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما وانما كان
يعتكف في كل رمضان عشرة ايام هذه العشر التي تطلب فيها ليلة القدر قطعا لاشغاله وتفريغا
لباله وتخليا لمناجاة ربه سبحانه وتعالى وذكره ودعائه وكان يتخلى فيها عن الناس
فلا يخالطهم ولا يشتغل بهم ولهذا ذهب الامام احمد رحمه الله الى ان المعتكف لا يستحب له
مخالطة الناس ولا تعليم علم ولا اقراء قرآن بل الافضل له الانفراد بنفسه والتخلي
بمناجاة ربه وذكره ودعائه انتهى فالخلوة المشروعة لهذه الامة هي الاعتكاف في
المساجد خصوصا في شهر رمضان في العشر الاواخر كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله فالمعتكف
قد حبس نفسه على طاعة الله تعالى وذكره وقطع عن نفسه كل شاغل يشغله عنه وعكف بقلبه
وقالبه على ربه وما يقربه منه فما بقي له هم سوى الله تعالى وما يرضيه عنه كما روي عن داود
الطائي انه كان يقول في ليله يا رب همك عطل علي الهموم وحال بيني وبين السهاد وشوقي
الى النظر اليك اوبق مني اللذات وحال بيني وبين الشهوات فمعنى الاعتكاف وحقيقته
قطع العلائق من الخلائق للاتصال بخدمة الخالق وكلما قويت المعرفة بالله والمحبة له والانس
به اورثت صاحبها الانقطاع الى الله بالكلية على كل حال قال بعض المحبين ۝
اوحشتني خلواتي ۝ بك من كل انيس ۝ وتفردت فكنت ۝ لي نعم الانيس ۝ ولهذا كان بعضهم
لا يزال منفردا في بيته فقال له بعضهم اما تستوحش فقال كيف استوحش وهو يقول انا
جليس من ذكرني انتهى فبادروا رحمكم الله فيما بقي من شهركم فانه مغتنم ۝ واستدركوا ما فات
منه بالحسنات في الختام ۝ فمن اصلح ما بقي واستدرك ما مضى ۝ نال الفوز وادرك الرضا ۝ ومن افسد
بالمعاصي ايام عشره ۝ ندم يوم الاخذ بالنواصي يوم حشره ۝ فيا من ضيع في ايام شهره الماضية
هذه العشر احسنها ۝ ويا من جهل فيما خلا منه هذه الايام ازينها ۝ فبادر صحتك واغتنمها ۝
ولحظ مجاهدتك في الطاعة وانتهزها ۝ وتعرف فضائل شهرك واعلمها ۝ انما هي ايام معدودة
تغتنم ۝ واوقات فضائل العشر تختتم ۝ والنفوس قد تغفل فتخترم بحسرة في المقابر من متمنٍّ
للقاء هذا الشهر فما لقيه ۝ صده عنه سهم الموت فما وقيه ۝ كم من مؤمل مشاهدته وقد طال امله ۝ الراخلصا
كم محدث نفسه بالتوبة فيه سبقه اجله ۝ فينتفض ايها العاقل من سنة غفلتك ۝
قبل ان تحلق ما سلف قوله ۝ واجتهد في صلاتك ودعائك في صومك ۝ انعم عليك مولاك نعما
بعد نعم ۝ ومن عليك بالطاف الرفق والكرم ۝ كم مرض مرضك فشفاك من ذلك الالم ۝ فاستدرك
عمرك فقد بقي القليل ۝ وتنهض للممات وتزود للرحيل ۝ وتب من ذنبك فان ربك عطاؤه جزيل ۝
وبادر ايامك قبل فواتها ۝ وخالف نفسك عن ركوب شهواتها ۝ وتزود لها ايام حياتها ۝

ويروى

ويروى عن ذي النون المصري رحمه الله تعالى انه رأى في المنام حورية تقول ۝ ۝ ۝
اتخطب مثلي وعني تنام ۝ ونوم المحبين عنا حرام ۝ فقم في دجى الليل وسط الظلام ۝ بقلب حزين ودمع سجام
فمثلي يزف الى عابد ۝ كثير الصيام طويل القيام ۝ فنسأل الله ثباتا على الاسلام ۝ وان يجعلنا واياكم
في دار السلام ۝ وان يعيذنا من النار واهوالها ۝ وانكالها وعذابها بمنه وكرمه اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد والهمنا اللهم رشدنا ۝ واصلح اليك قصدنا ۝ ولا تعطلنا ورزقنا
ولا تمنعنا خير ما عندك بشر ما عندنا ۝ وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ۝
برحمتك يا ارحم الراحمين ۝ فصل في السبع الاواخر وفضل ليلة القدر ذات الشرف والمفاخر
الحمد لله عالم السر والجهر ۝ وقاصم الجبابرة بالعز والقهر ۝ فضل بعض المخلوقات على بعض
حتى اوقات الدهر ۝ ليلة القدر خير من الف شهر ۝ فهو المعبود بايجاد خلقه المتوحد
بادراك رزقه ۝ القديم فلا سبق لسبقه ۝ الكريم فما انام مخلوق بحقه ۝ عالم سر العبد
وسامع نطقه ۝ ارسل السحاب تخاف صواعقه ۝ ويطمع في ودقه ۝ تزعج القلوب رواعده
ويكاد سنا برقه ۝ وجعل الشمس سراجا والقمر نورا بين غربه وشرقه ۝ احمده على الهدى
وتسهيل طرقه ۝ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في رزقه وخلقه ۝ واشهد
ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله ارسله والظلام عاكر فمحاه بحقه ۝ صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه ابي بكر السابق بصدقه ۝ وعلى عمر كاسر كسرى بتدبيره وحذقه ۝
وعلى عثمان جامع القرآن بعد تفرقه برفقه ۝ وعلى علي قاتل عمرو وناحي عشقه (؟) ۝ وعلى جميع
الصحابة والقرابة والتابعين لهم باحسان من خلقه ۝ وسلم تسليما عباد الله
قد اقبلت اليكم ليلة القدر ۝ ولها الخطر الشريف والفخر الاجر ليلة شرفها الله عز وجل
على غيرها ۝ ومن الله على عباده بجزيل خيرها ۝ ليلة انزل الله فيها القرآن واجزل
فيها الافضال والاحسان ۝ وادى اللطيف على خلقه فيها الامتنان ۝ وشرف قدرها على
سائر الزمان ۝ ليلة هي خير الليالي في الصبر ۝ ويعاد فيها على المنكسرين بالجبر ۝
ليلة لا تشبهها ليالي الدهر ۝ ليلة القدر خير من الف شهر ۝ ليلة يطيب في نجدتها (؟)
مصافيها ۝ ويسهل من صعبات الامور تلافيها ۝ تنزل الملائكة والروح فيها ۝ فخذ
ايها الانسان حظها بنصيبك من خيرها الحسن ۝ واهجر لذة النوم وطيب الوسن ۝
وجاف عن مضجعها جنبك عساها تغسل درنك وتمحو ذنوبك عساها ۝ وقد شهد
بفضلها الكتاب والسنة واقوال علماء هذه الامة ۝ اما الكتاب فقوله تعالى حم والكتاب
المبين انا انزلناه في ليلة مباركة وفيها قولان احدهما انها ليلة القدر وهو قول الاكثرين

وصفها بالبركة لما ينزل الله فيها على عباده من البركات والخيرات قيل انزل القران كله في ليلة
القدر من ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم من الليالي
والايام بحسب اتفاق الاسباب في ثلاث وعشرين سنة منجوما متفرقة روي معناه عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما وبه قال مقاتل وقيل كان ينزل في كل ليلة قدر ما ينزل في سائر
السنة وقيل كان ابتداء الانزال في هذه الليلة والثاني انها ليلة النصف من شعبان
وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر السورة بتمامها والهاء في انزلناه كناية عن القران
والمنزل هو الله تعالى فعظم الامر كما قال تعالى انا نحن نحيي ونميت وقوله تعالى انا كل شيء خلقناه
بقدر وفي القران من هذا كثير وفي تسميتها بليلة القدر خمسة اقوال احدها ليلة العظمة
يقال لفلان قدر قال الزهري ويشهد له قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره الثاني انها من
الضيق اي هي ليلة تضيق فيها الارض عن سعة الملائكة الذين ينزلون فيها قاله الخليل
ابن احمد ويشهد له قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق الثالث ان القدر الحكم
لان الاشياء تقدر فيها قاله ابن قتيبة الرابع سميت ليلة القدر لان من لم يكن ذا قدر صار عاملا
عاملا بها ذا قدر قاله ابو بكر الوراق الخامس انه نزل فيها كتاب ذو قدر وتنزل فيها الرحمة
ذات قدر وملائكة ذوو قدر قال ابن الجوزي قاله شيخنا علي ابن عبيد الله وغيره
وقوله تعالى وما ادراك ما ليلة القدر على سبيل التعظيم والتشويق الى خبرها ليلة القدر
خير من الف شهر في هذه الالف الشهر قولان احدهما انها من زمان بني اسرائيل
ثم في ذلك قولان احدهما ما رواه عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر له رجل من بني اسرائيل لبس السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتمنى ان يكون ذلك من امته فاعطاه الله ليلة القدر هي خير من الف
~~شهر التي لبس الاسرائيلي السلاح~~ شهر التي حمل السلاح فيها الاسرائيلي الف شهر فعجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان ذلك الرجل يقال له شمعون عليه السلام الثاني ان الرجل
كان فيما مضى لا يستحق ان يقال له عابد حتى يعبد الله تعالى الف شهر فجعل الله تعالى
ليلة القدر خيرا من الف شهر التي كانوا يعبدون الله تعالى فيها والقول الثاني ان هو الف شهر
من هذا الزمان قال مجاهد عملها وصيامها وقيامها خير من عمل الف شهر وصيامها
ليس فيها ليلة القدر وهذا قول قتادة واختاره الفرا وابن قتيبة والزجاج
وقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها قال ابو هريرة رضي الله عنه الملائكة ليلة
القدر في الارض اكثر من عدد الحصى وفي الروح ثلاثة اقوال احدها انه جبريل
عليه السلام قاله الاكثرون وفي حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال

انه قال اذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل قائم
او قاعد يذكر الله تعالى الثاني ان الروح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة الا تلك الليلة
ينزلون من لدن غروب الشمس الى طلوع الفجر قاله كعب ومقاتل بن حيان الثالث انه ملك عظيم
من الملائكة يعني يخلق من الملائكة قاله الواقدي وذكر سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان الروح ملك عظيم اعظم من السموات والارض والجبال والملائكة
وهو في السماء الرابعة يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة
ملكا يجيء يوم القيامة صفا واحدا والملائكة باسرهم يجيئون صفا وعن علي رضي الله عنه
قال الروح ملك عظيم له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان في كل لسان
سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة
ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيامة قال ابن عباس رضي الله عنهما الذي ينزل ليلة القدر
زعيم الملائكة معه لواء طوله الف عام فيغرزه على ظهر الكعبة ولو اذن الله له ان
يبلع السموات والارض من فيهن لفعل وقوله تعالى فيها اي في ليلة القدر وقوله باذن ربهم
اي بامر ربهم والمعنى بامره وقضائه من كل امر قال ابن قتيبة بكل امر قال المفسرون بكل
امر قضاه الله في تلك السنة الى قابل وقوله سلام هي اي ليلة القدر سلام وفي معنى السلام
قولان احدهما انه لا يحدث داء ولا يرسل فيها شيطان قاله مجاهد الثاني ان معنى
السلام الخير والبركة قاله قتادة واعلم ان ليلة القدر باقية الى يوم القيامة قال ابو الدرداء
رضي الله عنه لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر
افي رمضان هي او في غيره قال بل هي في رمضان قلت تكون مع الانبياء ما كانوا فاذا
قبضوا رفعت ام هي الى يوم القيامة قال بل هي الى يوم القيامة قلت في اي رمضان هي
قال التمسوها في العشر الاواخر قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى يقضي
الاقضية ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها ليلة القدر واختلفوا في اخص
الليالي بها فذهب الاكثرون الى انها في الافراد وان اخص الليالي بها ليلة سبع
وعشرين وهو اختيار احمد ابن حنبل رحمه الله تعالى ويدل عليه ما روي عن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان متحريا ليلة القدر فليتحرها ليلة سبع
وعشرين وغير ذلك من الادلة وذهبت طائفة الى انها احدى وعشرين
وهو اختيار الشافعي رحمه الله تعالى وذهبت طائفة الى انها ليلة ثلاث وعشرين روي عن
عبد الله ابن انيس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت طائفة الى انها ليلة
خمس وعشرين وروى ذلك ابو بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت طائفة خامسة الى ان الاولى طلبها

اول الليلة من رمضان وهو مروي عن ابي رزين العقيلي وروي انها ليلة سبعة عشر وان ماء البحر
يعذب فيها كما رواه ابو الشيخ الاصبهاني بسند جيد كما تقدم وذهب طائفة سادسة الى
انها ليلة ثمانية عشر قاله الحسن ومالك رحمهما الله ولكل طائفة حجة ودليل وقال المجاهد ليلة
اربع وعشرين من رمضان وروي عن سعيد ابن جبير قال كنا مع ابن عباس ذات ليلة في المسجد الحرام
فخفق راسي خفقة فقال اي ليلة هذه قلنا ليلة اربع وعشرين قال الليلة ليلة القدر رأيت
الملائكة نزلوا قال الحسن انها تكون في الجمع مثل ما تكون في العشر قوله سلام هي اي ليلة
القدر سلام وخير كلها ليس فيها شر ولا فيها اذى وكان بعض العلماء يقول الواقف على
سلام على معنى تنزل الملائكة بالسلام قال الشعبي هو تسليم الملائكة ليلة القدر
على اهل المساجد من حين تغيب الشمس الى ان يطلع الفجر وقال عطا يسلمون على كل مؤمن
ومؤمنة من ربهم قوله حتى مطلع الفجر قرئ بفتح اللام وقرئ الكسائي بكسرها
قال الفراء والفتح اقوى في قياس العربية لان المطلع بالفتح الطلوع وبالكسر الموضع
الذي يطلع منه قال شيخ السنة البغوي في الجملة ابهم الله تعالى هذه الليلة
على الامة ليجتهدوا في العبادة ليالي شهر رمضان طمعا في ادراكها كما ساعة الاجابة
في يوم الجمعة واخفى الصلاة الوسطى في الصلوات الخمس واسمه الاعظم في الاسماء
ورضاه في الطاعات قال الكلبي الملائكة ينزلون فيها كلما لقوا مؤمنا او مؤمنة سلموا
عليه من ربه حتى يطلع الفجر اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وهب لنا
ان تتفضل علينا بالعفو والغفران والفوز بالجنة والنجاة من النيران اللهم البسنا
من نورك وعلمنا من علمك وارزقنا الفهم عنك والرجوع اليك والسعي في مرضاتك حتى
نلقاك وانت راض عنا يا اكرم الاكرمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وآتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل

واما السنة واقوال العلماء رضي الله عنهم اجمعين فقد ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر
من رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر
من رمضان فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر وفي صحيح مسلم عنه النبي صلى الله عليه وسلم
التمسوها في العشر الاواخر فان ضعف احدكم او عجز فلا يغلبن على السبع البواقي
وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجتهدا في شهر رمضان على طلب ليلة القدر وانه اعتكف
في العشر الاوائل منه ثم اعتكف في العشر الاواسط بعد ذلك في طلبها وان ذلك
تكرر منه غير مرة ثم استقر امره على العشر الاواخر في طلبها والعرف في طلبها انه
وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحروا

ليلة

ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان وفي رواية في الوتر من رمضان وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامر بالتماسها في وتر العشر الاواخر من رمضان وفي صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التمسوا ليلة القدر في العشر
الاواخر من رمضان في تاسعة تبقى في خامسة تبقى وخرج الامام احمد والترمذي من حديث
ابي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في تسع يبقين او سبع
يبقين او خمس يبقين او ثلاث يبقين او آخر ليلة وقد قيل انها ليلة سبع وعشرين
وعن قتادة ابن عبد الله قال سالت زر بن حبيش عن ليلة ابي لبابة فقال كان عمر وحذيفة
وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لا يشكون انها ليلة سبع وعشرين
ولمسلم قال اري رجلان ليلة القدر ليلة سبع وعشرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ارى رؤياكم قد تواطأت في العشر الاواخر فاطلبوها في الوتر منها وفي سنن ابي داود
عن زر بن حبيش قال قلت لابي بن كعب رضي الله عنه اخبرني عن ليلة القدر يا ابا المنذر
فان صاحبنا سئل عنها فقال من يقم الحول يصبها فقال رحم الله ابا عبد الرحمن يعني ابن
مسعود والله لقد علم انها في رمضان زاد مسدد ولكن كره ان يتكلوا [illegible] والله انها لفي
رمضان ليلة سبع وعشرين لا يستثني قلت يا ابا المنذر اني علمت ذلك قال
بالآية التي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما الآية قال تصبح الشمس
صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع حتى ترتفع واخرجه مسلم والترمذي
والنسائي قال الحافظ عبد العظيم المنذري الطست بالفتح والكسر قيل يحتمل ان هذه
الصفة اختصت بعلامة صبيحتها التي انبأهم النبي صلى الله عليه وسلم بانها ليلة القدر
وجعلها لهم دليلا عليها في ذلك لا ان تلك الصفة مختصة بصبيحة ليلة القدر ويحتمل انها
صفة خاصة لها وقيل في ذلك انه لكثرة اختلاف الملائكة في ليلتها ونزولها الى الارض
وصعودها بما تنزلت به من عند الله وبكل امر حكيم وبالثواب والاجور سترت باجسامها
اللطيفة واجنحتها شعاعها وحجبت نورها وعن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في ليلة القدر ليلة سبع وعشرين رواه ابو داود وعن ابي ذر رضي الله عنه
قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصل بنا بالليل حتى بقي سبع من الشهر فقام
بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا في السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر الليل ثم لم يقم حتى
بقي ثلاث من الشهر فصلى بنا في الثالثة ودعا اهله ونساءه فقام بنا حتى تخوفنا فوت الفلاح

والفلاح السحور اخرجه الترمذي وابو داود والنسائي وقيل تنتقل في ليالي العشر كلها قال الامام
مالك هي ليلة احدى وعشرين وسابعة تبقى ليلة ثلاث وعشرين وخامسة تبقى ليلة خمس
وعشرين قال بعضهم انما يصح معناه وتوافق ليلة القدر وترا من الليالي اذا كان ناقصا
فاما اذا كان كاملا فانها لا تكون الا في شفع فتكون التاسعة الباقية ليلة اثنين وعشرين
والخامسة الباقية ليلة ست وعشرين والسابعة الباقية ليلة اربع وعشرين على ما ذكره البخاري
عن ابن عباس ولا تصادف واحدة منهن وترا وهذا على طريقة العرب في التاريخ اذا جاوزوا
نصف الشهر فانما يؤرخون بالباقي منه لا بالماضي وروى ابن عبد البر باسناد صحيح من
طريق سعيد بن جبير قال كان ناس من المهاجرين وجدوا على عمر رضي الله عنه في ادنائه ابن عباس
رضي الله عنهما فجمعهم ثم سالهم عن ليلة القدر فاكثروا فيها فقال بعضهم ليلة سبع وعشرين
قال عمر يا ابن عباس تكلم فقال الله اعلم فقال عمر قد نعلم ان الله يعلم انما نسالك عن علمك
فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله وتر يحب الوتر خلق خلقه سبع سموات وخلق الارضين
سبعا وجعل عدد الايام سبعا ورمي الجمار سبعا وخلق الانسان من سبع وجعل رزقه
من سبع قال عمر خلق الانسان من سبع وجعل رزقه من سبع اما هذه ما فهمتها
فقال ان الله تعالى قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين واما رزقه
فيقول الله تعالى انا صببنا الماء صبا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا
وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم ثم قال الاب للدواب التبن وما
اشبهه فسر عمر رضي الله عنه فضل ابن عباس كما سالهم عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح فاختلفوا فساله فقال هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم
فبين لهم فضله وقد استنبط طائفة من المتاخرين من القران انها ليلة سبع وعشرين
من موضعين احدهما انه ذكر ليلة القدر في سورة القدر في ثلاثة مواضع منها
وليلة القدر حروفها تسعة اذا ضربت في ثلاثة فهي سبع وعشرون والثاني انه قال
سلام هي فكلمة هي الكلمة السابعة والعشرون من السورة فان كلماتها كلها
ثلاثون كلمة قال ابن عطية هذا من ملح التفسير وذكر ذلك ابن الجوزي والمعافى
ابن ابي السنان قال المعافى وجعل المثاني سبعا يشير الى قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني وقراءة القران على سبعة احرف والسجود على سبعة اعضاء

وابواب جهنم

وابواب جهنم ودركاتها سبع واصحاب الكهف سبعة واهلك عادا بالريح في سبع ليال
ومكث يوسف في السجن سبع سنين والبقرات سبع والسنين المجدبة سبع ومكث ايوب
في بلائه سبع سنين وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت سبع سنين
وقال صلى الله عليه وسلم شهداء امتي سبعة المطعون والمبطون والغريق والحريق وصاحب
الهدم وصاحب ذات الجنب والمراة في نفاسها رواه النسائي واقسم الله بالشمس
وضحاها الى قوله ونفس وما سواها وذلك سبع وكان طول موسى عليه السلام
سبعة اذرع بذراع قرنه وعصاه سبعة اذرع وطفرته سبعة اذرع وقال اكثر
الصحابة من عدد السبع فلا ارى ليلة القدر الا ليلة سبع وعشرين قال ابن عطية ومما
استدل به من رجح ليلة وعشرين بالايات والعلامات التي رويت فيها قديما وحديثا
دعاء وقع فيها قديما وحديثا من اجابة الدعاء وقد استدل ابي بن كعب على ذلك بطلوع
الشمس صبيحتها لا شعاع لها وخرج عبد الرزاق ابن عبدة انه ذاق ماء البحر ليلة سبع
وعشرين فاذا هو عذب ذكره الامام احمد وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني شيخ كبير يشق علي القيام فمرني بليلة
لعل الله يوفقني فيها بليلة القدر فقال عليك بالسابعة والعشرين وخرج البيهقي
عن الاوزاعي عن عبدة ابن ابي لبابة قال ذقت ماء البحر ليلة سبع وعشرين من رمضان
فوجدته عذبا وذكر ابو موسى باسناد له ان رجلا مقعدا دعا الله ليلة سبع وعشرين
يعني من رمضان فاطلقه الله تعالى وعافاه وكذلك عن امراة مقعدة انها دعت الله فاطلقت
وشفيت كذلك وعن رجل كان اخرس ثلاثين سنة فدعا الله تعالى ليلة سبع وعشرين
فاطلق الله لسانه وتكلم وروى ابو [illegible] بكلام ابن ابي قلابة ان ليلة القدر تنتقل في
العشر الاواخر قال شيخنا في اللطائف واعلم ان العلامات التي ذكرت في ليلة القدر
لا توجب القطع بليلة القدر هذا مختصر ما ورد من الاقوال والاخبار فيها والله اعلم
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اجعل خير اعمارنا اخرها وخير اعمالنا خواتمها
وخير ايامنا يوم نلقاك برحمتك يا ارحم الراحمين ° فصل ° واما العمل في ليلة القدر
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه في صحيح البخاري وغيره من قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي الترمذي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر عائشة ان تقول فيها اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا قال سفيان الثوري
رحمه الله تعالى الدعاء في تلك الليلة احب الي من الصلاة واذا كان يقرا وهو يدعو ويرغب
الى الله تعالى في الدعاء والمسالة لعله يوافق ومراده ان كثرة الدعاء افضل من الصلاة التي لا يكثر فيها الدعاء

وان قرا ودعا كان ذلك حسنا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتهجد في ليالي رمضان
ويقرا قراءة مرتلة لا يمر باية فيها رحمة الا سال ولا باية فيها عذاب الا تعوذ
فيجمع بين الصلاة والقراءة والدعا والتفكر وهذا افضل الاعمال
واكملها في ليالي العشر وغيرها وقد قال الشعبي في ليلة القدر ليلها كنهارها يعني يجتهد
في ليلها ونهارها وقال الشافعي استحب ان يكون اجتهاده في نهارها كاجتهاده
في ليلها وهذا يقتضي استحباب الاجتهاد في جميع زمان العشر الاواخر ليلها ونهارها والله اعلم
يا ليلة القدر للعابدين اشهدي ۝ يا اقدام القانتين اركعي لربك واسجدي
۝ يا السنة السائلين في المسئلة جدي واجتهدي ۝ وانشد ايضا يا رجال الليل جدوا ۝
رب داع لا يرد ۝ ما يقوم الليل الا ۝ من له عزم وجد ۝ ليلة القدر عند المحبين
هي ليلة الحظوة بانس مولاهم ۝ اسمع يا من ضاع عمره في لا شئ ۝ استدرك ما فاتك
في ليلة القدر فانها تحسب في العمر ۝ قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما
ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر قال مالك رحمه الله بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى
اعمار الناس قبله او ما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا
من العمل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر
وفي المسند عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في هذا الشهر ليلة خير من
الف شهر من حرم خيرها فقد حرم قال جويبر للضحاك ارايت النفساء والحائض والمسافر
والنائم الهم في ليلة القدر نصيب قال نعم كل من تقبل الله عمله فيعطيه نصيبه من ليلة القدر
اخواني المعول على القبول لا على الاجتهاد وبعمل الابدان ۝ رب قائم حظه من قيامه السهر
كم من قائم محروم ۝ ونائم مرحوم ۝ هذا نائم وقلبه ذاكر ۝ وهذا قائم وقلبه فاجر ۝ ان
المقادير اذا ساعدت الحقت النائم بالقائم ۝ لكن العبد مامور باكتساب الخيرات
والاجتهاد في الاعمال الصالحات ۝ وكل ميسر لما خلق له ۝ اما اهل السعادة فييسرون
لعمل اهل السعادة ۝ واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ۝ فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ۝ واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى ۝ المبادرة المبادرة الى اغتنام العمل في هذه الليلة الشريفة
وما بقي من الشهر في بقية العمر فان ذلك غنيمة فعسى ان تستدرك ما فات
مما ضاع من العمر وانشد يقول

تولى العمر في سهو وفي لهو وفي خسر ۝ اما قد خصنا الله بشهر ايما شهر ۝
بشهر انزل الرحمن فيه اشرف الذكر ۝ وهل يشبهه شهر وفيه ليلة القدر ۝
فكم من خبر صح بما فيها من الاجر ۝ روينا عن الثقاة انها تطلب في الوتر ۝

فطوبى

فطوبى لامرئ يطلبها في هذه العشر ۝ ففيها تنزل الاملاك بالانوار والبر ۝
وقد قال سلام هي حتى مطلع الفجر ۝ الا فادخروها انها من انفس الذخر ۝
فكم من معتق فيها من النار ولا يدري ۝ المحبون تطول عليهم الليالي فيعدونها لانتظار
ليالي العشر في كل عام فاذا ظفروا بها نالوا مطلوبهم وخدموا فيها محبوبهم شعر
قد مزق الحب ثياب الصبر ۝ وقد غدوت حائرا في امري ۝ آها على تلك الليالي العشر ۝
ما كان الا كليالي القدر ۝ ان عدن لي من بعد هذا الهجر ۝ وفيت لله بكل نذر ۝
وقام بالحمد خطيب شكري ۝ حمدا لمن جاد بحمل نذري ۝ فيا هذه الاسحار تحمل انين المذنبين ۝
وانفاس المحبين ۝ وقصص التائبين ۝ ثم تعود برد الجواب بلا كتاب ۝ وقع لهم بالوصل ورفع الحجاب ۝
ورسم لهم ان يكونوا من جملة الخدم والاحباب ۝

اعلمتم ان النسيم اذا سرى ۝ حمل الحديث الى الحبيب كما جرى ۝
جهل العواذل بانني في حبهم ۝ سهر الدجى عندي الذ من الكرى ۝

فاذا ورد بريد السحر يحمل ملطفات الالطاف لم يفهمها غير من كتبت اليه وخلعت
خلع الرضوان عليه شعرا ۝ نسيم صبا نجد متى جئت حاملا ۝ تحيتهم فاطو الحديث عن الركب ۝
ولا تذع السر المصون فانني ۝ اغار على ذكر الاحبة من صحبي ۝ لقد سرني اذ جئت بالبشر عنهم ۝
وقرت به عيني وسرت به قلبي ۝ يا يعقوب الهجر قد هبت ريح يوسف الوصل فلو استنشقت
لعدت بعد العمى بصيرا ولوجدت ما كنت تفقد قام المتهجدون في هذه الليلة بالاسحار
على اقدام الانكسار ۝ ورفعوا قصص الاعتذار مضمونها يا ايها العزيز
مسنا واهلنا الضر ۝ وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان
الله يجزي المتصدقين ۝ لبرز التوقيع لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ۝

اشكو الى الله كما قد شكى ۝ اولاد يعقوب الى يوسف ۝ قد مسني الضر وانت الذي ۝
تعلم حالي وترى موقفي ۝ بضاعتي المزجاة محتاجة ۝ الى سماح من كريم وفي ۝
فاوف كيلي وتصدق على ۝ هذا المقل البائس الاضعف ۝
فقد اتى المسكين مستمطرا ۝ جودك فارحم ذله واعطف ۝

وانت الذي

ولقد جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
ان الله تعالى ينظر ليلة القدر الى المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيعفو عنهم ويرحمهم
الا اربعة مدمن خمر وعاق والديه ومشاحن وقاطع رحم لما عرف العارفون
جلاله خضعوا ولما سمع المذنبون بعفوه طمعوا ما ثم الا عفو الله او النار فاسترو حة
ارواحهم الى برد عفوه ولهذا ارشد النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها اذا صادفت
ليلة القدر ان تقول اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني كما في الترمذي والنسائي وابن ماجه رحمهم الله عنه

عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان اراني الله ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم
انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح وانما امر بسؤال العفو في ليلة القدر
بعد الاجتهاد في الاعمال فيها وفي ليالي العشر لان العارفين يجتهدون في الاعمال ثم لا يرون لانفسهم عملا ولا
حالا ولا مقالا فيرجعون الى سؤال العفو وفي المعنى انشدوا شعرا ٥٥٥٥٥٥٥٥

يا رب عبدك قد اتاك ٥ وقد اساء وقد هفا ٥ يكفيك منه حياؤه ٥
من سوء ما قد اسلفا ٥ حمل الذنوب على الذنوب ٥ الموبقات واسرفا ٥
وقد استجار بذيل عفوك ٥ من عقابك ملحفا ٥ يا رب فاعف عنه وعافه ٥ فلانت اولى من عفا ٥

عباد الله والله ما يغلو في طلبها عشر لا والله ولا شهر لا والله ولا دهر فاجتهدوا في الطلب
فرب مجتهد اصاب وقد ثبت في الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لنا ذنوبنا واستر لنا عيوبنا وانجح مطلوبنا واعتقنا
من النار برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل

وذكر الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه
ونور ضريحه في كتاب الغنية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا كان ليلة القدر يامر الله جبريل
عليه السلام ان ينزل الى الارض ومعه سكان سدرة المنتهى سبعون الف ملك ومعهم الوية من نور
فاذا هبطوا الى الارض ركز جبريل لواءه والملائكة الويتهم في اربعة مواطن عند الكعبة
وعند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعند مسجد بيت المقدس ومسجد طور سيناء ثم يقول جبريل عليه
السلام تفرقوا فيتفرقون فلا يبقى دار ولا حجرة ولا بيت ولا سفينة فيها مؤمن او مؤمنة
الا دخلته الملائكة فيها الا بيت فيه كلب او خنزير او خمر او جنب من حرام او صورة تماثيل
فيسبحون ويقدسون ويهللون ويستغفرون لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان وقت الفجر
صعدوا الى السماء فيستقبلهم سكان سماء الدنيا فيقولون لهم من اين اقبلتم فيقولون كنا في الدنيا
لان الليلة ليلة القدر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول سكان السماء الدنيا ما فعل الله بحوائج امة
محمد صلى الله عليه وسلم فيقول جبريل عليه السلام ان الله تعالى غفر لصالحيهم وشفعهم في طالحيهم
فترفع ملائكة السماء الدنيا اصواتهم بالتسبيح والتقديس والثناء على رب العالمين
شكرا لما اعطى الله هذه الامة من المغفرة والرضوان ثم تشيعهم ملائكة سماء الدنيا الى
الثانية ثم كذلك اهل كل سماء الى السماء السابعة ثم يقول جبريل يا سكان السموات ارجعوا
فترجع سكان كل سماء الى مواضعهم فاذا وصلوا الى سدرة المنتهى يقول لهم اين كنتم فيجيبونهم
مثل ما اجابوا اهل السموات فترفع سكان سدرة المنتهى اصواتهم بالتسبيح والتهليل
والثناء على رب العالمين شكرا لما اعطى لهذه الامة فيقول العرش الهي بلغني انك

قد غفرت

قد غفرت البارحة لصالحي امة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحها في طالحها
فيقول الله عز وجل صدقت يا عرشي ولامة محمد صلى الله عليه وسلم عندي من الكرامة ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذكر ايضا انه روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم تهمم لاجل امته فقال الله يا محمد لا تغتم فاني لا اخرج امتك من الدنيا حتى اعطيهم درجات
الانبياء وذلك ان الانبياء تنزل عليهم الملائكة بالروح والرسالة والوحي واكرم امتك
وكذلك انزل الملائكة على امتك ليلة القدر بالسلام والرحمة انتهى وذكر صاحب
الغرايب واظهار العجايب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
جالسا فتفكر في ذنوب امته وخطاياهم فاشفق لذلك فبينما هو في ذلك فاذا هو بطائر
منقش بالدر والياقوت من احسن الطير خلقا قد وقع بين يديه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعجب من حسنه وصورته ثم ان الطائر طار حتى اتى البحر وكشف لرسول الله وجعل
حتى ينظر اليه فاتى جزيرة في البحر من الرمل فجعل ياخذ بمنقاره من الرمل ويرمي في البحر
زمانا طويلا ثم طار حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك
يا رسول الله فقال وعليك السلام ايها الطائر فقال الا تسالني من اين جئت ولماذا
فعلت ما رايته قال وصلت الى البحر ورايتك تاخذ الرمل بمنقارك وتلقيه في البحر
فقال اردت ان اردم ماء البحر واطمس امواجه بما اخذته من الرمل بمنقاري
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الطائر ما اضحكك قال عجبت من حسن صورتك
وضعف عقلك وكيف تقدر ان تردم ماء البحر بما تاخذه بمنقارك وما يبلغ ما تاخذه
في البحر فقال ان الله تعالى ضربني لك مثلا حين علم ما خطر ببالك والذي بعثك بالحق
ما ذنوب امتك في سعة عفو الله الا كما ياخذ هذا الطائر بمنقاره ويجعله في البحر فقال فخر الكلام شعرا
اضاءة ليلة القدر بنور الايمان ٥ فاستبدلت انوار الفضائل عن دجى الظلام ٥
جاءت على برزخ الزمان ٥ تفاوتت سائر الايام ٥ فزدت بقدرها لا بمقدارها وكانت
في فضائلها تفاخرت فكانت الحكومة عند فيصل الحق وطولبت ببينة
فنطقت حجة فيها يفرق كل امر حكيم فشهد لها انا انزلناه وكان قضاء الحاكم لليلة القدر
خير من الف شهر طوبى للعاملين في هذا الشهر التائبين فيه ٥ الجامع [illegible] بين صيامه
فرض صيامه وقيام لياليه ٥ فلا يفوتن طالبكم سهر الارتقاب لليلة قدره ٥
فان لم يطلع على سره طليعة سر فكره ساعة من ساعات ايامه تعادل اعوام الشهور
لاهل الدهور ليلة القدر غلب الدهور ناظر اسرار ستر شهر عيد الفطر مصباح
رباح افراح الساهرين ونعيم وفرحة بر الاجر قيامها محض الصدق وفكاك رق ما سود
الخطايا من رهق الفسق ومدركها ظافر بتوفيق الاماني المقرونة بقرة عين الراي

اين المشتاقون المستوثقون لنزهة تحفة اللقا في سهر شهر ليلة الاسرار واين المتضرعون
عند مهج العيون في حنادس الظلماء وقد تجلت لهم انوار اقمار المقدرة للمشاهدة من غير
اعداد واسطة ولا تردد دخال الطير تم خال شعراه يا ليلة نا متعون العذل عنا وعنها فسر قناها
اعودي ففي انفسنا اللهوى او طال الشوق ما قضيناها اسهر ليالي سرك وجانح جنبيك ان
عاصيان بالحان ان احببت ديار احبابك وعراص اترابك وما الف الفلك وصحابك فجرد
حسام عزمك لاحراز نعم ايجاد نعم ولا تنم فتحرم النعم بعد ذر اقوام لازموا قيام الليل بانشراح
الصدر وتدرعوا جلابيب الوفا وتعروا عن العذر وتحلوا حلى المخافة وقطعوا الامر
فكل لياليهم في خدمته كليلة القدر اقاموا في قيام امتثالهم وحرسوا بالطاعات ساعات الزمن
فهم في الاخرة في مقعد صدق ونظر عند من اخواني ليلة القدر يفتح فيها الباب ويقرب فيها
الاحباب ويسمع الخطاب ويرد الجواب ويرجى للعاملين عظيم الاجر سلام هي حتى مطلع الفجر
سعد فيها المواصل وتوفر فيها الحاصل وتقبل فيها المجاهل فيا ربح المعامل المتحري
سلام هي حتى مطلع الفجر ليلة تلتقي فيها الوفود ويحصل لهم المقصود القبول والفوز
والسعود اترى ما يقال لك ايها المطرود هذا الهجر سلام هي حتى مطلع الفجر
اخلصوا وما اخلصت قصدك وبلغوا المراد وما بلغت رشدك وكلما جئت بلا نية
ردك اوليس ما يقرعك هذا الزجر سلام هي حتى مطلع الفجر ايقظ نفسك لما بين
يديها وانتظر ما سيأتي عن قليل اليها واسمعها المواعظ فقد حضرت لديها
واقبل نصحي وخف عليها ضرب الهجر سلام هي حتى مطلع الفجر هذه اوقات يتبع فيها
من فهم ودري ويصل الى مراده كل من جد وسرى ويدرك فيها المعاني ويطلق الاسرى
تقدم القوم وانت راجع الى وري اوليس كل هذا قد جرى وكانه لم يجر سلام هي حتى مطلع
الفجر اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد واوفقنا في خدمتنا لكل الاخلاص والصدق وهب لنا
في ليلتنا هذه الخلاص والعتق واجعلنا ممن فاز برحمتك وسلم من نقمتك وحظي بالطاعة
وآب باسعافك ولحق باحبابك وعاد بالمنى من بابك واطلقنا من قيد الذنوب فانها
من اعظم الاسر وآتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
يا خير المسؤولين استجب لنا برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد

فصل

فصل الحمد لله الملك القديم السابق العظيم الخالق الكريم الصادق الرحيم الرزاق
الرافع سبع الطرائق بغير عمد وعلائق ومثبت الارض بالشم الشواهق ومزينه
بالاشجار والحدائق المتعرف الى خلقه بالبراهين والحقائق المتكفل بارزاق جميع الخلائق
رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق احمده على التوفيق لحمده واشكره على توالي
نعمه ورفده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في مجده واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله ارسله قامعا للضلال برشده صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وازواجه وجنده والتابعين لهم باحسان الى يوم حشر العبيد ونطق جلده وسلم تسليما
عباد الله ان شهر رمضان قد آذن بالرحيل واخذ بتحويله وهو راحل بافعالكم
وقادم عليكم غدا باعمالكم فيا ليت شعري ماذا اودعتموه وباي الاعمال قد ودعتموه
اتراه يرحل عنكم حامدا صنيعكم اتراه يمضي شاكرا لكم او مشتكيا اعمالكم
فما كان ابرك ساعاته وما كان احلى جميع طاعاته وما كان اعلى واعم من سكينة حافظه
وما كان اتم عملا واعظمه ونشط خاتمه باوفى غنيمة وعرف صائمه باصفى عزيمة
كانت لياليه ليالي عتق ومباهات واسحاره اوقات خلوة ومناجاة ونهاره
زمان قربة ومصافاة وساعاته احيان اجتهاد ومعاناة تم به لصائمه
الثواب والاجر وتبلغه بلذة الوصل من الهجر واثمرت اغصان الكوعن
الهوى بالخير روي انه اذا كان ليلة الفطر سميت ليلة الجائزة يعني الهبة والعطية
من الله المغفرة لعبادة المؤمنين وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بعدد من اعتق
من اول الشهر الى آخره وسبق قوله صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه مخرج في الصحيحين عنهما
قال ابن المنذر في قيام ليلة القدر انه يرجى فيها مغفرة الذنوب كبائرها وصغائرها
وقال غيره مثل ذلك في الصوم ايضا قال شيخنا ابو الفداء ابن رجب رحمه الله تعالى والجمهور
على ان الكبائر لا بد لها من توبة نصوح وقد تقدم حديث ابي هريرة رضي الله عنه على ان
هذه الاسباب الثلاثة كل واحد منها يكفر ما سلف من الذنوب وهي صيام رمضان
وقيامه وقيام ليلة القدر بمجرده يكفر الذنوب لمن وقعت له سواء كانت في اول العشر
او اوسطها او آخرها وسوى شعر بها او لم يشعر بها ولا يتأخر تكفير الذنوب بها الى آخر الشهر

مغفرة

واما صيام رمضان وقيامه فيترتب له على ذلك ما تقدم من ذنبه وما تأخر انشاء الله
بتمام الشيئين وهما صيام رمضان وقيامه قال الزهري اذا كان يوم الفطر وخرج
الناس الى الجبانة اطلع الله عليهم فقال عبادي لي صمتم ولي قمتم ارجعوا مغفورا لكم
وفي حديث ابي جعفر الباقر المرسل من اتى عليه رمضان فصام نهاره وقام وصلى وردا
من الليل وغض بصره وحفظ فرجه وحافظ على صلاته في الجماعة وبكر الى الجمعة فقد
صام الشهر واستكمل الاجر وادرك ليلة القدر وفاز بجائزة الرب وجائزته لا تشبه
جوائز الامراء اذا اكمل الصائمون صيام رمضان وقيامه فقد وفوا ما عليهم
وبقي ما لهم من الاجر والمغفرة فاذا خرجوا يوم العيد الى الصلاة قسمت لهم اجورهم فرجعوا
الى منازلهم وقد استوفوا الاجر واستكملوا وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما المرفوع
اذا كان يوم الفطر هبطت الملائكة الى الارض فيقومون على افواه السكك ينادون
بصوت يسمعه من خلق الله عز وجل الا الجن والانس يقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم
يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله عز وجل للملائكة
يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقولون الهنا وسيدنا ومولانا جزاؤه ان
يوفى اجره فيقول فاني اشهدكم اني قد غفرت لهم فمن وفى ما عليه من العمل كاملا وفي له الاجر
كاملا ومن نقص من العمل الذي عليه نقص من الاجر بحسب نقصه فلا يلومن الا نفسه
قال سلمان رضي الله عنه الصلاة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قيل في
المطففين وفي الحديث اسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته فاعتبروا يا اولي الابصار
اذا كان الويل لمن طفف مكيال الدنيا فكيف حال من طفف مكيال الآخرة فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون ويل لكل همزة لمزة وانشد شعرا ٥ ٥ ٥

غدا توفى النفوس ما كسبت ٥ ويحصد الزارعون ما زرعوا ٥ ان احسنوا احسنوا لانفسهم
وان اساءوا فبئس ما صنعوا ٥

كان السلف رحمهم الله تعالى يجتهدون في اتمام العمل واكماله
واتقانه ثم يهتمون بعد ذلك هل قبل منهم ام لا ويخافون من رده عليهم الذين يؤتون
ما آتوا وقلوبهم وجلة وروي عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انهم كانوا يهتمون
لقبول العمل اشد اهتماما منهم بالعمل الم تسمعوا الله تعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين
قال بعض السلف كانوا يدعون الله ستة اشهر ان يبلغهم رمضان ثم يدعون الله ستة
اشهر ان يتقبل منهم رمضان قال مالك ابن دينار رحمه الله تعالى الخوف على العمل ان لا
يتقبل اشد من العمل وروي عن وهيب ابن الورد انه رأى قوما يضحكون

في رمضان

في رمضان فقال ان كان هؤلاء تقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الشاكرين وان كان
لم يتقبل منهم فما هذا فعل الخائفين والعجب من اللاعب الضاحك في اليوم الذي يفوز
فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون كما قيل ٥

٥ لعلك غضبان وقلبي غافل ٥ سلام على الدارين ان كنت راضيا ٥

واعلموا رحمكم الله ان شهر رمضان يكثر فيه الغفران بسبب افعال حسان
منها صيامه وقيامه وقيام ليلة القدر كما سبق ومنها تفطير الصوام والتخفيف
عن المملوك وهما مذكوران في الحديث المذكور المرفوع ومنها الاستغفار وهو طلب
المغفرة ودعاء الصائم مستجاب في صيامه وعند فطره وقد نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان يقول اذا افطر اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي ذنوبي
وفي حديث ابي هريرة المرفوع في فضل شهر رمضان ويغفر فيه الا لمن ابى قالوا ومن يأبى
يا ابا هريرة قال يأبى ان يستغفر الله ومنها استغفار الملائكة للصائمين وما لهم
من الاجر عند رب العالمين ولما كثرت اسباب المغفرة في رمضان كان الذي تفوته
المغفرة محروما كما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صعد
المنبر فقال آمين آمين فسئل عن ذلك فقال ان جبريل اتاني فقال يا محمد من ادرك
رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين قال ومن ادرك ابويه
او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين قال ومن
ذكرت عنده يا محمد فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين رواه ابن
الجوزي في كتاب النعمى بسنده وذكره القاضي في الشفاء وغيره وفي حديث آخر اذا
لم يغفر له في رمضان فمتى يغفر له اخرى من لا يقبل في هذا الشهر فمتى يقبل ٥
من لا يغفر له في هذا الشهر متى يغفر له ٥ من ترد ليلة القدر ولم يصلح في هذا الشهر
متى يصلح ٥ كلا من لا تظهر عليه علامات القبول ٥ يخشى عليه ان يكون مطرودا غير
مقبول ٥ مثل الاثمار من الاشجار في اوان الثمار فانها تقطع ثم توقد في النار ٥
شهر رمضان شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار وفي الترمذي
وغيره ان لله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة ولكن الاغلب على اول الشهر الرحمة

وهي للمحسنين المتقين قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة فيفاض على المتقين في اول
الشهر خلع الرحمة والرضوان ويقابل اهل الاحسان بالفضل والامتنان واما اوسط
الشهر فالاغلب عليه المغفرة فيغفر فيه للصائمين وان ارتكبوا بعض الذنوب والصغاير
فلا يمنعهم ذلك عن المغفرة كما قال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم واما
اخر الشهر فيعتق فيه من النار من اوبقته الاوزار واستوجب النار بالذنوب
الكبار كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما المرفوع لله في كل ليلة من شهر رمضان عند
الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا كان اخر ليلة منه
اعتق الله بعدد من اعتق من اول الشهر الى اخره لما كانت المغفرة والعتق من النار كلا
منهما مرتب على صيام رمضان وقيامه امر الله سبحانه وتعالى عند اكمال العدة بتكبيره
وشكره فقال تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون فشكر من
انعم على عباده بتوفيقهم للقيام واعانتهم عليه ومغفرته لهم وعتقهم من النار ان يذ
كروه ويشكروه ويتقوه حق تقاته اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد وعلى آل سيدنا محمد
واعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك وتقبل منا انك انت السميع العليم
اللهم اعتقنا من النار واوسع علينا من الرزق الحلال واصرف عنا فسقة الجن
والانس واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل

يا ارباب الذنوب العظيمة الغنيمة الغنيمة في هذه الايام الكريمة
فوالله ما منها عوض ولا لها قيمة فكم يعتق من النار فيها من ذي جريرة او جريمة
ان كانت الرحمة للمحسنين فالمسيء لا ييأس منها وان تكون المغفرة مكتوبة
للمتقين فالظالم لنفسه غير محجوب عنها ان كان لا يرجو الا المحسن فمن الذي
يرجوه المذنب قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وكان جعفر الصادق رحمه الله
يقول في اخر رمضان اللهم رب رمضان منزل القرآن هذا شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن قد تصرم اي يا رب فاعوذ بوجهك الكريم ان يطلع الفجر من ليلتي

هذه

هذه او يخرج رمضان ولي عندك ذنب تريد ان تعذبني به يوم لقاك
فيا ايها العاصي وكلنا كذلك لا تقنط من رحمة الله لسوء اعمالك فكم يعتق في هذه
الايام من امثالك فاحسن الظن بمولاك وتب اليه فانه لا يهلك على الله الا هالك كما قيل شعر

اذا اكثرت منك الذنوب فداوها ** برفع يد بالليل والليل مظلم
ولا تقنطن من رحمة الله انما ** قنوطك منها من ذنوبك اعظم
فرحمته للمحسنين كرامة ** ورحمته للمذنبين تكرم

فينبغي لمن يرجو العتق في شهر رمضان من النار ان يأتي باسباب توجب العتق من النار
وهي متيسرة في هذا الشهر وقد جاء عن ابي قلابة انه يعتق في اخر الشهر جارية حسناء
مزينة يرجو بعتقها العتق من النار حكاية ذكر ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه
لقط الجمان قال كان حماد بن ابي حنيفة الحاكم لا يحكم في العشر الاواخر من رمضان
ولا يخرج من المسجد الا لحاجة وانه خرج ذات يوم فوجد رجلين قد امسك احدهما
الاخر فتقدما اليه وقال له احدهما احكم بيننا فقال قد علمتما شرطي في الايام
عند الله غدا اذا سئلت عني هذا خصمي لي عنده حق اطلبه به وانا كما ترى وحيد فان لم
تقض بيننا ضاع حقي فقال تكلم فقال اصلحك الله اطلب من خصمي ثلاث مائة دينار
عينا فقال للمطلوب ما تقول فقال كلا ليس له عندي حق فقال الطالب يحلف فقال له القاضي
اتحلف قال نعم فتقدم فقال والله الذي لا اله الا هو اليمين الى اخره ما له عندي ولا يستحق
علي حق الا انه يستحق واني عاجز عن قضائه ولكني بالله شهيد فخجل القاضي
الى منزله واخرج ثلاثمائة دينار وقال للطالب خذ هذا عوضا عن مالك عن هذا
الرجل فقال والله ما اخذتها ولو علمت الحال ما طلبته فقال القاضي اترجع الى
فخذها ايها المطلوب لا احلها احق من هذا الذي حلف في العشر الاواخر من رمضان
فاخذها الرجل وانصرف وفي حديث سلمان المرفوع من فطر صائما كان له عتق
من النار ومن خفف عن مملوكه كان له عتق من النار وفيه ايضا فاستكثروا فيه من
اربع خصال خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غناء بكم عنهما فاما
الخصلتان التي ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله والاستغفار واما التي

لاغناء بكم عنهما تسئلون الله الجنة وتستعيذون به من النار فهذه الخصال الاربعة
المذكورة في هذا الحديث تكون وكل واحدة منها سبب للعتق والمغفرة فاما كلمة
التوحيد فانها تهدم الذنب هدما وتمحوها محوا ولا تبقي ذنبا ولا يسبقها عمل وهي
تعدل عتق الرقاب الذي يوجب العتق من النار ومن اتى بها اربع مرات حين يصبح
وحين يمسي اعتقه الله من النار ومن قالها خالصا من قلبه حرمه الله على النار واما
كلمة الاستغفار فمن اعظم اسباب المغفرة فان الاستغفار دعاء بالمغفرة ودعاء
الصائم مستجاب في حال صيامه وعند فطره وقال لقمان لابنه يا بني عود لسانك
الاستغفار فان لله ساعات لا يرد فيهن سائل وقد جمع الله بين التوحيد والاستغفار
في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وفي بعض الاثار ان ابليس قال اهلكت
الناس بالذنب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فان الاستغفار ختام
الاعمال الصالحة كلها تختم به الصلاة والحج والصيام وقيام الليل وتختم به المجالس
فان كانت ذكرا كانت كالطابع عليها وان كانت لغوا كانت كفارة لها فكذلك
ينبغي ان يختم شهر رمضان وقال امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز قولوا كما قال ابوكم ادم
عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقولوا كما
قال نوح عليه السلام والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وقولوا كما قال ابرهيم عليه السلام
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقولوا كما قال موسى عليه السلام رب اني
ظلمت نفسي فاغفر لي وقولوا كما قال ذو النون عليه السلام ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الغيبة تخرق الصيام
والاستغفار يرقعه فمن استطاع منكم ان يجيء بصوم مرقع فليفعل وانفع الاستغفار
ما قارنته توبة وهي حل عقد الاصرار فمن استغفر بلسانه وقلبه على المعصية معقود
وعزمه ان يرجع الى المعاصي ويعود فصومه عليه مردود وباب القبول عليه مسدود
وروي عن كعب الاحبار رحمه الله انه قال من صام رمضان وهو يحدث نفسه اذا افطر
عصى ربه فصيامه عليه مردود ويكون مثل من عمل صالحا في شهر رمضان وعاد بعده

الى الفسوق

الى الفسوق والعصيان قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها
من بعد قوة انكاثا اي من بعد ابرامه واحكامه قال الكلبي ومقاتل هي امراة
خرقاء حمقاء من قريش يقال لها ريطة بنت عمرو بن سعد بن كعب بن زيد بن
مناة بن تميم وتلقب بجعرانة وكان بها وسوسة كانت قد اتخذت مغزلا بقدر ذراع
وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها وكانت تغزل الغزل من الصوف
والشعر والوبر وتامر جواريها بالغزل فكن يغزلن من الغداة الى نصف النهار نصف
فاذا انتصف النهار امرتهن ان ينقضن ما غزلن فكان هذا دابها فضربها الله ذلك
مثلا لنقض العهد فكذلك من يحسن عمله من صيام رمضان متشبها بالصالحين في عمله
ثم يعود بعده الى اقبح المعصية بجهله واشد الظلمة ما ينقلها نور قال الله تعالى
فيما ضربه من الامثال لمن افسد صالح الاعمال ايود احدكم ان تكون له جنة
من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله
ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الايات
لعلكم تتفكرون وهذا مثل ضربه الله لعمل المنافق والمرائي يقول عمله في حسنه
كحسن الجنة يعني البستان ثم يصيبها اعصار فيه نار اي ريح ترتفع الى السماء و
تستقبل فيه نار فاحترقت احوج ما يكون اليها قال عبيد بن عمير قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود
احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر وقال قولوا نعلم
او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا امير المؤمنين فقال عمر قل يا ابن اخي
ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس
لرجل غني يعمل بطاعة الله بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى احرق
اعماله كذلك يخاف على هذا المسكين المتشبه بالصالحين في رمضان اذا ترك
ذلك وعاد بعده الى المعاصي والخذلان فنسال الله تعالى الامان من زوال الايمان
وان يجيرنا من النيران وينقذنا من الخذلان وينبغي للصائم

ان يدعو في ختام شهره بل في جميع دهره باهم الامور واهمها الفوز بالجنة ونعيمها
والنجاة من النار وجحيمها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي قال اني اسال
الله الجنة واعوذ به من النار ولا اعرف دندنتك ولا دندنة معاذ يعني من
الاذكار والدعوات المطولة ولكن اقتصر على هذا القدر فاسال الله الجنة
واعوذ به من النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن معناه ان الفضل
بهذا الذكر العظيم الطويل الفوز بهذا الحظ الوافر الجزيل وقال ابو مسلم الخولاني
رحمه الله تعالى ما عرضت لي دعوة الا صرفتها الى الاستغفار والاستعاذة من النار
وقد قال الله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
فاثار القبول تلوح عليهم وبشائر الثناء والصلاح اليهم فهذه العلامة تعرف
لاهل الجنة في الدنيا فتعقد بذكرهم بالمدح والثناء ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا فلا مطمع لغيرهم في ذلك بل هذه خصيصة لهم هنالك
كما قال بعض الصالحين رايت رب العزة سبحانه وتعالى في المنام فقال يا بشر
ابن الحارث يعني الحافي لو سجدت لي على الجمر ما قمت باداء شكر ما نوهت
باسمك بين الناس ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فمن خلعت عليه في هذا
الشهر خلع القبول لازم العكوف على الباب وثابر على الطاعات فلا يحول عنها
ولا يزول ومن طرد عن الخدمة والعبادة فهو مخذول وعمله مردود عليه غير
مقبول ان لم يرجع فيرجى له الحال المأمول وفي الحديث تعرضوا لنفحات
ربكم فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده فمن اصابته
سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا ومن اعظم نفحاته مصادفة ساعة الاجابة
يسئل الله العبد فيها الجنة والنجاة من النار فيجاب سؤاله فيفوز بسعادة الابد
قال الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وانشد

ليس السعيد الذي دنياه تسعده ... ان السعيد الذي ينجو من النار

اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد وعلى آل سيدنا ونبينا محمد ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها
كان غراما اللهم انا نسئلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل او اعتقاد ونعوذ بك من النار
وما قرب اليها من قول او عمل او اعتقاد وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل الحمد لله

فصل الحمد لله الذي اسكن قلوب اوليائه بلا في محبته فهاموا وقيد جوارحهم عن صيد
الشهوات فاستقاموا وكحل اعينهم ببرود ابراد الاوراد فما ناموا وقوى قوى
عزمهم طلبهم لمناجاته فقاموا واجرى دموع عيونهم فمن خشيتهم عاموا وانزلهم حمى الحماية
بلطفه ففيه اقاموا ومنعهم بحلاوة ذوق المعاني لذة الطعام والشراب فصاموا
وصبر انفسهم واجسادهم على ملازمة الطاعات فداموا فسبحان من حجب ابصار
الغافلين عن مشاهدة احوال الطائعين فهم بغفلتهم في حال يقظتهم قد ناموا
احمده والانس والجن والاملاك ببعض محامده ما قاموا واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تنقذ قائلها من خزنة الجحيم اذا هم لاخذ قائلها قاموا واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي لم تاخذه في الله لومة اللائمين حين لاموا صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في الله حق جهاده وتصدقوا وصلوا وصاموا
وسلم تسليما كثيرا عباد الله ان شهر رمضان قد عزم على الرحيل ولم يبق منه الا القليل
فمن كان منكم احسن فيه فعليه بالتمام ومن كان قد فرط فيه فليختمه بالحسنى فالعمل
بالختام فتمتعوا فيه بما بقي من الليالي اليسيرة والايام وبادروا رحمكم الله
ساعات شهركم الباقية فانه مغتنم واستدركوا ما مضى منه بالحسرة والندم
واختموه بتوبة تقيل الزلل واوبة الى صالح العمل كم اناس تخلصوا في
هذا الشهر صلاة التراويح واوقدوا في المساجد طلبا للاجر المصابيح وملؤوا
بالعبادة المكان الفسيح ونسخوا باحسانهم كل فعل قبيح فنصبتهم والله
في اخر المصايب فقهروا واسرتهم الحصائد فاسروا ولم ينفعهم المال ولا الامال
لما نقلوا رحلوا والله عنها بغير ما قدموا ونقص ما بنوه من الدنيا هدما هدما
ادارت عليهم المنون رحاها فاحلت وجوههم في الثرى فمحاها اعدمتهم
والله صوما وفطرا وجعلت قبورهم لمهب الرياح سطرا وزودتهم من الحنوط
عطرا وهذا يا اخي حالك عن قريب فتيقظ وهذا ما الك عن قليل فاجتهد
وتحفظ يا قليل الاعتبار وقد سمع ورئى يا طويل الامل وقد نائ يا مشغولا
باللهو متنوعا بالمنى يا مشغولا بما يفنى اما عقباه الفنى اما فيه بنويتك فقل الحق

عن صيد

والجنايات

اما الشيب رسول من المنون قد اتى ۝ اما الكبر العمر في التسويف قد مضى ۝ اما انت غرض لسهام القدر والقضا ۝ يامن راح في المعاصي كثيرا وغدا ۝ ويقول اتوب اليوم او غدا ۝ يا قليل الزاد وحادي رحيله قد حدى ۝ تاهب للتلف وتهيا للردا ۝ ذهب عنك شهر رمضان وودعك ۝ وسارت فيه قوافل الصالحين وخلفك منعك ۝ والتوبيخ متوقع وما ان بعجلك ولا اوجعك ۝ وانت تؤمل منازل العاملين بافعال الغافلين فما اطمعك ۝ يامن اصبح ساعيا الى ما يضره متقدما ۝ واضحى بناء امله بكف اجله متهدما ۝ ستعلم من ياتي غدا حزينا متندما ۝ ويبكي بعد الدموع من الحسرات الدما ۝ اعددت عدة حازم لقبرك ۝ احصلت عملا ينجيك في حشرك ۝ احفظت حدود صومك في شهرك ۝ اما هتكت حرمة الحمى ۝ متى حضر قلبك في صلاتك ۝ متى خرجت عن العادة في عباداتك ۝ لقد تسلط الشيطان عليك في غفلاتك ۝ وما تيقظت لها ۝ كم صوم فسد فلم يسقط فيه الفرض ۝ وكم من صائم ۝ يفضحه الحساب والعرض ۝ وكم من عاص في هذا الشهر تستعيذ منه الارض ۝ وتشكو من اعماله السماء ۝ فيا ليت شعري من المقبول منا فنهنيه ۝ ومن المطرود منا فنعزيه ۝ ومن الشقي ومن المسعود لقد عاد الاثر فيهما لقد سعد في هذا الشهر بحراسة ايامه من كف جوارحه عن كسب اثامه ۝ ولقد خاب فيه من كان حظه من صيامه الجوع والظماء ۝ فلله در اقوام حرسوا بالتقى ايام شهرهم ۝ وتدرعوا دروع المراقبة في صبرهم ۝ وجمعوا بين الصدق والاخلاص في ذكرهم ۝ فتلوت اثار الفوز منهما ۝ صبروا باليقين على ظماء الهواجر ۝ وبسطوا اقدامهم على بساط الدياجر ۝ وعلم اليوم فيه القلوب لدى الحناجر ۝ اعتقدوا ادراك النصب مغنما ۝ قصدوا مولاهم ووقفوا بين يديه ۝ ورفعوا حوائجهم في دياجي الليل اليه ۝ وبسطوا السن الرجا فتمنوا عليه ۝ فاعطاهم مولاهم كلما تمنوا ۝ لقد اصابوا الطريق وما اصبت ۝ ولقد اجابوا داعيهم وما اجبت ۝ يا محبا بخروج رمضان وما انبت ۝ هذا والله هو العمى فاجتهد في لحاق القوم فقد جدوا ۝ ولا ترض لنفسك دون ما اعتدوا ۝ وانصت لحادي الترحيل فها هو قد حدوا ۝ فان اجتهدت ادركتهم

وان لحقتهم ۝

الهواجر

وان لحقتهم ۝ وتيقظ لملاك الموت فكان قد هجم ۝ وودع شهر رمضان فقد ذهب بتصرما ۝ وتحقق انه يشهد يوم الحسرة والندما لمن اوعليك ۝ ايها الغافل ۝

دع البكاء على الاطلال والدار ۝ واذكر لمن بان من خل ومن جار ۝
واذر الدموع بنحيب وابك من اسف ۝ على فراق ليال ذات انوار ۝
على ليال لشهر الصوم ما جعلت ۝ الا لتمحيص اثام واوزار ۝
بالائمي بالبكا زدني به كلفا ۝ واسمع احاديث عريب واخبار ۝
ما كان احسننا والشمل مجتمع ۝ منا المصلي ومنا القانت القاري ۝
وفي التراويح للراحات جامعة ۝ فيها المصابيح تزهو مثل ازهار ۝
شهر به ليلة القدر التي شرفت ۝ حقا على كل شهر ذات اسرار ۝
تنزل الروح والاملاك خاطبة ۝ باذن رب غفور خالق باري ۝
شهر به يعتق الله العصاة وقد ۝ اسفوا على جرف من حفرة النار ۝
فابكوا على ما مضى من الشهر واغتنموا ۝ ما قد بقي فهو حق عنكم جاري ۝

يا شهر الصيام ترفق ۝ دموع المحبين تدفق ۝ قلوبهم من الفراق تشقق ۝ عسى الوداع يطفي من نار الشوق ما احرق ۝ عسى منقطع عن ركب المقبولين يلحق ۝ عسى من استوجب النار يعتق ۝ عسى وعسى من قبل يوم التفرق ۝ الى كل ما نرجوا من الخير نلتقي ۝
فيعتق مردود ويقبل تايب ۝ ويجبر مكسور ويسعد شقي ۝

فاستيقظ من رقدتك وغفلتك ۝ وخذ لك زادا لنقلتك ۝ وشيع بقية شهرك بالتوبة والانابة ۝ لعلك ان يحصل لك قبول الاجابة ۝ وتنال الرافة والرحمة ۝ وتلحق باهل المعرفة ودع شهرك بارسال العبرات ۝ لعلك تنال العثرات ۝ فكم من صائم لا يصوم غيره ابدا ۝ وكم من قائم لا يقوم بعده ابدا ۝ العامل يعطى اجره عند فراغه ۝ من العمل وقد فرغنا من العمل ۝ فيا ليت شعري من المقبول فنهنيه ۝ ومن المطرود منا فنعزيه ثم قال شعرا ۝

سلام من الرحمن كل اوان ۝ على خير شهر قد مضى وزمان ۝
سلام على شهر الصيام فانه ۝ امان من الرحمن اي امان ۝
لئن فنيت ايامك الغر بغتة ۝ فما الحزن من قلبي عليك بفان ۝

هذا قلبي

السلام عليك يا شهر الصيام السلام عليك يا شهر القيام السلام عليك يا شهر الايمان
السلام عليك يا شهر القرآن السلام عليك يا شهر الدرجات السلام عليك يا شهر
النجاة من الدركات السلام عليك يا شهر الانوار السلام عليك يا شهر العفو والغفران
السلام عليك يا شهر التائبين القانتين السلام عليك يا شهر العارفين العابدين
السلام عليك يا شهر المتهجدين السلام عليك يا شهر الامان السلام عليك يا شهر
التراويح والمصابيح والعيون الساهرة والدموع الهاطلة والمحاريب المنورة
والعبرات المنسكبة والقلوب المنفطرة والانفاس الصاعدة من القلوب المحترقة
كنت للعاصين حبسا وللمتقين انسا اللهم اجعلنا ممن قبلت صيامه مع صلاته
وبدلت سيئاته بحسناته وادخلته برحمتك جناتك ورفعت درجاته
اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد وعلى آل سيدنا ونبينا محمد واختم شهرنا بغفرانك وجد علينا
بفضلك واحسانك وتغمدنا برحمتك ورضوانك واجعل مآلنا الى جناتك اللهم
اجعل شهرنا هذا شاهدا لنا باداء فرضك ولا تخزنا بفضائح اعمالنا يوم عرضك
ولا تجعلنا ممن تعب واجتهد لغير رضاك اللهم الهمنا الشكر على صيام الايام الماضية
واعد شهر رمضان علينا اياما متوالية وارزقنا الزهادة في الدنيا الفانية
وارفع منازلنا في جنة عالية قطوفها دانية واجعلنا ممن ينادى غدا في الدار
الباقية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وآتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
تم بعون الله وتوفيقه ثالث عشر ذا القعدة [illegible]
بقلم الفقير الى مولاه الكريم عبد العزيز العبد الرحمن
اللهم اغفر له ولوالديه وللمسلمين آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم تسليما

وداع رمضان تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة ابي الفرج عبد الرحمن ابن علي الجوزي
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مسكنه ومحله ومأواه ونفعنا الله بعلومه وبأحواله
بجاه محمد ومن والاه واعاد علينا من بركاته آمين بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المعروف بدليله الهادي الى سبيله الصادق في قيله المشكور على كثير الانعام
وقليله الذي تستجيب الاصوات اذا عجت والسحائب اذا ثجت والقلوب اذا اصبرت
على البلايا وضجت رافع السماء وبانيها وساطح الارض وداحيها ومثبتها في
الاطوار في نواحيها والعالم بما يحدث في اقاصيها وادانيها يعلم ما يلج في الارض وما
يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها احمده على فضله الشامل واشكره على
احسانه الكامل واومن به ايمان مخلص عامل واعترف له بنعم لا احصيها
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ظهر نورها ولاح وعلا بها نجاح رابح
واشرق هداها في المساء والصباح والكتب قائلها سرا وتبيها واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله والحق داثر وقمع الصواب عاثر والحق مندرس والباطل ظاهر
فقمع الباطل بالحق الظاهر ونسخ ظلمات الجهالة بنور العالم الزاهر صلى الله عليه وسلم
وعلى آله واصحابه صلاة يعقد على ممر الزمان توالبها وعلى صاحبه في الضيق ابي بكر الصديق
الصابر على الشدة والثابت على البلاء بنفس مستعدة والقائم في مقام الوحدة وحده
يوم الردة والمخصوص بفضيلة الغار فمن ذا يدانيها وعلى الفاروق عمر ابي الخطاب
المنفرد في شدته من بين الاصحاب المعروف يوم بدر لاصابة الصواب المتكلم بلسان
لغيره حتى ضرب الحجاب الذي شاد اركان السنن بعدله وعمر مغانيها وعلى عثمان
ابي عفان شهيد الدار القائم في الاسحار الصائم في النهار المخلص في الاذكار
جامع سور القرآن وحاويها وعلى علي ابن ابي طالب ذي العلم والزهادة جامع العلم والعمل
والشهادة المطلع على دقائق العلوم ومعانيها وعلى ازواجه الطاهرات من العيوب
وعلى التابعين لهم في اخلاصهم وصفاء القلوب ما ترددت الشمس بين الطلوع والغروب
واستترت النجوم وبدا باديها وشرف وكرم وعظم عباد الله تدبروا القرآن المجيد
فقد دلكم على الامر الرشيد واحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد ولا تزهدوا طاعة ربكم
هذا شأن العبيد واحذروا غضبه فكم قصم من جبار عنيد ان بطش ربك لشديد
انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد

أين من بنا وشاد وطول وتأمر على الناس وساد في الأول وظن جهلا منه انه
لا يتحول عاد الزمان عليهم سالبا ما خول فسقوا كأسا على اهلاكهم عول
افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فيا من قد انذره يومه وامسه
وحادثته بالعبر قمره وشمسه واستلبت منه ولده واخوه وعرسه وهو يسعى
الى الخطايا بامسه وغده ناجيته ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اما علمت انك مسؤول الزمان مشهود عليك
يوم تنطق الاركان محفوظ عليك ما فعلت في زمان الامكان محاسب على
خطوات القدم وكلمات اللسان اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال
قعيد فيا من يرى العبر بعينيه ويسمع المواعظ باذنيه والنذير قد وصل
اليه وكلماته تحصى عليه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد كأنك بالموت
وقد اختطفك اختطاف البرق ولم تقدر على دفعه عنك بملك الغرب والشرق
وندمت على تفريطك بعد اتساع الخرق ونا تأسفت على ترك الاولى والاخرى احق
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم ترحلت عن القصور الى
القبور على حائل الفتور والقصور وبقيت وحيدا على ممر العصور كالاسير
المحصور ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد فحينئذ اعاد الاجسام
من صنعها وضم شتتها بقدرته جمعها ونادى بنفخة الصور فاسمعها
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيهرب منك الوالد وينساك اخاك
ويعرض عنك الصديق ويرفض ودادك ويتجافاك الحبيب العاشر صباحك
ومساك وتلقى من الهول ما ازعجك وساءك وتنسى اخلاءك وتنسى مساك
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وتجري
دموع الاسف والبكاء دراداه وتتقطع الاكباد من الحسرات افلاذا ولا يجد
العاصي ملجأ ولا معاذا وقال قرينه هذا ما لدي عتيد فيجازى العبد بفعله
لا يظلم ويتحسر الغافل على ما جناه ويندم وتسيل كأنها جرت عن دم او عندم
ويأمر المولى ويتقدم القيا في جهنم كل كفار عنيد فتتقدم الزبانية الى الفجار
ويتبادرون وتسعرهم سوقا عنيفا والدمع يتحادر وتتلقى النار وتذوب

اللهب

وتذوب اللهب اذا تشاجر فينادى عن زفيرها كل من عز وفاخر الذي جعل مع
الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد وينصب الصراط في اصعب الاماكن
وترجح لوضع الميزان القلوب السواكن ويقع الخصام بين التابع والمتبوع
في اصعب الاماكن قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فيقول
الحق قد ازلت المطل ولي وفصل هذا الامر كله الي وانتصف المظلوم من
الظالم كله علي قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد اما انذرتكم
في ما مضى من الايام اما حذرتكم عواقب المعاصي والاثام اما امرتكم بتجنب
اجرام الاجرام اما وعدت في هذا اليوم في سالف الايام ما يبدل القول لدي
وقد قدمت اليكم بالوعيد وما انا بظلام للعبيد فيا لهذا الهول والمهول
الذي يجازى فيه العاقل والجهول وتبرق الابصار وتذهل العقول يوم
نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ذلك يوم ثبور المنافقين
وسرور الموافقين وسلامة الصادقين وفوز السابقين والنار قد اطلقت
على الفاسقين وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد فيا عثرة العاصين
لقد صعب تلافيها ويا جبر المخلصين لقد تكاملت صافيها اذا دخلوا جنة
اشرق ظاهرها واستنار خافيها لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد
فانظروا عباد الله فرق ما بين الفريقين بحضور قلب واستلبوا زمان
الصحة للخير اغتناما سلبا فاللذات تفنى ويبقى العار والتلب ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الوداع عباد الله ان شهر رمضان
قد انصرم بحلي والحق وتشتت نظامه بعد ان كان التسق فكأنكم به
قد رحل وانطلق مشتهدا على من اطاع ومن فسق فاين الحزن لرحيله من الحق
وقد اخبركم وشيكه بانطلاقه فاين الفراق لفراقه واين القلوب ما كان
اشرف زمانه بين صيام وسهر وما كان اصفا احواله من الآفات والكدر
وما كان اطيب المناجاة فيه بين وسط الليل والسحر وما كان ارق القلوب فيه
عند اشتغالها بالايات والسور وما كان اضيق الالية يخيلها اليه حبها الغسق

فياليت شعري من الذي قام بواجباته وسننه ومن الذي اجتهد في عمارة زمنه
ومن الذي اخلص في سره وعلنه ومن الذي تخلص من آفات الصمم وفتنه ومن الذي
قرع باب التوبة وطرقه ايها المقبول هنيئا لك بثوابه وبشراك اذا اعتق
الرق من عقابه وطوبى لك حيث استخلصك لبابه وفخرا لك حين
شغلك بكتابه فاجتهد في بقية شهرك هذا قبل ذهابه فرب مؤمل لقاء
مثله فما قدر له ولا اتفق وايها المطرود في شهر السعادة خيبة لك اذا
سبقك السادة ونجا المجتهدون وانت اسير الوسادة وانسلخ عنك
هذا الشهر وما انسلخت عن قبيح العادة فاين تلهفك على الفوات واين الحرق
فيا اسفا في قد دنى رحيل هذا الشهر وحان ورب مؤمل لقاء مثله خانه الامكان
فودعوه بالاسف والاحزان واندبوا عليه بالسن الاسى والاشجان
السلام عليك يا شهر رمضان سلام محب اوادته الفلق السلام عليك يا شهر
ضياء المساجد السلام عليك يا شهر الذكر والمحامد السلام عليك يا شهر
زرع الحاصد السلام عليك يا شهر المتعبد الزاهد السلام عليك من قلب
لفراقك حارق السلام عليك من عين لانصرامك في ارق السلام عليك
يا شهر المصابيح السلام عليك يا شهر التراويح السلام عليك يا شهر المتجر الربيح
السلام عليك يا شهر الغفران الصريح السلام عليك يا شهر التجري من كل
فعل قبيح ويا اسفا على ما جمع فيك من الخيرات والتقى فياليت شعري هل
تعود ايامك علينا ام لا تعود ويا ليتنا علمنا من المقبول منا ومن المطرود
ويا ليتنا تحققنا ما تشهد به علينا يوم الورود ويا اسفا لتصرمك يا شهر
السعود ويا حزنا على صفا القلوب واخلاص السجود السلام عليك من
مودع بتوديعك نطق فرحم الله امرءا بادر خلاصه في باقي ساعاته
والتفت الى وقته واجتهد في رعايته واستعد لسفره باخلاص طاعاته
واعتذر في بقية شهره من سالف اضاعاته واعتبر عمن امل ان يرى مثل شهره

هذا

هذا قبل مماته فتصرمت نار اجله في عمره واملة فاحترق اين من كان معكم
في العام الماضي اما قصلته سهام المنون القواضي فخلا في لحده باعماله المواضي
وكان زاده من جمع ماله الكفن والحنوط رحل عن اوطانه وضعن وانزعج
عن اهله والوطن وبقي في لحده اسير الحزن وما نفعه ما جمع وما خزن
وتمنى ان يعاد ليزداد من الزاد ولن ولقد هتف به هاتف الانذار فما فطن
وصم الهدى عن ناصح قد صدق فتيقظ ايها الغافل وانظر بين يديك
واحذر ان يشهد شهر رمضان عليك وتزود لرحيلك واجعل الاخرى
بين عينيك واستعد للمنايا قبل ان تمد يدها اليك قبل ان يعتق الاسير
ويشتد الزفير ويجري العرق اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل محمد واجبر انكسارنا
على فراق شهرنا هذا بغفرانك وجد علينا باوفى الحظ من رضوانك
وارزقنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك واجعل لنا نصيبا من جودك وعفوك
وامتنانك ولا تقطعنا ما عودتنا من احسانك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد ووفقنا اللهم قبل الممات للصالحات وارشدنا الى استدراك الهفوات
قبل الفوات والهمنا اخذ العدة للوفاة قبل الموافاة ونجنا يوم العبور
على الصراط حين تنسكب العبرات وارحمنا اذا ارحلنا عن اهل الحياة
الى اهل الممات ونازلنا في الحادثات الملمات واعثرنا عجائب الصفات
في الكفات واجزل لنا جزيل الصلات على مرفوع الصلوات واثبنا بقبول
صومنا عن اللذات ولا تخذلنا يوم تناصل النزعات اذا نادى بين الاعضا
منادي الشتات واستجب لنا صالح الدعوات وامح عنا خطا الخطوات الى الخطيئات
وهب لنا في الدنيا لذة المناجاة وفي الاخرى سرور النجاة وبلغنا ما نبلغه
امالنا من الخيرات اذا نادى المنادي بين الفريقين فقطع طمع اهل الزلات
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات

اللهم اجعل جمعتنا عليك ۝ وحوائجنا اليك ۝ وتضرعنا اليك ۝ وعكوفنا بين يديك ۝
اللهم طهر قلوبنا من الادناس ۝ واعذنا من شرور الجنة والناس ۝
والهمنا عمارة الارماس ۝ وارحمنا خانت خلقتنا اذا ذقنا حرارة الكاس ۝
اللهم اصلحنا واصلح لنا سلاطيننا ۝ وادفع عنا شياطيننا ۝ وارخص
اسعارنا ۝ واغزر امطارنا ۝ وول علينا خيارنا ۝ واصرف عنا شرارنا ۝ واقض
عنا ديوننا ۝ واجمع على الهدى حالنا ۝ وارحم امواتنا ۝ واسمع اصواتنا ۝ واوسع
ارزاقنا ۝ وطهر اخلاقنا ۝ ولا تدع لنا ذنبا الا غفرته ۝ ولا هما الا فرجته ۝ ولا دينا
الا قضيته ۝ ولا عيبا الا سترته ۝ ولا غائبا الا اديته ۝ ولا سائلا الا اعطيته ۝
ولا مريضا الا شفيته ۝ ولا محتاجا الا كفيته ۝ ولا دعاء الا اجبته ۝ ولا جاهلا
الا هديته ۝ ولا مجاهدا الا نصرته ۝ ولا عدوا الا خذلته ۝ ولا طريقا الا
امنته ۝ ولا مجاهدا في الخير الا اعنته ۝ اللهم اخصص بركة
دعائنا الوالدين ۝ والمولودين والحاضرين ۝
والغائبين ۝ وما سالناك من خير
فاعطنا وما لم نسئلك فابتدئنا وما
قصرت عنه امالنا من الخيرات
فبلغنا برحمتك
يا ارحم الراحمين
وصلى الله
على سيدنا
محمد وآله
وسلم
تسليما الى يوم الدين

تم بعون الله [illegible] يوم الجمعة رابع عشر ذا القعدة سنة ١٢٢٢
على يد [illegible] الفقير الى الله [illegible] عبد الرحمن [illegible]
غفر الله [illegible] ولوالديه وللمسلمين [illegible] العالمين

رجل اسم لدخول رب عليه والباء الموحدة ومن معانيها التعدية نحو مررت
بالوادي فالوادي اسم لدخول الباء عليه والكاف ومن معانيها التشبيه
نحو زيد كالبدر فالبدر اسم لدخول الكاف عليه واللام ومن معانيها
الملك نحو المال للخليفة فالخليفة اسم لدخول اللام عليه وحروف القسم
بفتح القاف والسين المهملة بمعنى اليمين وحروف القسم من حروف الجر
وسميت حروف القسم لدخولها على المقسم به وهي ثلاثة الواو وتختص
بالظاهر نحو والله والطور والباء الموحدة وتدخل على الظاهر نحو بالله
وعلى المضمر نحو الله اقسم به والتاء المثناة من فوق وتختص بلفظة الجلالة
غالبا نحو تالله واصلها الواو وقد تجعل ها نحو ها الله لافعلن وقد
تخلفها اللام نحو لله لا يؤخر الاجل والفعل بكسر الفاء يعرف من الاسم
والحرف بقد الحرفية وتدخل على الماضي نحو قد قام وعلى المضارع نحو
قد يقوم فقام ويقوم فعلان لدخول قد عليهما بخلاف قد الاسمية فانها
مختصة بالاسماء لانها بمعنى حسب نحو قد زيد درهم والسين وسوف
ويختصان بالمضارع نحو سيقول السفهاء وسوف يقول فيقول فعل مضارع
لدخول السين وسوف عليه وتاء التانيث الساكنة وتختص بالماضي
نحو قالت فقالت فعل ماضي لدخول تاء التانيث الساكنة عليه وحاصل
دع ما ذكره من علامات الفعل ثلاثة اقسام قسم مشترك بين الماضي والمضارع
وهو قد وقسم مختص بالمضارع وهو السين وسوف وقسم مختص بالماضي
وهو تاء التانيث الساكنة والحرف يعرف بانه ما لا يصلح معه دليل
الاسم اي ما يعرف به الاسم من الخفض والتنوين ودخول الالف واللام
وحروف الخفض وما لا يصلح معه دليل الفعل اي ما يعرف به الفعل من قد
والسين وسوف وتاء التانيث الساكنة فعدم صلاحيته لدليل الاسم
ولدليل الفعل دليل على حرفيته ونظير ذلك كما قال ابن مالك نحو ج ح خ
فعلامة الجيم نقطة من اسفل وعلامة الخاء نقطة من اعلى وعلامة
عدم صح الحاء المهملة النقطة بالكلية باب الاعراب بكسر الهمزة الاعراب
في اصطلاح من يقول انه معنوي هو تغيير احوال اواخر الكلم حقيقة

كآخر زيد او حكماً كآخر يد لان اصل يد يدي فالاعراب مقدر على الياء
المحذوفة والمراد بتغيير الاخر تصييره مرفوعاً او منصوباً او مخفوضاً بعد
ان كان موقوفاً قبل التركيب والمراد بالكلم هنا الاسم المتمكن والفعل المضارع
الذي لم يتصل باخره شيء من نون النسوة ولم تباشره نون التوكيد **لاختلاف**
العوامل متعلق بتغيير على انه علة له والمراد باختلاف العوامل تعاقبها
على الكلم **الداخلة** عليها واحداً بعد واحد والعوامل جمع عامل والمراد
بالعامل ما يتقوم به المعنى المقتضي اي الطالب للاعراب سواء كان ذلك
العامل لفظياً او معنوياً فالعامل اللفظي نحو جاء فانه يطلب الفاعل
المقتضي للرفع ونحو رايت فانه يطلب المفعول المقتضي للنصب ونحو البا
فانها تطلب المضاف اليه المقتضي للجر والعامل المعنوي هو الابتداء او
التجرد . والمراد بدخول العوامل مجيها لما تقتضيه من الفاعلية والمفعولية
والاضافة سواء استمرت او حذفت وسواء تقدمت على المعمولات نحو
كرايت زيداً او تاخرت نحو زيداً رايت وقول المكودي ان العوامل لا
تكون الا قبل المعربات جري على الاصل على الغالب وقول المصنف **لفظاً**
او تقديراً حالان من تغيير يعني ان تغيير اواخر الكلم تارة يكون في اللفظ
نحو يضرب زيد ولن اكره حاتماً ولم اذهب بعمرو فتلفظ بالرفع في يضرب
وزيد وبالنصب في اكره حاتماً وبالجزم في لم اذهب بعمرو وبالجر في عمرو وتارة
يكون التغيير على سبيل الفرض والتقدير وهو المنوي كما تنوي الضمة
في موسى ويخشى والفتحة في لن اخشى الفتى والكسرة في مررت بالرحا
فموسى ويخشى مرفوعان بضمة مقدرة ولن اخشى والفتى منصوبان بفتحة
مقدرة والرحى مخفوظة بكسرة مقدرة وهذا هو المراد بقوله لفظاً او تقديراً
واو هنا للتقسيم لا للترديد وكيفية الاعراب اللفظي ان تقول في نحو يضرب
زيد يضرب فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره
والعامل فيه الرفع التجرد من الناصب والجازم وزيد فاعل بيضرب وهو مرفوع
وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في اخره والعامل فيه الرفع يضرب وتقول في
مثل لن اكره حاتماً لن حرف نفي ونصب واكره فعل مضارع منصوب بلن
وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في اخره والناصب له لن وحاتماً مفعول به وهو

منصوب

منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في اخره والناصب له اكره وتقول في
لم اذهب بعمرو لم حرف نفي وجزم واذهب فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة
جزمه سكون اخره لفظاً والجازم له لم وبعمرو جار ومجرور وعلامة
جره كسرة ظاهرة في اخره والجار له البا وكيفية الاعراب التقديري
ان تقول في نحو موسى يخشى فموسى مبتدا مرفوع بالابتدا وعلامة
رفعه ضمة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر والعامل فيه
الرفع الابتدا ويخشى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة في اخره منع
من ظهورها التعذر والعامل فيه الرفع التجرد وفاعل يخشى ضمير
مستتر فيه جوازاً تقديره هو وهو وفاعله جملة فعلية في محل رفع الخبرية
لموسى والرافع لمحل الجملة الواقعة خبر المبتدا وتقول في نحو لن اخشى الفتى
لن حرف نفي ونصب واخشى فعل مضارع منصوب بلن وعلامة
نصبه فتحة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر والفتى مفعول
به وهو منصوب باخشى وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف
منع من ظهورها التعذر وتقول في مررت بالرحى مررت فعل وفاعل
مر الفعل والفاعل التا وبالرحى جار ومجرور متعلق بمررت
والمجرور مخفوض وعلامة خفضه كسرة مقدرة على الالف منع من ظهورها
التعذر هذا اذا كانت الالف موجودة فان كانت محذوفة نحو جاء فتى
ورايت فتى ومررت بفتى فانك تقول في الرفع علامة رفعه ضمة مقدرة
على الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين وفي النصب علامة نصبه فتحة
مقدرة على الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين وفي الجر علامة جره كسرة
مقدرة على الالف المحذوفة وتقول فيما اذا منع من ظهورها الحركة الاستثقال
نحو جاء القاضي فالقاضي فاعل بجا وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء
منع من ظهورها الاستثقال ومررت بالقاضي فالقاضي مجرور بالباء وعلامة
جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال هذا اذا كانت الياء
موجودة فان كانت محذوفة نحو جاء قاضٍ ومررت بقاضٍ فانك تقول
في الرفع علامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين
وهما اليا والتنوين وفي الجر كذلك وقس على هذه الامثلة ما اشبهها
فحيث كان في اخر الاسم المعرب حرف صحيح وحرف يشبه الصحيح كالواو والياء

الساكنة

ماقبلها كذلك وظبي فالاعراب ظاهر فيه وحيث كان في آخره الف كالفتى
او ياء مكسور ما قبلها كالقاضي فالاعراب مقدر فيه لان الالف تقدر فيها
الحركة لتعذر لكونها لا تقبل التحريك والياء تقدر فيها الحركة استثقالا لا
لا لكونها تقبل الحركة ولكنها ثقيلة عليها والمراد بالالف الالف اللفظية ولا التفات
الى كونها تكتب ياء في مثل يخشى والفتى فظهر ان الاخر كل من الاسم والفعل
المعربين النصب ومن النصب الى غيره هو الاعراب وان تلك الاحوال المنتقل
اليها تسمى انواع الاعراب مجازا وقد بينها بقوله واقسامه اي اقسام
الاعراب بالنسبة الى الاسم والفعل اربعة رفع ونصب في اسم وفعل
نحو يقوم زيد وان زيدا لن يقوم وخفض في اسم نحو مررت بزيد
وجزم في فعل نحو لم يقم هذا على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل
فللاسماء من ذلك المذكور من الاقسام الاربعة الرفع نحو جاء زيد
والنصب نحو رايت زيدا والخفض نحو مررت بزيد ولا جزم فيها
اي لا جزم في الاسماء وللافعال المعربة من ذلك المذكور الرفع نحو يقوم
والنصب نحو لن يقوم والجزم نحو لم يقم ولا خفض فيها اي لا خفض
في الافعال والحاصل ان هذه الاقسام الاربعة ترجع الى قسمين قسم
مشترك وقسم مختص فالمشترك شيئان الرفع والنصب والمختص شيئان
الخفض والجزم وبيان ذلك ان الرفع والنصب يشترك فيهما الاسم والفعل
وان الخفض يختص بالاسم وان الجزم يختص بالفعل وذلك مستفاد من كلامه
لانه كرر الرفع والنصب مع الاسماء والافعال فعلمنا انه مشترك بينهما
وخص الاسماء بالخفض ونفى عنها الجزم وخص الافعال بالجزم ونفى
عنها الخفض ثم لكل من الرفع والنصب والخفض والجزم علامات لا بد
من معرفتها فلذلك عقبها بقوله **باب معرفة علامات** اقسام
الاعراب التي هي الرفع والنصب والخفض والجزم **للرفع** من حيث هو **اربع
علامات الضمة** على الاصل **والواو والالف والنون** نيابة عن الضمة
قدم الضمة لاصالتها وثنى بالواو لكونها تنشأ عنها اي عن الضمة وثلث
بالالف لانها اخت الواو في المد واللين وختم بالنون لضعف شبهها بحروف العلة
في الغنة عند سكونها ولكل من هذه العلامات الاربع مواضع تختص بها **فاما
الضمة فتكون علامة للرفع في اربعة مواضع** الاول **في الاسم المفرد**

سواء كان

سواء كان المذكر نحو جاء زيد والفتى والقاضي او المؤنث نحو جاءت هند
وحبلى **و** الثاني **في جمع التكسير** سواء كان المذكر نحو جاء الرجال والاسارى
او المؤنث نحو جاءت الهنود والعذارى والمراد بجمع التكسير ما تغير فيه بناء
مفرده وهو ستة اقسام الاول التغيير بالزيادة على المفرد من غير تغيير
شكل نحو صنو وصنوان الثاني التغيير بالنقص عن المفرد من غير تغيير
شكل نحو تخمة وتخم الثالث التغيير بتبديل الشكل من غير زيادة
ولا نقص نحو اسد واسد الرابع التغيير بالزيادة على المفرد مع تغيير الشكل
كرجل ورجال الخامس التغيير بالنقص عن المفرد مع تغيير الشكل كرسول
ورسل السادس التغيير بالزيادة والنقص مع تغيير الشكل نحو غلام وغلمان
فهذه ترفع بالضمة **و** الموضع الثالث **في جمع المؤنث السالم** وهو ما جمع
بالف وتاء مزيدتين نحو جاءت الهندات وتقييد الجمع بالتانيث والسلامة
جرى على الغالب والا فقد يكون المذكر نحو اصطبلات جمع اصطبل وقد
يكون مكسرا نحو حبليات جمع حبلى **و** الرابع **الفعل المضارع الذي لم
يتصل باخره شيء** يوجب بناءه كنون النسوة نحو يتربصن او نون التوكيد
نحو ليسجنن وليكونا او ينقل اعرابه كالالف الاثنين نحو يضربان او واو
الجمع نحو يضربون او ياء المخاطبة نحو تضربين ومثال الفعل المضارع الذي
لم يتصل باخره شيء من ذلك نحو يضرب ويخشى **واما الواو فتكون علامة
للرفع في موضعين** الاول **في جمع المذكر السالم** نحو جاء الزيدون وسمي سالما
لسلامة بناء المفرد فيه مع قطع النظر عن زيادة الواو والنون او الياء والنون
و الموضع الثاني **في الاسماء الخمسة وهي ابوك واخوك وحموك وفوك
وذو مال** نحو هذا ابوك واخوك وحموك وفوك وذو مال فترفع بالواو
نيابة عن الضمة واستغنى عن اشتراط كونها مفردة مكبرة مضافة لغير
ياء المتكلم لكونه ذكرها كذلك واسقط الهن تبعا للفراء والزجاجي لان اعرابه
بالحروف لغة قليلة **واما الالف فتكون علامة للرفع في تثنية الاسماء خاصة**
نحو جاء الزيدان فالزيدان فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه الالف نيابة
عن الضمة **واما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع اذا اتصل
به ضمير تثنية** وهو الالف نحو يضربان وتضربان بالتحتانية والفوقانية
او ضمير جمع المذكر وهو الواو نحو يضربون وتضربون بالتحتانية والفوقانية

او ضمير المؤنثة المخاطبة وهي التا الفوقانية نحو تضربين وتسمى الافعال الخمسة
وهي مرفوعة وعلامة رفعها ثبوت النون نيابة عن الضمة والنصب خمس
علامات الفتحة والالف والكسرة واليا وحذف النون قدم الفتحة لانها الاصل
واعقبها بالالف لانها تنشأ عنها وثلث بالكسرة لانها اخت الفتحة في التحريك
واعقبها باليا لانها اخت الكسرة وختم بحذف النون لبعد المشابهة فيها ولكل
من هذه العلامات الخمس مواضع تخصها فاما الفتحة فتكون علامة للنصب
في ثلاثة مواضع الاول في الاسم المفرد نحو رايت زيدًا والفتى وعبد الله والموضع
الثاني في جمع التكسير نحو رايت الزيود والهنود والاسارى والعذارى و
الموضع الثالث في الفعل المضارع اذا دخل عليه ناصب ولم يتصل باخره
شي مما تقدم في علامات الرفع نحو لن يضرب ولن يخشى واما الالف
فتكون علامة للنصب في الاسماء الخمسة المتقدمة في علامات الرفع
نحو رايت اباك واخاك فاباك واخاك منصوبان برايت وعلامة نصبهما
الالف نيابة عن الفتحة وما اشبه ذلك من نحو رايت حماك وفاك وذا مال
واما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم نحو خلق الله السموات
فالسموات مفعول به منصوب وقيل مفعول مطلق وعلامة نصبه الكسرة
نيابة عن الفتحة واما اليا فتكون علامة للنصب في موضعين في التثنية
نحو رايت الزيدين فالزيدين منصوب برايت وعلامة نصبه اليا المفتوح
ما قبلها المكسور ما بعدها لانه مثنى وفي الجمع المذكر السالم نحو رايت العمرين
فالعمرين منصوب برايت وعلامة نصبه اليا المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها
لانه جمع مذكر سالم واطلق الجمع لكونه على حد المثنى فاذا ذكر الجمع ~~علحد~~ مع المثنى
انصرف الى جمع المذكر السالم لانه احق في الاعراب بالحروف واما حذف النون
فيكون علامة للنصب في الافعال الخمسة التي رفعها بثبات النون وتقدم
انها كل فعل مضارع اتصل به ضمير تثنية نحو لن يفعلا ولن تفعلا او ضمير
جمع نحو لن يفعلوا ولن تفعلوا او ضمير المؤنثة المخاطبة نحو لن تفعلي
فهذه منصوبة بلن وعلامة نصبها حذف النون نيابة عن الفتحة وللخفض
ثلاث علامات الكسرة واليا والفتحة بدا بالكسرة لانها الاصل وثنى باليا لانها
بنتها وختم بالفتحة لانها اخت الكسرة في التحريك ولكل من هذه العلامات
الثلاث مواضع تخصها فاما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع

الاول في الاسم المفرد المنصرف وهو الاسم المتمكن الامكن نحو مررت بزيد وسمي
منصرفًا لدخول تنوين الصرف فيه وهو المسمى تنوين التمكين والثاني في جمع
التكسير المنصرف نحو مررت بزيود وهنود وسياتي ان غير المنصرف يخفض
بالفتحة والثالث في جمع المؤنث السالم ولا يكون الا منصرفًا نحو مررت
بالهندات اذا لم يكن علما فان كان علما جاز فيه الصرف وعدمه واما اليا
فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع الاول في الاسماء الخمسة المعتلة المضافة
نحو مررت بابيك واخيك وحميك وفيك وذي مال فهذه مخفوضة باليا
الموحدة وعلامة خفضها اليا نيابة عن الكسرة والثاني في التثنية مطلقا
نحو مررت بالزيدين والهندين فالزيدين والهندين مخفوضان بالبا الموحدة
وعلامة خفضهما اليا المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة
والثالث في الجمع اي جمع المذكر السالم نحو مررت بالزيدين فالزيدين مخفوض
بالبا الموحدة وعلامة خفضه اليا المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة
عن الكسرة واما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف وهو ما
كان على صيغة منتهى الجموع نحو مررت بمساجد ومصابيح او كان مختومًا
بالف التانيث الممدودة كصحراء او المقصورة كحبلى او كان فيه العلمية
والتركيب المزجي نحو معدي كرب او العلمية والتانيث نحو زينب وفاطمة
او العلمية والعجمة نحو ابراهيم او العلمية ووزن الفعل نحو احمد ويزيد او العلمية
وزيادة الالف والنون نحو عثمان او العلمية والعدل نحو عمر او كان
فيه الوصف والعدل نحو مثنى وثلاث ورباع او الوصف ووزن الفعل
نحو افضل او الوصف وزيادة الالف والنون كسكران ولها شروط تطلب من
المطولات فهذه كلها تخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة ما لم تضف او تل ال
فانها حينئذ تخفض بالكسرة على الاصل نحو مررت بافضلكم او بالافضل وللجزم
علامتان السكون وهو حذف الحركة والحذف وهو سقوط حرف العلة والنون
للجازم واحترزت بقولي للجازم من نحو سندع الزبانية فان الواو حذفت
في الخط تبعا لحذفها في اللفظ لالتقاء الساكنين ومن نحو لتبلون فان النون
حذفت لتوالي النونات ولكل من السكون والحذف مواضع تختص به فاما
السكون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الاخر اذا دخل
عليه جازم ولم يتصل باخره شي نحو لم يضرب فيضرب مجزوم بلم وعلامة

وعلامة جزمه السكون والمراد بالصحيح الآخر ما لم يكن في آخره الف ولا واو ولا ياء
واما الحذف فيكون علامة للجزم في موضعين الاول في الفعل المضارع
المعتل الآخر وهو ما كان في آخره حرف علة نحو لم يدع ولم يخش ولم يرم فيدع
ويرم ويخش مجزومة بلم وعلامة جزمها حذف حرف العلة من آخرها نيابة
عن السكون فالمحذوف من يدع الواو والضمة قبلها دليل عليها والمحذوف من
يخش الالف والفتحة قبلها دليل عليها والمحذوف من يرم اليا والكسرة قبلها
دليل عليها والموضع الثاني في الافعال الخمسة التي رفعها بثبات النون
وهي كل فعل مضارع اتصل به ضمير تثنية نحو لم يضربا ولم تضربا او ضمير
جمع المذكر السالم نحو لم يضربوا ولم تضربوا او ضمير المؤنثة المخاطبة نحو
لم تضربي فهذه الافعال الخمسة مجزومة بلم وعلامة جزمها حذف النون
نيابة عن السكون **فصل** في ذكر حاصل ما تقدم من اول باب علامات
الاعراب الى هنا تمرينا للمبتدي على عادة المتقدمين رحمهم الله تعالى اجمعين
وحاصله ان يقال المعربات قسمان قسم يعرب بالحركات الثلاث الضمة
والفتحة والكسرة او بالسكون وقسم يعرب بالحروف الاربعة الواو والالف واليا
والنون او بالحذف فالذي يعرب بالحركات اجمالا اربعة انواع نوع من
الافعال وثلاثة من الاسماء فانواع من الاسماء الثلاثة الاسم المفرد
نحو جاء زيد ورايت زيدا ومررت بزيد وجمع التكسير نحو جاء الرجال
ورايت الرجال ومررت بالرجال وجمع المؤنث السالم نحو جاءت الهندات
ورايت الهندات ومررت بالهندات ونوع الافعال الفعل المضارع
الذي لم يتصل باخره شي نحو يضرب ولن يضرب ولم يضرب وكلها
اي مجموع الانواع الاربعة لا جميعها لتخلف بعض الاحكام في بعضها
اي مجموعها ترفع بالضمة نحو يضرب زيد ورجال ومؤمنات وتنصب
بالفتحة نحو لن اضرب زيدا ورجالا ومؤمنات وتخفض بالكسرة
نحو مررت بزيد ورجال ومؤمنات وتجزم بالسكون نحو لم يضرب
هذا هو الاصل وخرج عن ذلك الاصل ثلاثة اشيا جمع المؤنث السالم
ينصب بالكسرة نحو رايت الهندات وكان حقه ان ينصب بالفتحة
والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة نحو مررت باحمد ومساجد
وكان حقه ان يخفض بالكسرة والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم
بحذف آخره نحو لم يغز ولم يخش ولم يرم وكان حقه ان يجزم بالسكون

والذي يعرب

والذي يعرب بالحروف اربعة انواع ايضا ثلاثة من الاسماء ونوع واحد
من الافعال فانواع الاسماء الثلاثة التثنية نحو الزيدان وجمع المذكر السالم
نحو الزيدون والاسماء الخمسة وهي ابوك واخوك وحموك وفوك وذو مال
ونوع الافعال الافعال الخمسة وهي يفعلان باليا المثناة تحت وتفعلان
بالتا المثناة فوق وتفعلين بالتا المثناة فوق لا غير فاما التثنية بمعنى
المثنى من اطلاق المصدر على اسم المفعول فترفع بالالف نحو جاء الزيدان
وتنصب وتخفض باليا المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نحو رايت
الزيدين ومررت بالزيدين واما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو نحو جاء
الزيدون وينصب ويخفض باليا المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نحو
رايت الزيدين ومررت بالزيدين واما الاسماء الخمسة فترفع بالواو
نحو هذا ابوك واخوك وحموك وفوك وذو مال وتنصب بالالف
نحو رايت اباك واخاك وحماك وفاك وذا مال وتخفض باليا نحو نظرت
الى ابيك واخيك وحميك وفيك وذي مال واما الافعال الخمسة فترفع
بالنون نحو يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين وتنصب وتجزم
بحذفها اي بحذف النون نحو لن يفعلا ولم تفعلا ولن يفعلوا ولم تفعلوا
ولن تفعلي ولم تفعلي وحاصل علامات الاعراب عشرة اشياء الحركات
الثلاث والسكون والاحرف الثلاثة وحذفها للجازم والنون وحذفها
للناصب والجازم **باب الافعال** الاصطلاحية الافعال جمع
فعل وهي ثلاثة لا رابع لها ماض وهو ما دل على حدث مقترن بزمن ماض
وقبل تاء التانيث الساكنة نحو ضربت ومضارع اي مشابه وهو ما دل
على حدث مقترن باحد زماني الحال والاستقبال وقبل لم نحو لم يضرب وامر
وهو ما دل على طلب حدث في زمان الاستقبال وقبل ياء المخاطبة نحو اضربي
فهذه حقيقة الافعال الثلاثة نحو ضرب ويضرب واضرب واما احكامها فالماضي
مفتوح الآخر ابدا على الاصل نحو ضرب ودحرج وانطلق واستخرج ما لم يتصل
به ضمير رفع متحرك فانه يسكن نحو ضربت وما لم يتصل به واو الجماعة فانه يضم
نحو ضربوا على خلاف الاصل والامر مجزوم ابدا عند الكسائي بلام الامر مقدرة
ربع فاصل اضرب عنده لتضرب حذفت اللام تخفيفا ثم التا خوف الالتباس بالمضارع
في حالة الوقف ثم اتى بهمزة الوصل توصلا عند الاحتياج اليها وعند سيبويه

الامر مبني على السكون ان كان صحيح الاخر نحو اضرب او على حذف الاخر ان كان
معتلا نحو اخش واغز وارم او على حذف النون ان كان مسندا لضمير تثنية
نحو اضربا او ضمير جمع نحو اضربوا او ضمير المؤنثة المخاطبة نحو اضربي وهذا
هو المذهب المنصور والمضارع ما كان في اوله احدى الزوائد الاربع
المسماة باحرف المضارعة يجمعها حروف قولك انيت بمعنى ادركت
وحروف انيت الهمزة بشرط ان تكون للمتكلم ومعه غيره او المعظم نفسه
نحو نقوم بخلاف نون نرجس والياء المثناة تحت بشرط ان تكون للغائب
نحو يقوم بخلاف يرنا والتاء المثناة فوق بشرط ان تصلح للمخاطب نحو تقوم
بخلاف تعلم فاقوم ونقوم ويقوم وتقوم افعال مضارعة لدلالة
الزوائد في اولها على المعاني المذكورة واكرم ونرجس ويرنا وتعلم افعال ماضية
لعدم دلالة الزوائد في اولها على المعاني المذكورة وهو اي المضارع المجرد
من النونين ومن الناصب والجازم مرفوع ابدا بالتجرد من الناصب والجازم
ويستمر على رفعه حتى يدخل عليه ناصب فينصبه او جازم فيجزمه ولكل
من النواصب والجوازم عدد يحصره والنواصب عشرة على ما ذكرهنا والمتفق
عليها اربعة وهي ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون تنصب المضارع
لفظا ومحلا وهي موصول حرفي تسبك مع منصوبها بمصدر فلذلك تسمى مصدرية
مثال ذلك عجبت من ان تضرب التقدير عجبت من ضربك فان حرف مصدري
ونصب واستقبال وتضرب فعل مضارع منصوب بان وعلامة نصبه
الفتحة الظاهرة والثاني لن وهو لنفي المستقبل نحو لن نبرح فلن حرف نفي ونصب
ونبرح فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والثالث
اذا وهو حرف جواب وجزا نحو اذا اكرمك جوابا لمن قال اريد ان ازورك
فاذا حرف جواب ونصب واكرمك منصوب باذا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
على الميم والكاف مفعول به وشرط النصب باذا ان تكون في صدر الجواب والفعل
بعدها مستقبل متصل بها ولا يضر فصله منها بالقسم والرابع كي المصدرية وهي
الداخلة عليها لام التعليل لفظا نحو لكيلا تاسوا او تقديرا نحو كيلا تاسوا
في غير القرآن قدرت اللام قبلها استغناء عنها بنيتها فاللام حرف تعليل وجر
وكي مصدري ونصب ولا حرف نفي وتاسوا فعل مضارع منصوب بكي وعلامة
نصبه حذف النون فان لم تتقدم كي لام التعليل لا لفظا ولا تقديرا فكي تعليلية

المعاني مع

للمضارع وفاقا وخلافا مع

والمضارع

في به ولتسحر فعل مضارع منصوب بان مضمرة جوازا بعد لام كي والفاعل
مستتر فيه وجوبا ونا مفعول به وبها جار ومجرور متعلق بتسحر والفاء رابطة
للجواب وما نافية ونحن اسمها في محل رفع ان قدرت حجازية ولك جار
ومجرور متعلق بمؤمنين وبمؤمنين في موضع نصب خبر ما وجملة فما نحن
لك بمؤمنين في موضع جزم جواب الشرط والخامس اذما كقوله
وانك اذ ما تأت ما انت آمر به تلف من اياه تامر آتيا
فاذ ما حرف شرط على الاصح وتأت فعل الشرط وهو مجزوم باذ ما وعلامة جزمه
السكون حذف اليا وتلف جواب الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف اليا
ايضا والسادس ايا نحو قوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فايا
اسم شرط جازم منصوب بتدعوا وما صلة وتدعوا فعل الشرط مجزوم
بايا وعلامة جزمه حذف النون وفله الفاء رابطة للجواب وله جار ومجرور
خبر مقدم والاسماء مبتدا مؤخر والحسنى نعت الاسماء وجملة فله الاسماء
الحسنى في موضع جزم جواب الشرط والسابع متى نحو قوله انا ابن جلا وطلاع
الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني فمتى اسم شرط جازم واضع فعل الشرط
وهو مجزوم بمتى وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسرة لالتقاء الساكنين
والعمامة مفعول به وتعرفوني جواب الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف
نون الوقاية والثامن ايان بفتح الهمزة نحو قوله فايان ما تعدل به الريح تنزل
فايان اسم شرط جازم وما زائدة وتعدل فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه
السكون وتنزل جواب الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه سكون اخره وكسره عارض
والتاسع اين نحو اينما تكونوا يدرككم الموت فاين اسم شرط جازم وما صلة وتكونوا
فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ويدرككم جواب الشرط وهو
مجزوم وعلامة جزمه سكون الكاف الاولى والكاف الثانية في محل نصب على المفعولية
والميم علامة الجمع والموت مرفوع على الفاعلية والعاشر انى بفتح الهمزة والنون
المشددة نحو قوله فاصبحت انى تأتها تستجر بها تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
فانى اسم شرط جازم وتأتها فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف اليا
وتستجر بدل منه وتجد جواب الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون والحادي عشر
حيثما نحو قوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان فحيثما اسم
شرط جازم وتستقم فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون ويقدر جواب الشرط

وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون ايضا والثاني عشر كيفما نحو كيفما تجلس اجلس
فكيفما اسم شرط جازم وتجلس فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون
واجلس جواب الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون ايضا ويوجد في بعض
النسخ واذا في الشعر خاصة زيادة على الثمانية عشر ومثالها قول الشاعر
واذا تصبك خصاصة فتحمل فاذا اسم شرط جازم وتصبك فعل الشرط وهو مجزوم
وعلامة جزمه السكون وتحمل فعل امر وفاعله مستتر فيه وجوبا وهو
وفاعله جملة فعلية في موضع جزم على انها جواب الشرط وقرن بالفا المفيدة
للربط لانه فعل طلب وانما عملت اذا وان كانت شرطا غير جازم حملا على
متى كما اهملت متى حملا عليها كقول عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رجل
اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس رواه ابن الجوزي في
جامع المسانيد كما قال ابن مالك

باب مرفوعات الاسماء

خاصة المرفوعات من الاسماء سبعة وهي الفاعل نحو قام زيد والثاني المفعول
الذي لم يسم فاعله نحو ضرب زيد بضم الضاد وكسر الرا والثالث والرابع
المبتدا وخبره نحو زيد قايم والخامس اسم كان واسم اخواتها نحو
كان زيد قايما والسادس التابع للمرفوع وهو اربعة اشياء اولها النعت
نحو جاء زيد الكاتب وثانيها العطف نحو جاء زيد وعمرو وثالثها
التوكيد نحو جاء زيد نفسه ورابعها البدل نحو جاء زيد اخوك وسيأتي
تفصيلها في ابوابها متفرقة على الامر على هذا الترتيب مقدما الاول فالاول
وسمه ببعض خواصه تقريبا على المبتدي فقال الفاعل

باب الفاعل

هو الاسم المرفوع بفعله المذكور قبله فعله نحو قام زيد فزيد فاعل وهو
اسم مرفوع بفعله الصادر منه وهو قام وقام مذكور قبل زيد فعلم منه
ان الفاعل لا يكون الا اسما ولا يكون مع الفعل الا مرفوعا ولا يكون الا مؤخرا
عن الفعل وهو اي الفاعل على قسمين قسم ظاهر وقسم مظمر فالظاهر يرفعه
الماضي والمضارع اذا اسند للغايب ولا يرفعه الامر ثم الظاهر على عشرة اقسام
الاول المفرد المذكر نحو قولك قام زيد ويقوم زيد والثاني المثنى المذكر
نحو قولك قام الزيدان ويقوم الزيدان والثالث جمع المذكر السالم نحو قولك
قام الزيدون ويقوم الزيدون والرابع جمع المذكر المكسر نحو قولك قام الرجال

ويقوم الرجال

ويقوم الرجال والخامس المفرد المؤنث نحو قولك قامت هند وتقوم هند والسادس
المثنى المؤنث نحو قولك قامت الهندان وتقوم الهندان والسابع جمع المؤنث السالم
نحو قولك قامت الهندات وتقوم الهندات والثامن جمع المؤنث المكسر نحو قولك
قامت الهنود وتقوم الهنود والتاسع المفرد المضاف لغير ياء المتكلم من الاسماء
الخمسة نحو قولك قام اخوك ويقوم اخوك والعاشر المضاف لياء المتكلم
نحو قولك قام غلامي ويقوم غلامي وما اشبه ذلك فالفاعل في هذه الامثلة
كلها اسم ظاهر والفاعل المضمر وهو ما كني به عن الظاهر اختصارا لاقسام متصل
ومنفصل وكل منهما اما للمتكلم وحده او معه غيره او للمخاطب او للمخاطبة او مثنيهما
مطلقا او لجمع الذكور المخاطبين او لجمع الاناث المخاطبات او للمفرد الغايب او
للمفردة الغايبة او للمثنى الغايب مطلقا او لجمع الذكور الغايبين او لجمع الاناث
الغايبات وحاصل كل من قسمي الاتصال والانفصال اثنى عشر قسما ومجموعها
اربعة وعشرون قسما حاصلة من ضرب اثنين في اثنى عشر فالمتصل هو الذي لا
يبتدا به ولا يلي الا في الاختيار ويرفعه الماضي والمضارع والامر فالاول
نحو قولك ضربت فالتا المضمومة ضمير المتكلم وحده محله رفع على الفاعلية بضرب
وضربنا بسكون البا ونا ضمير المتكلم مع غيره او المعظم نفسه وموضعها رفع
على الفاعلية بضرب وحيث سكن ما قبلها وكان غير الف فانها فاعلة وان
انفتح ما قبلها فهي مفعولة نحو ضربنا زيد وضربت بفتح التا للمخاطب المذكر
موضع التا رفع على الفاعلية بضرب وضربت بكسر التا للمخاطبة موضع التا
رفع على الفاعلية بضرب وضربتما بضم التا للمثنى المخاطب مطلقا مذكرا كان
او مؤنثا فالتا اسم مظمر في موضع رفع على الفاعلية بضرب والميم والالف
حرفان دالان على التثنية وضربتم بضم التا لجمع الذكور المخاطبين والتا اسم
مظمر في محل رفع على الفاعلية بضرب والميم حرف دال على جمع المذكور وضربتن
بضم التا لجمع الاناث المخاطبات والنون المشددة حرف دال على جمع الاناث المخاطبات
وما ذكرناه من ان التا في الجميع هي الفاعل وما اتصل بها حروف دالة على التثنية
والجمع هو الصحيح ولا تقع هذه التا الا فاعلة فهذه امثلة الحاضر وما
بقي فهو للغايب وهو قولك زيد ضرب ففي ضرب ضمير مستتر فيه جوازا تقديره
هو عايد على زيد محله رفع على انه فاعل ضرب وهند ضربت ففي ضربت
ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي عايد على هند مرفوع المحل على الفاعلية والتا

الساكنة

المتصلة بالفعل حرف دال على تأنيث الفاعل والزيدان ضربا فالالف ضمير المثنى المذكر الغائب عائد على الزيدان مرفوع المحل على الفاعلية والهندان ضربتا فالالف ضمير المثنى المؤنث الغائب عائد على الهندان والتا علامة التأنيث واصلها السكون ولكنها حركت لالتقاء الساكنين وفتحت لمناسبة الالف وهذا المثال ساقط من اصل المصنف والزيدون ضربوا فالواو ضمير جماعة الذكور الغائبين يعود على الزيدون في موضع رفع على الفاعلية والالف زائدة والهندات ضربن فالنون ضمير جماعة الاناث الغائبات عائد على الهندات موضعه رفع على الفاعلية وهذا كله حكم الفاعل المضمر المتصل واما الفاعل المضمر المنفصل فهو ما يقع بعد الا او ما في معناها نحو قولك ما ضرب الا انا وما ضرب الا نحن وما ضرب الا انت وما ضرب الا انتِ وما ضرب الا انتما وما ضرب الا انتم وما ضرب الا انتن وما ضرب الا هو وما ضرب الا هي وما ضرب الا هما وما ضرب الا هم وما ضرب الا هن وكذا تقول انما ضرب انا وانما ضرب نحن وكذا الباقي هذا كله مع الماضي وتقول في المضارع مع الاتصال اضرب وتضرب الى آخرها وفي الانفصال ما يضرب الا انا وانما يضرب انا الى آخرها ومع الامر ولا يكون الا متصلا نحو اضرب اضربا اضربوا اضربي اضربن

باب المفعول الذي لم يسم فاعله اي لم يذكر معه فاعله الذي صدر منه الفعل ورسمه ببعض ذكر خواصه تقريبا على المبتدي فقال وهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله لقيامه مقامه في رفعه وعمديته ووجوب تأخره عن الفعل وتأنيث الفعل لتأنيثه وذلك نحو ضُرب زيدٌ والاصل ضرب عمرو زيدا فحذف عمرو الذي هو فاعل ضرب لغرض من الاغراض فبقي الفعل محتاجا الى ما يسند اليه فاقيم الفعل به مقام الفاعل في الاسناد اليه فصار مرفوعا بعد ان كان منصوبا فالتبس بالفاعل صورة فاحتيج الى تمييز احدهما بعلامة عن الآخر فابقي الفعل مع الفاعل على اصله وغير [illegible] مع نائبه في الماضي والمضارع فان كان الفعل ماضيا ضم اوله وكسر ما قبل آخره تحقيقا كضُرب او تقديرا كقيل وبيع وشُد وان كان مضارعا ضم اوله وفتح ما قبل آخره تحقيقا كيُضرب او تقديرا نحو يقال ويباع ويشد وسكت عن الامر لانه لا يبنى للمفعول وهو اي المفعول الذي لم يسم فاعله على قسمين ظاهر ومضمر كما تقدم في الفاعل

فالظاهر

فالظاهر المسند اليه الماضي نحو قولك ضُرب زيدٌ بضم الضاد وكسر الرا واعرابه ضرب فعل ماضي مبني لما لم يسم فاعله وان شئت قلت مبني للمفعول او للمجهول وزيد نائب فاعل او مفعول لم يسم فاعله ولا فرق في الفعل بين ان يكون مجردا كما مر او مزيدا نحو قولك أُكرم عمرو بضم الهمزة وكسر الرا ويُكرم عمرو بضم اليا وفتح الرا واعرابهما على وزان ما مر قبلهما وقس على ذلك ما بقي من اقسام الظاهر المتقدمة في باب الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله المضمر قسمان [illegible] متصل ومنفصل فالمتصل نحو قولك ضُربت بضم الضاد وكسر الرا واعرابه فعل ماضي مبني للمفعول والتا المضمومة ضمير المتكلم وحده في موضع رفع على انها مفعول ما لم يسم فاعله وضُربنا بضم الضاد وكسر الرا واعرابه ضرب فعل ماضي مبني للمفعول ونا ضمير المتكلم ومعه غيره او المعظم نفسه في موضع رفع على انه مفعول لم يسم فاعله وضُربتَ بضم الضاد وكسر الرا وفتح التا المثناة فوق واعرابه ضرب فعل ماضي مبني للمفعول والتا المفتوحة ضمير المخاطب في موضع رفع على انها مفعول ما لم يسم فاعله وضُربتِ بضم الضاد وكسر الرا والتا المثناة فوق واعرابه ضرب فعل ماضي مبني للمفعول والتا المكسورة ضمير المخاطبة في موضع رفع على انها مفعول ما لم يسم فاعله وضُربتما بضم الضاد وكسر الرا وضم التا المثناة فوق واعرابه ضرب فعل ماضي مبني للمفعول والتا المضمومة المتصلة بالفعل ضمير المثنى المخاطب مطلقا في موضع رفع على انها مفعول لم يسم فاعله والميم والالف علامة التثنية وضُربتم بضم الضاد وكسر الرا وضم التا المتصلة بالميم واعرابه ضرب فعل ماض مبني للمفعول والتا المضمومة ضمير المخاطبين في موضع رفع على النيابة عن الفاعل والميم علامة الجمع وضُربتن بضم الضاد وكسر الرا وضم التا المتصلة بالنون واعرابه ضرب فعل ماض مبني للمفعول والتا المضمومة ضمير جمع المؤنث الحاضر والنون المشددة علامة جمع الاناث والحاصل ان الفعل في الجميع مضموم الاول مكسور ما قبل الآخر فان التا في الجميع مفعول لم يسم فاعله الا انها لما وضعت مشتركة بين المفرد المتكلم والمخاطب والمخاطبة والمثنى والجمع احتيج للتمييز

كل منهما عن الاخر فضموها في المتكلم وفتحوها في المخاطب المذكر وكسروها في المخاطبة
المؤنثة وزادوا الميم والالف في خطاب المثنى والميم وحدها في خطاب
الجمع المذكر والنون المشددة في خطاب الجمع في التانيث ومناسبة كل بما
اختص به تطلب من المطولات هذا كله في الحاضر وتقول في الغايب وضرب
بضم اوله وكسر ما قبل اخره واعرابه ضرب فعل ماض مبني للمفعول وفيه
ضمير مستتر جوازا مرفوع المحل على انه مفعول مالم يسم فاعله تقديره
هو وهو ضمير المفرد الغايب وضربت بضم الضاد وكسر الرا وسكون التا
واعرابه ضرب فعل ماضي مبني للمفعول والتا الساكنة في اخره حرف تانيث
ومفعول مالم يسم فاعله وفيه ضمير مستتر جوازا في ضربت تقديره هي
وهو ضمير المفردة الغايبة وضربا بضم اوله وكسر ما قبل آخره واعرابه
ضرب فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله والالف المتصلة بالفعل ضمير المثنى
المذكر الغايب في موضع رفع على انه مفعول مالم يسم فاعله واحتمل
لضربتا المثنى المؤنث الغايب واعرابه ضرب فعل ماضي مبني للمفعول
والتا حرف تأنيث والالف ضمير المثنى المؤنث الغايب في موضع رفع
على النيابة عن الفاعل وضربوا بضم اوله وكسر ما قبل اخره واعرابه
ضرب فعل ماض مبني لما لم يسم للمفعول والواو ضمير جماعة الذكور الغايبين
في موضع رفع على النيابة عن الفاعل والالف حرف زايد وضربن بضم
الضاد وكسر الرا وسكون البا الموحدة واعرابه ضرب فعل ماض مبني لما
لم يسم فاعله والنون ضمير جماعة الاناث الغايبات في محل رفع على انه
مفعول مالم يسم فاعله هذا كله في المتصل وتقول في المنفصل ما ضرب
الا انا وما ضرب الا نحن وما ضرب الا انت وما ضرب الا انتِ وما ضرب
الا انتما وما ضرب الا انتم وما ضرب الا انتن وما ضرب الا هو وما ضرب
الا هي وما ضرب الا هما وما ضرب الا هم وما ضرب الا هن وكذا تقول انما
ضرب انا الى اخرها والفعل في الجميع مضموم الاول مكسور ما قبل الاخر
وقس عليه ما امكن من الفعل المضارع فلا نطول بذكره باب
المبتدا والخبر وهو الثالث والرابع من المرفوعات المبتدا هو الاسم الصريح
او المؤول به المرفوع لفظا او محلا بالابتدا العاري اي المجرد عن العوامل
اللفظية

هذه النسخة صحيحة جدا

اللفظية غير الزائدة وما اشبهها فخرج بالاسم الفعل والحرف وبالمرفوع المنصوب
والمجرور بغير حرف جر زايد او شبهه وبالعاري عن العوامل اللفظية الفاعل
واسم كان واخواتها لكون عاملهما لفظيا وهو الفعل مثال الاسم الصريح
الواقع مبتدا زيد قايم فزيد مبتدا وهو مرفوع بالابتدا والابتدا عبارة
عن الاهتمام بالشي وجعله اولا لثان بحيث يكون الثاني خبرا عن الاول
وقايم خبره وهو مرفوع بالابتدا ومثال المؤول الواقع مبتدا وان تصوموا
خير لكم فان تصوموا في تاويل مصدر مرفوع على الابتدا وخير خبره والتقدير
صومكم خير لكم والخبر الاصلي هو الاسم المرفوع بالمبتدا المسند اليه اي الى
المبتدا ثم تارة يكون المبتدا والخبر مفردين لمذكر نحو قولك زيد قايم فزيد مبتدا
مرفوع بالابتدا وقايم خبره مرفوع بالمبتدا وتارة يكونان مثنيين
لمذكر نحو قولك الزيدان قايمان فالزيدان مرفوع على الابتدا وعلامة رفعه
الالف وقايمان خبره وهو مرفوع وعلامة رفعه الالف ايضا وتارة يكونان
بجمعي لمذكر جمع تصحيح نحو قولك الزيدون قايمون فالزيدون مبتدا مرفوع
على الابتدا وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة وقايمون خبره وهو مرفوع
وعلامة رفعه الواو ايضا نيابة عن الضمة وتارة يكونان بجمعي لمذكر
جمع تكسير نحو قولك الزيود قيام وتارة يكونان مفردين لمؤنث نحو قولك هند
قايمة وتارة يكونان مثنيين لمؤنثين نحو قولك الهندان قايمتان وتارة
يكونان بجمعي جمع تكسير لمؤنث نحو قولك الهنود قيام والمبتدا من حيث هو
قسمان قسم ظاهر وقسم مظهر فالظاهر ما تقدم ذكره من نحو قولك زيد قايم
والزيدان قايمان والزيدون قايمون وما اشبه ذلك والمبتدا المضمر اثنا عشر
ضميرا منفصلا وهي انا للمتكلم وحده ونحن للمتكلم ومعه غيره او المعظم نفسه
وانتَ بفتح التا للمخاطب وانتِ بكسر التا للمخاطبة وانتما للمثنى مطلقا وانتم
لجمع الذكور المخاطبين وانتن لجمع الاناث المخاطبات وهو للمفرد الغايب وهي
للمفردة الغايبة وهما للمثنى الغايب مطلقا وهم لجمع الذكور الغايبين وهن
لجمع الاناث الغايبات وتسمى هذه الضماير ضماير الرفع المنفصلة والغالب
فيها اذا وقعت مبتدا ان يخبر عنها بما يطابقها في المعنى نحو قولك انا قايم

وتارة يكونان بجمعي عن لمؤنث جمع تصحيح نحو قولك الهندات قائمات

فانا ضمير رفع منفصل في محله رفع بالابتدا وقائم خبره ونحن قائمون فنحن
مبتدا وهو ضمير رفع مبني على الضم لا يظهر فيه اعراب ومحله رفع وقائمون
خبره مرفوع بالواو نيابة عن الضمة وما اشبه ذلك من نحو انت قائم
وانت قائمة وانتما قائمان وانتم قائمون وانتن قائمات وهو قائم وهي قائمة
وهما قائمان وهم قائمون وهن قائمات فالمبتدا في هذه الامثلة كلها مضمر
مبني لا يدخله اعراب والصحيح في انا وانت وانت وانتما وانتم وانتن ان
الضمائر هو ان فقط وان اللواحق لها حروف تدل على المعنى المراد والخبر من حيث
هو قسمان قسم مفرد وقسم غير مفرد والمراد بالمفرد هنا ما ليس بجملة ولا شبهها
ولو كان مثنى او مجموعا فانه في هذا الباب يسمى مفردا فالمفرد نحو زيد قائم
والزيدان قائمان والزيدون قائمون فالخبر في هذه الامثلة مفرد لانه
ليس جملة ولا شبهها وغير المفرد وهو الجملة وشبهها ومجموع ذلك اربعة
اشياء شيان في الجملة وشيان في شبهها فالشيان في شبه الجملة هنا
الجار والمجرور والظرف التامان والشيان في الجملة هما الفعل مع فاعله
الظاهر والمضمر والمبتدا مع خبره المفرد او غيره فالجار والمجرور نحو قولك زيد
في الدار والظرف نحو قولك زيد عندك والصحيح ان الخبر متعلق الجار
والمجرور والظرف المحذوف لهما وان تقديره كائن او مستقر لا كان او استقر
والفعل مع فاعله نحو قولك زيد قام ابوه فزيد مبتدا وجملة قام ابوه
من الفعل والفاعل والمضاف اليه في موضع رفع خبر عن زيد والرابط بينهما
الهاء من ابوه والمبتدا مع خبره نحو قولك زيد جاريته ذاهبة فزيد مبتدا
اول وجاريته مبتدا ثاني وذاهبة خبر المبتدا الثاني وجملة المبتدا الثاني
وخبره في موضع رفع خبر المبتدا الاول والرابط بين المبتدا الاول وخبره
الهاء من جاريته

باب العوامل الداخلة على المبتدا والخبر

وتسمى النواسخ وهي هنا اقسام ثلاثة الاول كان واخواتها والثاني ان واخواتها
والثالث ظننت واخواتها وهذه الاقسام الثلاثة عملها يختلف فاما
كان واخواتها فانها ترفع الاسم اي المبتدا ويسمى اسمها وتنصب الخبر اي خبر
المبتدا ويسمى خبرها وانما لم يسمو الاسم المرفوع فاعلا والمنصوب مفعولا

لان هذه

لان هذه الافعال في حال نقصانها تجردت عن الحدث الذي من شانه ان
يصدر عن الفاعل ويقع على المفعول وصارت كالروابط ومن ثم سماها الزجاجي
حروفا وهي ثلاثة عشر فعلا على ما ذكر هنا والا فهي اكثر من ذلك الاول كان
وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الزمن الماضي اما مع الدوام والاستمرار نحو
كان الله غفورا رحيما واما مع الانقطاع نحو كان الشيخ شابا والثاني
امسى وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في المسا نحو امسى زيد غنيا والثالث
اصبح وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح نحو اصبح البرد شديدا
والرابع اضحى وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الضحى نحو اضحى الفقيه
ورعا والخامس ظل بالظا المشالة وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا
نحو ظل زيد صائما والسادس بات وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر ليلا
نحو بات زيد مفطرا والسابع صار وهي للتحويل والانتقال نحو صار
السعر رخيصا والثامن ليس وهي لنفي الحال عند الاطلاق والتجرد عن
القرينة نحو ليس زيد قائما اي الان والتاسع والعاشر والحادي عشر
والثاني عشر ما زال وما انفك وما فتي وما برح مقرونة بما النافية
او شبهها كالنهي والدعا وهذه الافعال الاربعة لملازمة الخبر المخبر عنه
على حسب ما يقتضيه الحال نحو ما زال زيد عالما وما انفك عمرو جالسا
وما فتي بكر محسنا وما برح محمد كريما وما اشبه ذلك والثالث عشر ما دام
مقرونة الظرفية المصدرية وهي لاستمرار الخبر نحو لا اصحبك ما دام زيد بجامع
صديقك وسميت ما هذه ظرفية لنيابتها عن الظرف ومصدرية لتاولها
مع صلتها بمصدر والتقدير مدة دوام زيد مترددا اليك وما
تصرف منها اي والذي من كان واخواتها يعمل عمل ماضيها فالمتصرف
نحو كان في الماضي ويكون في المضارع وكن في الامر ونحو اصبح في الماضي
ويصبح في المضارع واصبح بقطع الهمزة في الامر فتقول في عمل الماضي كان
زيد قائما واعرابه كان فعل ماضي ناقص وزيد اسمها وقائما خبرها
وتقول في عمل المضارع من كان يكون زيد قائما واعرابه يكون فعل
مضارع ناقص وزيد اسمها وقائما خبرها وتقول في عمل الامر من كان

كن قايما واعرابه كن فعل امر ناقص واسمه مستتر فيه وجوبا تقديره انت
وقايما خبره وتقول اصبح زيد قايما ويصبح زيد قايما واصبح قايما واعرابه
على وزن ما تقدم والذي لا يتصرف منها دام وليس تقول لا اكلمك ما دام
زيد قايما وليس عمرو شاخصا وما اشبه ذلك من الامثلة واما القسم
الثاني من النواسخ فهو ان واخواتها فهي تنصب الاسم اي المبتدا ويسمى اسمها
وترفع الخبر اي خبر المبتدا ويسمى خبرها وهي ستة احرف ان بكسر الهمزة
وتشديد النون وهي ام الباب وان بفتح الهمزة وتشديد النون ولكن وكان
بتشديد النون فيهما وليت بفتح التا المثناة فوق ولعل بتشديد اللام
الاخيرة فتقول ان زيدا قايم واعرابه ان حرف توكيد ونصب تنصب الاسم
وترفع الخبر وزيدا اسمها وقايم خبرها وتقول بلغني ان زيدا منطلق
واعرابه بلغ فعل ماض والنون للوقاية واليا مفعول به وان حرف توكيد
ونصب وزيدا اسمها ومنطلق خبرها وان واسمها وخبرها في تاويل مصدر
مرفوع على انه فاعل بلغني والتقدير بلغني انطلاق زيد وتمتاز ان المفتوحة
بكونها لا بد ان يطلبها عامل كما مثل بخلاف المكسورة وتقول لكن عمرا جالس
وكان زيدا اسد وليت عمرا شاخص ولعل الحبيب قادم واعرابه على وزن
ما تقدم ولا يختلف عملها وانما يختلف معانيها لاختلاف الفاظها
وانما عملت هذا العمل لشبهها بالفعل الماضي نحو كان في البنا على الفتح ودلالتها
على المعاني فمعنى كان اتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي لما تقدم ومعنى ان
المكسورة وان المفتوحة للتوكيد اي تاكيد النسبة ومعنى لكن للاستدراك
وهو تعقيب الكلام السابق برفع ما يتوهم ثبوته او نفيه ومعنى كان للتشبيه
وهو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى ومعنى ليت للتمني وهو طلب
ما لا طمع فيه او ما فيه عسر ومعنى لعل للترجي وهو طلب الامر المحبوب والتوقع
وهو المعبر عنه عند قوم بالاشفاق في المكروه نحو لعل زيدا هالك والترجي
في المحبوب نحو لعل الله يرحمني فان الهلاك مما يكره والرحمة مما يحب واما
القسم الثالث من النواسخ وهو ظننت واخواتها فانها تنصب المبتدا
ويسمى مفعولها الاول وتنصب الخبر ويسمى مفعولها الثاني وانما
تنصبهما على انهما مفعولان لها حيث لا مانع وذكر من ذلك عشرة افعال

اربعة منها

اربعة منها تفيد ترجيح وقوع المفعول الثاني وهي ظننت نحو ظننت زيدا قايما
وحسبت نحو حسبت بكرا صديقا وخلت نحو خلت الهلال لايحا وزعمت
نحو زعمت زيدا صادقا وثلاثة منها تفيد تحقق وقوع المفعول الثاني
وهي رايت نحو رايت المعروف محبوبا وعلمت نحو علمت الرسول صادقا
ووجدت نحو وجدت العلم نافعا واثنان منها يفيدان التصيير
والانتقال من حالة الى حالة اخرى وهما اتخذت نحو اتخذت زيدا صديقا
وجعلت نحو جعلت الطين ابريقا وواحد منها يفيد حصول النسبة في السمع
وهو سمعت نحو سمعت النبي يقول فالنبي مفعول اول وجملة يقول
مفعول ثاني هذا على راي ابي علي الفارسي في قوله ان سمعت اذا
دخلت على ما لا يسمع تعدت لاثنين والجمهور على ان جملة يقول ونحوها
في موضع نصب على الحال من المفعول لان افعال الحواس لا تتعدى الا الى
واحد وتقول في اعراب ظننت زيدا منطلقا ظننت فعل وفاعل وزيدا مفعول
اول ومنطلقا مفعول ثاني وفي اعراب خلت عمرا شاخصا خلت فعل
وفاعل واصل خلت خيلت بكسر اليا نقلت الكسرة الى الخا بعد سلب حركتها
ثم حذفت اليا لالتقاء الساكنين وعمرا مفعول اول وشاخصا مفعول
ثاني وما اشبه ذلك من امثلة ما يفيد الرجحان ومن امثلة ما يفيد
التحقيق ومن امثلة ما يفيد التصيير بلا فرق وهذا القسم اعني ظن واخواتها
داخل في المرفوعات وحقه ان يذكر في المنصوبات ولكنه ذكر استطرادا لتتميم
بقية النواسخ باب النعت رسمه ببعض خواصه تقريبا على المبتدي
فقال النعت تابع للمنعوت في رفعه ان كان المنعوت مرفوعا ونصبه ان
كان المنعوت منصوبا وخفضه ان كان المنعوت مخفوضا وتعريفه ان
كان المنعوت معرفة وتنكيره ان كان المنعوت نكرة سواء كان المنعوت حقيقيا
ام سببيا ثم ان كان النعت حقيقيا وذلك اذا رفع النعت ضمير المنعوت
المستتر فيه تبعه ايضا في تذكيره وتانيثه وافراده وتثنيته وجمعه ويكمل له
ح اربعة من عشرة ويسمى النعت حقيقيا وان رفع سببي المنعوت الظاهر
اقتصر فيه على ما ذكره المص ويتبعه في اثنين من خمسة ويسمى النعت ح سببيا

تقول في النعت الحقيقي الرافع لضمير المنعوت المستتر في الرفع مع الافراد والتعريف
قام زيد العاقل وفي النصب رايت زيدا العاقل وفي الخفض مررت بزيد العاقل
وتقول مع التنكير والافراد جاء رجل عاقل ورايت رجلا عاقلا ومررت برجل
عاقل وتقول في تثنية المذكر مع التعريف جاء الزيدان العاقلان ورايت
الزيدين العاقلين ومررت بالزيدين العاقلين وتقول في تثنية المذكر
مع التنكير جاء رجلان عاقلان ورايت رجلين عاقلين ومررت برجلين
عاقلين وتقول في جمع المذكر مع التعريف جاء الزيدون العاقلون ورايت
الزيدين العاقلين ومررت بالزيدين العاقلين ومع التنكير جاء رجال
عقلا ورايت رجال عقلا ومررت برجال عقلا وتقول في المفردة المؤنثة
مع التعريف جاءت هند العاقلة ورايت هندا العاقلة ومررت بهند
العاقلة ومع التنكير جاءت امراة عاقلة ورايت امراة عاقلة ومررت
بامراة عاقلة وتقول في مثنى المؤنث مع التعريف جاءت الهندان
العاقلتان ورايت الهندين العاقلتين ومررت بالهندين العاقلتين ومع
التنكير جاءت امراتان عاقلتان ورايت امراتين عاقلتين ومررت
بامراتين عاقلتين وتقول في جمع المؤنث السالم مع التعريف جاءت الهندات
العاقلات ومع التنكير جاءت نساء عاقلات ورايت نساء عاقلات ومررت
بنساء عاقلات فالنعت في ذلك كله رافع لضمير المنعوت المستتر وتقول فيما
اذا رفع سبب المنعوت في الافراد مع التعريف جاء زيد القايم ابوه ورايت
زيدا القايم ابوه ومررت بزيد القايم ابوه ومع التنكير جاء رجل عاقل
ابوه ورايت رجلا عاقلا ابوه ومررت برجل عاقل ابوه وتقول في تثنية
المذكر مع التعريف جاء الزيدان القايم ابواهما ورايت الزيدين القايم
ابواهما ومررت بالزيدين القايم ابواهما ومع التنكير جاء رجلان قايم ابواهما
ورايت رجلين قايمين ابواهما ومررت برجلين قايم ابواهما وتقول في الجمع المذكر
قايما صح
مع التعريف جاء الرجال القايم اباؤهم ورايت الرجال القايم آباؤهم ومررت

بالرجال

بالرجال القايم آباؤهم ومع التنكير جاء رجال قايم آباؤهم ورايت رجالا
قايما اباؤهم ومررت برجال قايم آباؤهم وتقول في المفردة المؤنثة مع
التعريف جاءت هند القايم ابوها ورايت هندا القايم ابوها ومررت
بهند القايم ابوها ورايت هندا القايم ابوها ومررت بهند القايم
ابوها ومع التنكير جاءت هند امراة قايم ابوها ورايت امراة قايما ابوها
ومررت بامراة قايم ابوها وتقول في تثنية المؤنث مع التعريف جاءت
الهندان القايم ابواهما ورايت الهندين القايم ابواهما ومررت بالهندين
القايم ابواهما ومع التنكير جاءت امراتان قايم ابواهما ورايت امراتين
قايما ابواهما ومررت بامراتين قايم ابواهما وتقول في جمع المؤنث مع التعريف
جاءت الهندات القايم اباؤهن ورايت الهندات القايم اباءهن ومررت
بالهندات القايم اباءهن ومع التنكير جاءت نساء قايم اباؤهن ورايت
نساء قايما اباؤهن ومررت بنساء قايم اباؤهن فالنعت في هذا القسم
يلزمه الافراد دايما مع غير الجمع واما مع الجمع فيختار تكسيره على افراده نحو
مررت برجال قيام آباؤهم ويضعف تصحيحه هذا اذا نعت باسم الفاعل
فاما نعت باسم المفعول او الصفة المشبهة جاز فيه هذا الاستعمال وجاز
فيه ان يحول الاسناد عن السببي الظاهر الى ضمير المنعوت فيستتر الضمير
في النعت وينصب السببي او يخفض باضافة النعت اليه وحينئذ يطابق
منعوته في التانيث والتثنية والجمع ويرجع الى القسم الاول مثاله جاء
زيد المضروب العبد او الحسن الوجه بنصب العبد والوجه وجرهما
وكذلك يفعل في كل مثال بما يناسبه والمعرفة من حيث هي خمسة اشياء
المضمر وهو ما دل على متكلم نحو انا ونحن او مخاطب نحو انت وانت وانتما
وانتم وانتن او غايب نحو هو وهي وهما وهم وهن والثاني الاسم العلم
وهو ما علق على شيء بعينه غير متناول ما اشبهه سواء كان علم شخص
عاقل نحو زيد وهند او غير عاقل اما المكان نحو عدن ومكة او لغيره
كشدقم وهيلة او علم جنس اما الحيوان نحو حضاجر علم للضبع واسامة

واراد به اسم الاشارة
اسم للاسد اوالمعنى كسبحان وكرة والثالث الاسم المبهم
ووجه ابهامه عمومه وصلاحيته للاشارة به الى كل جنس والى كل شخص نحو هذا
حيوان وجماد وفرس ورجل وزيد وهو اقسام فهذا للمفرد المذكر وهذه
للمفردة المؤنثة وهذان للمثنى المذكر وهاتان للمثنى المؤنث بالالف فيهما
رفعا وبالياء فيهما جرا ونصبا وهؤلاء بالمد على الافصح لجمع المذكر والمؤنث
والرابع الاسم الذي فيه الالف واللام للتعريف نحو الرجل والرجلة والغلام
والعلامة والخامس ما اضيف الى واحد من هذه الاربعة المذكورة تقول
في المضاف الى الضمير غلامي وغلامها وفي المضاف الى العلم غلام زيد وغلام
مكة وفي المضاف الى الاسم الذي فيه الالف واللام غلام الرجل وغلام المراة وما
اضيف الى واحد من هذه الاربعة فهو في درجة ما اضيف اليه الا المضاف
الى الضمير فانه في درجة العلم وانما قيدت المعرفة بالحيثية المطلقة لان
المعارف التي ذكرها بالنسبة الى كونها تنعت وينعت بها اقسام ثلاثة الاول
المضمر لا ينعت ولا ينعت به الثاني العلم ينعت ولا ينعت به الثالث
والرابع والخامس اسم الاشارة والمعرفة بالالف واللام والمعرف بالاضافة
تنعت وينعت بها والنكرة لا تنحصر بالعد بل الحد وحدها كل اسم شايع
في جنسه الشامل له ولغيره لا يختص به واحد من افراد جنسه دون آخر
نحو رجل فانه شايع في جنس الرجال الصادق على كل حيوان ذكر ناطق بالغ
من بني آدم لا يختص لفظ رجل بواحد من افراد الرجال دون آخر بل هو صادق
على كل فرد من افراد جنسه على سبيل البدل وهذا الحد فيه غموض وتقريبه
اي تقريب حد النكرة على المبتدي كل ما اي كل اسم صلح بفتح اللام وضمها
دخول الالف واللام عليه في فصيح الكلام فهو نكرة نحو رجل وفرس فانهما
يصلح لدخول الالف واللام عليهما فتقول الرجل والفرس

باب العطف

ومراده عطف النسق وهو العطف بحروف مخصوصة وحروف العطف عشرة
على القول بان اما المكسورة الهمزة عاطفة والتحقيق خلافه وهي اي حروف
العطف الواو لمطلق الجمع على الصحيح من غير ترتيب نحو جاء زيد وعمرو
قبله او بعده او معه والفا للترتيب والتعقيب نحو جاء زيد فعمرو اذا
كان مجيء عمرو عقب مجيء زيد وثم بضم الثاء المثلثة للترتيب والتراخي نحو جاء

زيد ثم عمرو

زيد ثم عمرو واذا كان مجيء عمرو بعد مجيء زيد بمهلة واو للتخيير والاباحة بعد
الطلب نحو تزوج هندا او اختها وجالس العباد او الزهاد وللابهام
والشك بعد الخبر نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ونحو لبثنا يوما
او بعض يوم وام لطلب التعيين نحو اعندك زيد ام عمرو اذا كنت عالما
بان احدهما عند المخاطب ولكن لا تعرف عينه وطلبت منه تعيينه واما المكسورة
الهمزة المسبوقة بمثلها او في معناها نحو فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما
فداء وقس الباقي وبل للاضراب نحو اضرب زيدا بل عمرا ولا للنفي نحو جاء زيد
لا عمرو ولكن بسكون النون للاستدراك نحو لا تضرب زيدا لكن عمرا وحتى
في بعض المواضع تكون عاطفة ومعناها التدريج والغاية في الشرف نحو
مات الناس حتى الانبياء وفي بعض المواضع تكون ابتدائية نحو فما زالت
القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل وفي بعض المواضع تكون
جارة نحو حتى مطلع الفجر فتحصل من هذا ان حتى فيها ثلاثة اوجه مختلفة
وربما تعاقبت هذه الاوجه على شيء واحد في بعض المواضع بحسب الارادة كما اذا
قلت اكلت السمكة حتى راسها فان رفعت الراس فحتى حرف ابتدا وان نصبتها
فحتى حرف عطف وان جررتها فحتى حرف جر وهذه الحروف العشرة مع اختلاف
معانيها تشرك ما بعدها لما قبلها في اعرابه فان عطفت انت بها على مرفوع
رفعت المعطوف او على منصوب نصبت المعطوف او على مخفوض خفضت
المعطوف او على مجزوم جزمت المعطوف تقول في عطف الاسم على الاسم
في الرفع جاء زيد وعمرو وتقول في عطف الفعل على الفعل في الرفع يقوم
ويقعد زيد وفي النصب لن يقوم ويقعد زيد وفي الجزم لم يقم ويقعد زيد
وقس سائر حروف العطف على هذا وفهم من اطلاقه انه يجوز عطف الظاهر
على الظاهر والمضمر على المضمر والظاهر على المضمر وعكسه والنكرة على النكرة والمعرفة
على المعرفة والمعرفة على النكرة وعكسه والمفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث
بعضها على بعض تطابقا وتخالفا

باب التوكيد

يقرأ بالواو وبالهمزة
وبالالف التوكيد بمعنى المؤكد بكسر الكاف تابع للمؤكد بفتح الكاف في رفعه
ان كان مرفوعا نحو جاء زيد نفسه وجاء القوم كلهم وفي نصبه ان كان
منصوبا نحو رايت زيدا نفسه ورايت القوم كلهم وفي خفضه ان كان

المبهم غلام هذا وغلام هذه وفي المضاف الى الاسم ...

وفي النصب رأيت زيدا وعمرا وفي الخفض مررت بزيد وعمرو

مخصوصا نحو مررت بزيد نفسه ومررت بالقوم كلهم وفي تعريفه ان كان معرفة
كما تقدم من الامثلة فان زيدا والقوم معرفتان الاول بالعلمية والثاني
بالالف واللام ونفسه وكلهم معرفتان بالاضافة الى الضمير ولم يقل وتنكيره
كما قال في النعت لان الفاظ التوكيد كلها معارف فلا تتبع النكرات كما
عليه البصريون ويكون اي التوكيد المعنوي بالفاظ معلومة عند العرب
لا يعدل عنها الى غيرها وتلك الالفاظ المعلومة هي النفس بسكون الفاء اي
الذات والعين المعبر بها عن الذات مجازا من التعبير بالبعض عن الكل ويؤكد
بهما لرفع المجاز عن الذات فاذا قلت جاء زيد احتمل ان يكون جاء كتابه او
رسوله او ثقله فاذا قلت جاء زيد نفسه او عينه ارتفع المجاز وثبتت
الحقيقة وكل واجمع يؤكد بهما للاحاطة والشمول فاذا قلت جاء القوم احتمل
ان يكون الذي جاء بعضهم وانك عبرت بالكل عن البعض فاذا اردت
التنصيص على مجيء الجميع قلت جاء القوم كلهم اجمعون وقد يحتاج المقام
الى زيادة التوكيد فيؤتى بالفاظ اخر معلومة وتسمى تلك الالفاظ
توابع اجمع وتوابع اجمع لا تتقدم عليه وهي اي توابع اجمع اكتع ماخوذ
من تكتع الجلد اذا اجتمع وابتع ماخوذ من البتع وهو طول العنق وابصع
بالصاد المهملة ماخوذ من البصع وهو العرق المجتمع والاصل افراد النفس
عن العين وكل عن اجمع واجمع عن توابعه تقول في افراد النفس عن العين
في الرفع قام زيد نفسه وفي افراد كل عن اجمع في النصب رايت القوم كلهم
وفي افراد اجمع عن توابعه في الخفض مررت بالقوم اجمعين وتقول
في اجتماع النفس والعين جاء زيد نفسه عينه وفي اجتماع كل واجمع
رايت القوم كلهم اجمعين وفي اجتماع اجمع وتوابعه مررت بالقوم
اجمعين اكتعين ابتعين ابصعين بشرط تقدم النفس على العين وكل على
اجمع واجمع على توابعه.

باب البدل

البدل تابع للمبدل منه في
رفعه ونصبه وخفضه وجزمه وهذا معلوم من قوله اذا ابدل
اسم من اسم او فعل تبعه في جميع اعرابه من رفع ونصب وخفض وجزم من فعل صح
وهو اي بدل الاسم من الاسم او الفعل من الفعل على اربعة اقسام على المشهور من الاسم صح
الاول بدل الشيء من الشيء اي بدل شيء من شيء وهو مساو له في المعنى

والثاني

والثاني بدل البعض من الكل ~~اي بدل شيء من شيء وهو مساو له في المعنى~~
اي بدل الجزء من كله قليلا كان ذلك او كثيرا او مساويا للجزء الاخر والثالث
بدل الاشتمال وهو ان يشتمل المبدل منه على البدل اشتمالا لا بطريق الاجمال
لا كاشتمال الظرف على المظروف والرابع بدل الغلط اي بدل عن اللفظ
الذي ذكر غلطا لان البدل نفسه هو الغلط كما قد يتوهم كذا حرره في التوضيح
فمثال بدل الشيء من الشيء في الاسم نحو جاء زيد اخوك واعرابه جاء فعل
ماضي وزيد فاعل واخوك بدل من زيد بدل شيء من شيء ويسمى بدل
كل من كل ويسميه ابن مالك بالبدل المطابق ومثال بدل البعض من الكل
اكلت الرغيف ثلثه او نصفه او ثلثيه واعرابه اكلت فعل وفاعل والرغيف
مفعول به منصوب وثلثه بدل من الرغيف بدل بعض من كل ومنع
المحققون دخول ال على كل وبعض ومثال بدل الاشتمال نفعني زيد
علمه واعرابه نفعني فعل ومفعول وزيد فاعل وعلمه بدل من زيد
بدل اشتمال ومثال بدل الغلط رايت زيدا الفرس واعرابه رايت فعل
وفاعل وزيدا مفعول به والفرس بدل من زيد بدل غلط وذلك انك
اردت ان تقول رايت الفرس ابتدا فغلطت فجعلت زيدا مكانه وهذا
معنى قوله فابدلت زيدا منه اي عوضت زيدا من لفظ الفرس هذه امثلة
اقسام البدل الاربعة في الاسم واما في الفعل فقال الشاطبي تجري فيه الاقسام
الاربعة مثال بدل الشيء من الشيء في الفعل ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف
له العذاب يوم القيمة فان مضاعفة العذاب هي لقي الاثام ومثال بدل
البعض من الكل ان تصل تسجد لله يرحمك الله ومثال بدل الاشتمال ان علي الله
ان تبايعا تؤخذ كرها او تجي طائعا لان الاخذ كرها والمجي طائعا من صفات
المبايعة ومثال بدل الغلط ان تاتنا تسئلنا نعطك هذا ملخص كلامه
والذي عليه واوجبه بدل الاسم من الاسم على ما يقتضيه الضرب من جهة الحساب

الاربعة وستون حاصلة من ضرب اربعة في ستة عشر وذلك لانهما اما معرفتان
او نكرتان او الاول معرفة والثاني نكرة او بالعكس فهذه اربعة وكل منها اما
مضمر او مظهر او يختلفا فهذه ستة عشر وكل منها اما بدل شي من شي او
بدل بعض من كل او بدل اشتمال او بدل غلط فهذه اربعة وستون وتفاصيلها
من الجواز والامتناع مذكور في المطولات

باب منصوبات الاسماء

وتقدمت منصوبات الافعال المنصوبات من الاسماء خمسة عشر منصوبا
وهي على سبيل الاجمال والتعداد المفعول به نحو ضربت زيدا والمصدر المنصوب
على المفعولية المطلقة نحو ضربت ضربا وظرف الزمان نحو صمت يوما وظرف
المكان نحو جلست امام الشيخ وهذان الظرفان هما المسميان بالمفعول
فيه والحال نحو جاء زيد راكبا والتمييز نحو طبت نفسا واسم لا النافية
للجنس نحو لا غلام سفر حاضر والمثنى في بعض احواله نحو جاء القوم الا زيدا
والمنادى المضاف نحو يا عبد الله والمفعول من اجله نحو جيتك قراءة للعلم
والمفعول معه نحو سرت والنيل وخبر كان واخواتها نحو كان زيد قايما
واسم ان واخواتها نحو ان زيدا قايم وخبر ما الحجازية نحو ما هذا بشرا
وقد اخل بذكره ومفعولا ظننت واخواتها نحو ظننت زيدا قايما وانما
اسقطهما هنا لتقديم ذكرهما في المرفوعات او لكونهما داخلين في قسم
المفعول به والتابع للمنصوب وهو اربعة اشياء كما تقدم في المرفوعات
النعت والعطف والتوكيد والبدل وستمر بك في ابواب متعددة بابا بابا
على ترتيبها في التعداد

باب المفعول به

الخامس به تعود الى الموصولة
في المفعول المفعول به هو الاسم المنصوب الذي يقع به اي عليه الفعل الصادر
من الفاعل نحو ضربت زيدا فزيدا منصوب مفعول به لانه وقع عليه الفعل
وهو الضرب وهذا التعريف في الرسم جامع من وركبت الفرس فالفرس مفعول به
لانه وقع عليه فعل الفاعل وهو الركوب وهو اي المفعول به قسمان قسم ظاهر
وقسم مضمر فالظاهر ما تقدم ذكره من نحو ضربت زيدا وركبت الفرس والمضمر

قسمان ايضا

قسمان ايضا قسم متصل وقسم منفصل فالمتصل هو الذي لا يتقدم على عامله
ولا يفصل بينه وبينه بالا وهو اثنى عشر نوعا الاول ضمير المتكلم وحده
نحو قولك ضربني زيد فاليا من ضربني مفعول به وهو مبني لا يدخل فيه
اعراب والثاني ضمير المتكلم ومعه غيره او المعظم نفسه نحو قولك ضربنا
زيد فنا مفعول به محله نصب لانه مبني والثالث ضمير المخاطب المذكر
نحو قولك ضربك زيد فالكاف من ضربك مفعول به مبني محله نصب وفتحته
فتحة بنا لا فتحة اعراب والرابع ضمير المخاطبة المؤنثة نحو قولك ضربك
زيد فالكاف المكسورة مفعول به وهو مبني لا اعراب فيه والخامس ضمير
المخاطبين في التثنية مطلقا نحو قولك ضربكما زيد فالكاف من ضربكما ضمير
المفعول به في موضع نصب والميم والالف علامة التثنية والسادس ضمير
جمع المذكر المخاطب نحو قولك ضربكم زيد فالكاف من ضربكم ضمير المفعول
به في موضع نصب والميم علامة الجمع في التذكير والسابع ضمير جمع المؤ

المؤنث وموضعها نصب وفتحتها فتحة بنا لا فتحة اعراب والعاشر ضمير المثنى الغائب مطلقا
نحو قولك الزيدان ضربهما عمرو فالهما ضمير المفعول به صح

في الخطاب نحو قولك ضربكن زيد فالكاف وحدها ضمير المفعول به في محل
نصب والنون المشددة علامة جمع الاناث في الخطاب والثامن ضمير
المفرد المذكر الغايب نحو قولك زيد ضربه عمرو فالها في موضع نصب على المفعولية
مبني لا اعراب فيه والتاسع ضمير المفردة المؤنثة الغائبة نحو قولك هند ضربها
عمرو فالها ضمير المفعول به موضعها نصب والميم والالف علامة التثنية
والحادي عشر ضمير الذكور الغائبين نحو قولك الزيدون ضربهم عمرو فالها مفعول
به والميم علامة الجمع في التذكير والثاني عشر ضمير جمع الاناث الغائبات
نحو قولك الهندات ضربهن عمرو فالها ضمير المفعول به والنون المشددة علامة
جمع الاناث وما ذكرناه من ان الكاف والها وحدها هي الضمير هو الصحيح ولا
تقع الكاف والها المتصلتان في موضع رفع اصلا وانما يقعان في موضع نصب
او خفض والضمير المنفصل وهو الذي يتقدم على عامله ويقع بعد الا ايا
نا ايا ضمير المتكلم في موضع نصب على المفعولية واليا المتصلة بها حرف تكلم

والثاني ضمير المتكلم ومعه غيره او المعظم نفسه نحو قولك ايانا اكرمت وما
اكرمت الا ايانا فايا وحدها ضمير المفعول به في موضع نصب ونا المتصلة
بها علامة الجمع من المتكلم مع المشاركة او التعظيم والثالث ضمير المفرد
المخاطب نحو قولك اياك اكرمت وما اكرمت الا اياك فايا ضمير المفعول به والكاف
المفتوحة المتصلة به حرف خطاب والرابع ضمير المخاطبة نحو قولك اياكِ
اكرمت وما اكرمت الا اياكِ فايا ضمير المفعول به والكاف المكسورة حرف خطاب والخامس
ضمير المثنى المخاطب مطلقا نحو قولك اياكما اكرمت وما اكرمت الا اياكما فايا
ضمير المفعول به والكاف حرف خطاب والميم والالف علامة المثنى والسادس
ضمير جمع الذكور المخاطبين نحو قولك اياكم اكرمت وما اكرمت الا اياكم فايا
ضمير المفعول به والكاف حرف خطاب والميم علامة الجمع والسابع ضمير جمع
المؤنث المخاطب نحو قولك اياكن اكرمت وما اكرمت الا اياكن فايا ضمير
المفعول والكاف حرف خطاب والنون المشددة حروف دالة على جمع المؤنث
في الخطاب والثامن ضمير المفرد المذكر الغائب نحو قولك اياه اكرمت وما
اكرمت الا اياه فايا ضمير المفعول به والها علامة على الغيبة في المذكر والتاسع
ضمير المفردة الغائبة نحو قولك اياها اكرمت وما اكرمت الا اياها فايا ضمير
المفعول به والها والالف علامة التانيث في الغيبة والعاشر ضمير المثنى الغائب
مطلقا نحو قولك اياهما اكرمت وما اكرمت الا اياهما فايا ضمير المفعول به
والها المتصلة حرف دالة على الغيبة والميم والالف علامة الغيبة والحادي عشر
ضمير جمع الذكور الغائبين نحو قولك اياهم اكرمت وما اكرمت الا اياهم
فايا ضمير المفعول به والها والميم علامة الجمع في التذكير والثاني عشر ضمير
جمع المؤنث الغائب نحو قولك اياهن اكرمت وما اكرمت الا اياهن
فايا ضمير المفعول به والها والنون المشددة علامة جمع الاناث في الغيبة
وما ذكرته من ان ايا وحدها في الضمير واللواحق بها حروف تكلم وخطاب
وغيبة وتثنية وجمع هو الصحيح باب المصدر المصدر المنصوب
على المفعول المطلق هو الاسم المنصوب الذي يجي حال كونه ثالثا

في التثنية صح

في تعريف

ليس هو من هذا القسم وانما هو من قسم تمييز النسبة فكان حقه ان
يقدم على ذكر العدد وشرط نصب التمييز الواقع بعد اسم التفضيل
ان يكون فاعلا في المعنى كما في هذين المثالين الا ترى انك لو جعلت
مكان اسم التفضيل فعلا وجعلت التمييز فاعلا وقلت زيد كرم ابوه
وجمل وجهه لصح وانما قلنا انهما من تمييز النسبة لان الاصل ابو زيد
اكرم منك ووجهه اجمل منك فحول الاسناد عن المضاف الى المضاف
اليه وجعل المضاف تمييزا فصار زيد اكرم منك ابا واجمل منك وجها
فزيد مبتدا واكرم خبره ومنك جار ومجرور متعلق باكرم وابا منصوب
على التمييز واجمل معطوف على اكرم ومنك جار ومجرور متعلق باجمل
ووجها تمييز ولا يكون التمييز الا نكرة ولا يكون الا بعد تمام الكلام
خلافا للكوفيين ولا حجة لهم في قوله وطبت النفس لامكان حمل ال على الزيادة
باب الاستثناء وهو الاخراج بالا او احدى اخواتها ما لولا
لدخل في الكلام السابق وحروف الاستثنا اي ادواته ثمانية على ما هنا
وسماها حروفا تغليبا وهي في الحقيقة ثلاثة اقسام حرف باتفاق
وهو الا واسم باتفاق وهو غير وسوى كرضى وسوى كهدى وسواء
كسماء ومتردد بين الفعلية والحرفية وهو خلا وعدا وحاشا والمستثنى
بهذه الادوات حالات فالمستثنى بالا ينصب وجوبا اذا كان
الكلام قبلها تاما موجبا والمراد بالتام ان يذكر فيه المستثنى منه
والمراد بالموجب بفتح الجيم ما لا يسبقه نفي ولا شبهه وذلك نحو
قولك قام القوم الا زيدا فقام فعل ماض والقوم فاعل والا حرف
استثنا وزيدا منصوب بالا على الاستثنا ومثله خرج الناس
الا عمرا فخرج فعل ماض والناس فاعل والا حرف استثنا وعمرا
منصوب بالا على الاستثنا والاستثنا في هذين المثالين من كلام
تام موجب اما كونه تاما فلانه ذكر المستثنى منه وهو القوم في المثال

الاول والناس في المثال الثاني واما كونه موجبا فلانه لم يسبق بنفي
ولا شبهه وان كان الكلام قبل الا منفيا غير موجب بان يتقدم
عليه نفي او شبهه وكان تاما بان ذكر فيه المستثنى منه جاز فيه
اي في المستثنى البدل من المستثنى منه بدل بعض من كل سوا كان
المستثنى منه مرفوعا ام منصوبا ام مخفوضا وجاز ايضا النصب
بالا على الاستثنا نحو قولك ما قام القوم الا زيد بالرفع على البدل
من القوم ويجب في بدل البعض من الكل اتصاله بضمير المبدل منه
لفظا او تقديرا وهو هاهنا مقدر وتقديره الا زيد منهم ويجوز
الا زيدا بالنصب على الاستثنا ونحو ما مررت بالقوم الا زيد بالجر
على البدل والا زيدا بالنصب على الاستثنا ونحو ما رايت القوم الا زيدا
بالنصب لا غير سوا جعلته بدلا من المنصوب او منصوبا بالا
على الاستثنا ويظهر اثر الاحتمالين في الناصب له ما هو في تقدير
الضمير وعدمه فعلى تقدير ان يكون بدلا فالناصب له رايت مقدرا
بنا على ان البدل على نية تكرار العامل وهو الصحيح ويجب تقدير الضمير
معه على ما مر وعلى تقدير ان يكون منصوبا على الاستثنا يكون
الناصب له الا على الصحيح عند ابن مالك ولا يحتاج الى تقدير ضمير
وان كان الكلام ناقصا بان لم يذكر المستثنى منه وتقدم عليه نفي منفيا صح
او شبهه كان المستثنى على حسب العوامل المقتضية له من رفع
ونصب وخفض والنفي عمل الا فان كان ما قبل الا يطلب فاعلا رفعت
المستثنى على الفاعلية ما قام الا زيد فزيد مرفوع على الفاعلية بقام
والا ملغاة وان كان ما قبل الا يطلب مفعولا نصبت المستثنى على
المفعولية ما ضربت الا زيدا فزيدا منصوب على المفعولية بضربت
والا ملغاة وان كان ما قبل الا يطلب جارا ومجرورا يتعلق به خفضت
المستثنى بحرف جر نحو ما مررت الا بزيد فزيد مخفوض بالبا متعلق

بمررت والا

بمررت والا ملغاة ويسمى الاستثنا مفرغا لان ما قبل الا تفرغ للعمل
فيما بعدها هذا حكم المستثنى بالا واما المستثنى بغير وسوى
بكسر السين وسوى بضمها مع القصر فيهما وسواء بالمد وفتح السين
افصح من كسرها فهو مجرور باضافة غير وسوى وسوى وسواء
اليه لا غير لا غير اي لا يجوز فيه غير الجر وحذف ما اضيف اليه
غير وبناوها على الضم تشبيها بقبل وبعد ويعطى غير وسوى
وسوى وسواء ما يعطاه الاسم الواقع بعد الا من وجوب
النصب بعد الكلام التام الموجب لكن على الحال ومن جواز
الاتباع بعد التام المنفي ومن الاجرا على حسب العوامل في الناقص
المنفي والمستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز جره ونصبه على تقدير الحرفية والفعلية
نحو قولك ما قام القوم خلا زيدا بالنصب على ان خلا فعل ماضي
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا وزيدا مفعول به وخلا زيد
بالجر على ان خلا حرف جر وزيد مجرور بخلا وعدا عمرا بالنصب
على ان عدا فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا وعمرا مفعول
به وعدا عمرو بالجر على ان عدا فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوبا
وعمرو مجرور بعدا وحاشا زيدا وزيد بالنصب والجر على ما
ما تقدم

باب لا النافية للجنس

اعلم بكسر الهمزة
فعل امر من علم يعلم ان لا تنصب النكرات وجوبا لفظا او محلا
بغير تنوين اذا باشرت لا النكرات بان لم يفصل بينهما فاصل
ولم تتكرر لا تنصب النكرة لفظا اذا كانت النكرة مضافة لمثلها
نحو لا غلام سفر حاضر وتنصب النكرة محلا اذا كانت النكرة
مفردة عن الاضافة وشبهها نحو لا رجل في الدار فلا حرف نفي
ورجل اسمها مبني معها على الفتح وموضعه نصب بلا وفي الدار خبرها

وذهبت طائفة من البصريين الى ان رجل ونحوه منصوب لفظا من غير
تنوين وهو ظاهر كلام المص ونسب الى سيبويه هذا اذا باشرت
لا النكرات فان لم تباشرها بان فصل بينهما بفاصل او دخلت لا
على معرفة وجب الرفع على الابتدا ووجب عند غير المبرد وابن
كيسان تكرار لا نحو لا في الدار رجل ولا امراة ونحو لا زيد في الدار
ولا عمرو وان تكررت لا مع مباشرة النكرة جاز الوجهان اعمالها
والغاؤها فان شئت قلت على الاعمال لا رجل في الدار ولا امراة
بفتح رجل وبرفع امراة او نصبها او فتحها وان شئت قلت على
الالغا لا رجل في الدار ولا امراة برفع رجل وبرفع امراة او فتحها
والحاصل ان للنكرة التي بعد لا الثانية خمسة اوجه ثلاثة مع
فتح النكرة الاولى واثنان مع رفعها وتوجيه كل منها مذكور
في المطولات **باب المنادى** بفتح الدال المنادى هو المطلوب
اقباله بيا او احدى اخواتها وهو خمسة انواع المفرد العلم والمراد
بالمفرد العلم هنا وفي باب لا السابق ما ليس مضافا ولا شبيها
به والنكرة المقصودة بالندا دون غيرها والنكرة غير المقصودة
بالذات وانما المقصود واحد من افرادها والمضاف الى غيره
والمشبه بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه فاما
المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين
في حالة الاختيار فمثال المفرد العلم نحو يا زيد ومثال النكرة المقصودة
نحو يا رجل لمعين هذا اذا لم تكن النكرة المقصودة موصوفة فان
كانت موصوفة فالعرب تؤثر نصبها على ضمها كقولهم يا رجلا
كريما اقبل ومنه الحديث يا عظيما يرجى لكل عظيم نقله ابن مالك
عن الفرا والثلاثة الباقية التي هي النكرة المقصودة والمضاف والمشبه
واقره عليه

بالمضاف

بالمضاف منصوبة وجوبا لا غير اي لا يجوز فيها غير النصب مثال
النكرة غير المقصودة قول الواعظ نحو يا غافلا والموت يطلبه اذا لم
يقصد غافلا بعينه ومثال المضاف نحو يا عبد الله ومثال المشبه
بالمضاف نحو يا حسنا وجهه ويا طالعا جبلا ويا رفيقا بالعباد
ويا ثلاثا وثلاثين في من سميته بذلك **باب المفعول
من اجله** ويسمى المفعول له والمفعول لاجله وهو الاسم المصدر المنصوب
الذي يذكر علة وبيانا لسبب وقوع الفعل عليه الصادر من فاعله
نحو قولك قام زيد اجلالا لعمرو فاجلالا مصدر منصوب
ذكر علة وسببا لوقوع الفعل الصادر من زيد فافاد سبب قيام زيد
اجلال لعمرو هو اجلاله وتعظيمه واعرابه قام زيد فعل وفاعل واجلالا
مفعول لاجله ولعمرو جار ومجرور متعلق باجلالا وقصدتك ابتغا
معروفك فابتغا مصدر منصوب ذكر علة لبيان سبب القصد
واعرابه قصدتك فعل وفاعل ومفعول وابتغا مفعول لاجله
ومعروفك مضاف اليه ونبه بهاذين المثالين على انه لا فرق في ذلك
بين الفعل المتعدي واللازم ولا بين المصدر المضاف وغيره
باب المفعول معه والمفعول معه هو الاسم المنصوب
بعد واو المعية الذي يذكر سببا لبيان من فعل معه الفعل اي
المذكور لبيان من صاحب معمول الفعل نحو قولك جاء الامير
والجيش فالجيش اسم منصوب مذكور لبيان من صاحب الامير
في المجي واستوى الماء والخشبة فالخشبة اسم منصوب مذكور لبيان من صاحب
الماء في الاستوى ونبه بهذين المثالين على ان المنصوب بعد الواو
قد يجوز عطفه على ما قبله كالجيش وقد لا يجوز كالخشبة واما خبر

كان واخواتها نحو كان زيد قائما واسم ان واخواتها نحو ان زيدا
قائم فقد تقدم ذكرهما في المرفوعات استطراد عقب باب المبتدا والخبر
فلا حاجة الى اعادتهما وكذا التوابع المنصوبة فقد تقدمت هناك
في ابواب اربعة عقب النواسخ ومن جملتها تابع المنصوب المقصود
بالذكر هنا ومثاله في النعت رايت زيدا العاقل وفي العطف رايت
زيدا وعمرا وفي التوكيد رايت زيدا نفسه وفي البدل رايت زيدا
اخاك وما اشبه ذلك باب مخفوضات الاسماء باضافة
المخفوظات الى الاسماء لبيان الواقع وهي خاتمة الكتاب المخفوظات
المشهورة على ثلاثة اقسام قسم مخفوظ بالحرف نحو بزيد وقسم
مخفوظ بالاضافة نحو غلام زيد وقسم مخفوظ بالتبعية على راي
الاخفش والسهيلي وهو ضعيف وهو مراد المص بقوله وتابع المخفوظ
نحو بزيد الفاضل وقد اجتمعت الثلاثة في البسملة فاما المخفوظ مررت
بالحرف فهو المخفوظ بمن وهي ام حروف الخفض نحو من البصرة والى
نحو الى الكوفة وعن نحو عن زيد وعلى نحو على السطح وفي نحو في المصحف
ورب بضم الرا نحو رب رجل كريم لقيته والبا نحو بالمنديل والكاف
نحو كالاسد واللام نحو لبلة وما يخفض بحروف القسم اي اليمين
وهي الواو والبا والتا نحو والله وبالله وتالله او بواو رب نحو
والليل اي ورب الليل وبمذ ومنذ نحو مذ يوم الخميس ومنذ
يوم الجمعة واما ما يخفض بالاضافة نحو قولك غلام زيد
زيد مخفوظ باضافة اليه ونحو ثوب خز خز مخفوظ باضافة ثوب غلام صح
اليه وخاتم حديد فحديد مخفوظ باضافة خاتم اليه وهو اي
المخفوظ بالاضافة على قسمين الاول ما يقدر باللام الدالة على
الملك نحو غلام زيد التقدير غلام لزيد والاختصاص نحو
على باب الدار التقدير باب للدار والقسم الثاني ما يقدر

بمن الدالة

بمن الدالة على بيان الجنس نحو ثوب من خز وباب ساج وخاتم
حديد اي ثوب من خز وباب من ساج وخاتم من حديد
فالخز نوع من الحرير والساج نوع من الخشب وزاد ابن مالك
لطائفة قسما ثالثا وهو ما يقدر بفي الدالة على الظرفية نحو مكر
الليل اي مكر في الليل وتربص اي في اربعة اشهر وما اشبه ذلك
من امثلة القسمين الاولين او الثلاثة والتابع للمخفوظ فقد
تقدم ذكره في المرفوعات فليراجع ذلك جميعه وهذا اخر
ما اردنا ذكره على هذه المقدمة وصلى الله على سيدنا محمد

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة
المباركة يوم الجمعة نهار
رابع من ربيع الثاني ل١٣٠١
بقلم الفقير الى الله الغني
محمد السليمان
العبد العزيز
البسام
م م م
م م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو حسبنا وعليه اعتمادنا
قال ابن عبد البر حدثنا عبيد بن محمد حدثنا عبد الله بن محمد القاضي بالقلزم حدثنا
محمد بن ابراهيم بن زياد بن عبد الله الرازي حدثنا الحارث بن عبد الله الهمداني حد
ثنا عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعمل هذه الامة برهة
بكتاب الله وبرهة بسنة رسول الله ثم يعملون بالراي فاذا فعلوا ذلك
فقد ضلوا واخبرنا محمد بن خليفة حدثنا محمد بن الحسين حدثنا محمد بن الليث
حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا حماد بن يحيى الابح عن الزهري عن سعيد
بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعمل هذه
الامة بكتاب الله ثم تعمل برهة بسنة رسول الله ثم تعمل بعد ذلك بالراي فاذا
عملوا بالراي ضلوا وحدثني عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن اصبغ
حدثنا عبيد بن الواحد بن شريك حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك حدثنا
عيسى بن يونس عن حريز بن عثمان الرحبي حدثنا عبد الرحمن بن جبير بن
نفير عن ابيه عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة قوم يقيسون
الدين برايهم يحرمون ما احل الله ويحللون به ما حرم الله واخبرنا احمد بن
قاسم ويعيش بن سعيد قالا اخبرنا قاسم بن اصبغ حدثنا محمد بن اسمعيل الترمذي
حدثنا نعيم حدثنا ابن المبارك حدثنا عيسى بن يونس حدثنا حريز
عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفترق امتي على بضع وسبعين اعظمها فتنة
على امتي قوم يقيسون الامور برايهم فيحللون الحرام ويحرمون الحلال وحدثني
عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا ابو بكر عبد الله عمرو بن
محمد العثماني في المدينة حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا كثير بن عبد الله

بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لاخاف على امتي من بعدي من اعمال ثلاثة قالوا وما هي يا
رسول الله قال اخاف عليهم من زلة العالم ومن حاكم جائر ومن هوى متبع وبهذا
الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تركت فيكم امرين لن تضلوا اما
تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله واخرج بسنده الى عمر رضي الله عنه
ثلاث يهدمن الدين زلة عالم وجدال منافق بالقران وائمة مضلون وحدثنا عبد
الرحمن بن يحيى حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نعمان حدثنا
محمد بن علي بن مروان حدثنا ابو حفص حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب
حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب اخبرني ابي عثمان بن سنة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان العلم بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء
للغربا قال ابو بكر محمد بن علي بن مروان وحدثني سعيد بن داود بن ابي زنبر
حدثنا مالك بن انس عن زيد بن اسلم في قوله تعالى نرفع درجات من نشاء
قال بالعلم وحدثنا خلف بن القاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا ~~زكريا~~
~~بن عبد~~ اسحاق بن ابراهيم بن يونس حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا زكريا
بن عبد الله الحنيني عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى
للغربا قيل يا رسول الله ومن الغربا قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله
وكان يقول العلماء غرباء لكثرة الجهال وقال ابن عبد البر قرئت على احمد بن قاسم
ان قاسم بن اصبغ حدثهم حدثنا الحارث بن ابي اسامة حدثنا يزيد بن هارون
حدثنا محمد بن عبد الله الفزاري حدثنا عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن
القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
بعثني رحمة وهدى للعالمين وامرني ربي ان امحق المزامير والمعازف والخمر والاو
ثان

[illegible]

ثان التي كانت تعبد في الجاهلية واقسم ربي بعزته لا يشرب عبد الخمر في الدنيا الا سقيته
من حميم جهنم معذبا او مغفورا له ولا يدعها عبد من عبيدي تحرجا عنها الا سقيته اياها
من حضيرة القدس قال ابو امامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء اقبالا
وادبارا وان من اقبال هذا الدين ما بعثني به حتى ان القبيلة لتتفقه من عند اسرها
او قال اخرها حتى لا يكون فيها الا الفاسق او الفاسقان فهما مقموعان ذليلان ان
تكلما او نطقا قمعا وقهرا واضطهدا ثم ذكر ان من ادبار هذا الدين ان تجفو القبيلة
كلها بالعلم من عند اسرها حتى لا يبقى الا الفقيه او الفقيهان فهما مقموعان ذليلان
ان تكلما او نطقا قمعا وقهرا واضطهدا وقيل اتطغيان علينا وحتى تشرب الخمر في ناديهم
ومجالسهم واسواقهم وتنحل الخمر اسما غير اسمائها وحتى يلعن اخر هذه الامة اولها
الا فعليهم حلت اللعنة وذكر تمام الحديث حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا
قاسم بن اصبغ حدثنا احمد بن زهير حدثني ابي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا
مالك عن الزهري عن سهل بن سعد قال العن رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعا
بها حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابو داود حدثنا
ابراهيم بن ابراهيم بن موسى الرازي حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن عبد الله بن
سعد عن الصنابحي عن معاوية قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الغلوطات
وقال محمد بن اسمعيل البخاري وحدثنا سنيد حدثنا محمد بن فضيل عن داود بن
ابي هند عن مكحول عن ابي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها ونهى عن اشيا فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدو
ها وعفى عن اشيا رحمة لكم لا نسيانا فلا تبحثوا عنها قال البيهقي اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ انبانا ابن عون محمد بن احمد ماكا بمكة حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا
بن الاصبهاني حدثنا عبد السلام بن حرب حدثنا عطيف بن اعين من اهل
الجزيرة عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من

يبتغي الا

فلاح

[illegible]

عنقكم قال فطرحته قال وانتهيت اليه وهو يقرى سورة براءة وقرا هذه الاية
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال فقلت يا رسول الله انا لسنا نعبدهم
فقال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه قال قلت
بلى قال فتلك عبادتهم هذا لفظ حديث السوسي وفي رواية الحافظ فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اليس كانوا يحلون لكم الحرام فتحلونه ويحرمون عليكم الحلال
فتحرمونه قال قلت بلى قال فتلك عبادتهم قال ابن عبد البر حدثنا عبد الوارث
بن سفيان حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا ابن وضاح حدثنا يوسف بن عدي حدثنا
ابو الاحوص عن عطاء بن السائب عن ابي البختري في قوله عز وجل اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما انهم لو امروهم ان يعبدوهم من
دون الله ما اطاعوهم ولكنهم امروهم فجعلوا حلال الله حراما وحرامه حلالا
فاطاعوهم فكانت تلك الربوبية قال الله ولا تقف ما ليس لك به علم وقال تعالى
وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على
امة وانا على اثارهم مقتدون قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قال م
فمنعهم الاقتداء باباءهم قبول الاهتداء فقالوا انا بما ارسلتم به كافرون

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا علي بن محمد حدثنا احمد بن داود اخبرنا سحنون
بن وهب حدثنا يونس بن يزيد عن بن شهاب ان عمر بن الخطاب قال وهو على
المنبر يا ايها الناس ان الراي انما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا
لان الله كان يريه وانما هو منا الظن والتكلف قلت قال ابو داود حدثنا
سليمان بن داود المهري انبانا بن وهب عن يونس بن يزيد عن بن شهاب ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر يا ايها الناس ان الراي انما كان من
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا لان الله كان يريه وانما هو منا الظن والتكلف
قلت هذا منقطع بن شهاب لم يدرك عمر بن الخطاب وبهذا السند اخرجه
البيهقي

البيهقي في المدخل وقال هذه الآثار عن عمر كلها مراسيل انتهى يعني منقطعة وبه
عن بن وهب قال اخبرني بن لهيعة عن بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي ان عمر
بن الخطاب قال اصبح اهل الراي اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يعوها
وتفلتت منهم ان يروها فاستبقوا الراي قال بن وهب واخبرني عبد الله
بن عياش عن محمد بن عجلان عن عبيد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب قال اتقوا الراي
في دينكم قال سحنون يعني البدع وقال بن وهب واخبرنا رجل من اهل المدينة عن
بن عجلان عن صدقة بن ابي عبد الله ان عمر بن الخطاب كان يقول ان اصحاب الراي
اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها وتفلتت منهم ان يعوها واستحيوا
حين يسئلوا ان يقولوا لا نعلم فعارضوا السنن برايهم فاياك واياهم حدثنا احمد
بن عبد الله بن محمد حدثنا ابي ح وحدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف حدثنا سهل
بن ابراهيم قالا جميعا حدثنا محمد بن فطيس حدثنا محمد بن يحيى الاودي الصوفي
حدثنا عبد الرحمن بن شريك حدثني ابي عن مجالد بن سعيد عن عامر يعني الشعبي
عن عمرو بن حريث قال عمر اياكم واصحاب الراي فانهم اعداء السنن اعيتهم الاحا
ديث ان يحفظوها فقالوا بالراي فضلوا واضلوا اخبرنا محمد بن خليفة حدثنا
محمد بن الحسين البغدادي انبانا ابو بكر بن ابي داود حدثنا محمد بن عبد الملك القزاز
حدثنا بن ابي مريم حدثنا نافع بن يزيد عن بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي
قال قال عمر بن الخطاب اياكم والراي فان اصحاب الراي اعداء السنن اعيتهم الاحا
ديث ان يعوها وتفلتت منهم ان يحفظوها فقالوا في الدين برايهم اخبرنا عبد الرحمن
حدثنا علي حدثنا احمد حدثنا سحنون حدثنا بن ابي وهب حدثني بن لهيعة عن
عبيد الله بن ابي جعفر قال قال عمر بن الخطاب السنة ما سنه الله ورسوله لا تجعلوا
خطا الراي سنة للامة حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن اصبغ
حدثنا احمد بن زهير حدثني ابي حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن
عمر قال يا ايها الناس لا تسئلوا عن ما لم يكن فان عمر كان يلعن من سئل

قال الشافعي واخبرني من لا اتهم من
اهل المدينة عن ابن ابي ذيب قال قضى سعد بن ابراهيم على رجل بقضية براي ربيعة
بن ابي عبد الرحمن فاخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قضى به فقال سعد
لربيعة هذا ابن ابي ذيب وهو عندي ثقة يخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
ما قضيت به فقال له ربيعة قد اجتهدت ومضى حكمك فقال سعد واعجبا منك
انفذ قضا سعد بن ام سعد وارد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى سعد بكتاب
القضية فشقه وقضى للمقضي عليه قال الشافعي اخبرنا ابو حنيفة بن سماك بن
الفضل الشهابي حدثني ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابن شريح الكعبي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال عام الفتح من قتل له قتيل فهو بخير النظرين ان احب اخذ العقل
وان احب فله القود قال ابو حنيفة فقلت لابن ابي ذيب اتاخذ بهذا يا ابا الحا
رث فضرب صدري وصاح علي صياحا كثيرا ونال مني وقال احدثك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتقول تاخذ به نعم اخذ به وذلك الفرض علي وعلى من سمعه
ان الله تعالى اختار محمدا من الناس فهداهم به وعلى يديه واختار لهم ما اختار له
وعلى لسانه فعلى الخلق ان يتبعوه طايعين داخرين لا مخرج لمسلم من ذلك قال وما
سكت حتى تمنيت ان يسكت انتهى قال ابو داود حدثنا عمرو بن عوف انبانا
ابو عوانة عن يعلى بن عطا عن الوليد بن عبد الرحمن عن الحارث بن عبد الله
بن اوس قال اتيت عمر بن الخطاب فسالته عن المراة تطوف بالبيت يوم النحر ثم
تحيض قال ليكن اخر عهدها بالبيت قال فقال الحارث كذلك افتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عمر اربت عن يديك سالتني عن شي سالت عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكيما اخالف قال ابو النصر هاشم بن القاسم حدثنا محمد بن
ابي راشد عن عبدة بن ابي لبابة عن هاشم بن يحيى المخزومي ان رجلا من ثقيف اتى
عمر بن الخطاب فسئله عن امرءة حاضت وقد زارت البيت يوم النحر الها ان تنفر
قبل ان تطهر قال عمر لا قال له الثقفي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتاني في مثل
هذه

٦٧

هذه المرءة بغير ما افتيت به فقام اليه عمر يضربه بالدرة ويقول له لم تستفتني
في شي قد افتى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في سبب عبادة
غير الله عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اول من قاس امر الدين برايه ابليس اذ قال الله اسجد لادم قال انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين قال محمد بن جعفر من قاس امر الدين برايه قرنه
الله بابليس قال صديق الله اعلم برفع هذا الحديث قال البيهقي حدثنا ابو
سعيد حدثنا ابو بحر حدثنا بشير حدثنا الحميدي حدثنا يحيى بن سليم حدثنا
داود بن ابي هند قال سمعت ابن سيرين يقول اول من قاس ابليس قال خلقتني
من نار وخلقته من طين وانما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس وعن الحسن انه
انه كان يقول اتهموا اهواكم ورايكم على دين الله وانتصحوا كتاب الله على انفسكم
قال الحافظ ابو عبد الله الحاكم صاحب المستدرك قال سمعت ابا زكريا العنبري يقول سمعت
محمد بن اسحق يقول سمعت ابا الوليد وحدث بحديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقيل له ما رايك فقال ليس لي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم راي وقال يحيى بن ادم
لا نحتاج مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قول احد وانما يقال سنة النبي صلى الله
عليه وسلم وابي بكر وعمر ليعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو عليها وعن الشعبي
انه قال ما حدثوك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ وما قالوا فيه برايهم فبل عليه
وعن الشعبي ما حدثك هؤلاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فخذ به وما قالوه برايهم
فالقه في الحش فصل فيما قاله ابو حنيفة واصحابه في الانقياد لسنن الرسول
صلى الله عليه وسلم قال البيهقي في المدخل اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت محمد بن
الحسن بن تالويه يقول سمعت ابا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة يقول سمعت ابا بكر
الطبري يقول سمعت نعيم بن حماد يقول ابن المبارك يقول سمعت ابا حنيفة يقول
اذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين واذا جاء عن اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم نختار من قولهم واذا جاء عن التابعين زاحمناهم قال ابراهيم بن يوسف

عن ابي حنيفة انه قال لا يحل لاحد يفتي بقولنا مالم يعلم من اين قلنا وقال ايضا الحافظ
اخبرنا ابو عبد الله قال سمعت ابا جعفر محمد بن صالح بن هاني يقول سمعت محمد بن
عمر بن العلا يقول سمعت بشر بن الوليد يقول قال ابو يوسف لا يحل لاحد ان يقول ما
قلنا حتى يعلم من اين قلنا قال في اعلام الموقعين عن رب العالمين اصحاب ابي حنيفة
على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث مقدم على القياس والراي **فصل**
فيما قال الامام مالك ذكر الطبري في كتاب تمهيد الاثار له قال حدثنا الحسن بن
الصباح البزار حدثني اسحق بن ابراهيم الحنيني قال قال مالك قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد تم هذا الامر واستكمل فانما ينبغي ان تتبع اثار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يتبع الراي فانه متى اتبع الراي جاء رجل آخر اقوى في الراي
منك فاتبعته فانت كل ما جاء رجل عليك اتبعته ارى هذا لا يتم قال الشيخ محمد
حياة السندي حدثنا محمد بن محمد بن سنة حدثنا محمد بن عبد الله الشريف
عن محمد بن اركماش الحنفي اخبرنا ابو الفضل الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني
اجازة عن ابي اسحق ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد التنوخي سماعا عن ابي محمد
بن ابي غالب بن عساكر عن ابي الحسن بن المقير عن ابي الفضل بن ناصر عن ابي
عبد الله بن محمد بن فتوح الحميدي عن الحافظ ابي عمر بن عبد البر حدثنا عبد الله بن محمد
بن عبد المؤمن حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد القاضي المالكي حدثنا موسى بن اسحق حدثنا
ابراهيم بن المنذر حدثنا معن بن عيسى قال سمعت مالك بن انس يقول انما انا بشر
اخطي واصيب فانظروا الى رايي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق
الكتاب والسنة فاتركوه قال احمد بن عبد الله بن محمد بن علي حدثني ابي حدثنا محمد
بن عمر بن لبابة حدثنا ابن علي القرشي حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال دخلت
على مالك فوجدته باكيا فسلمت عليه فرد علي ثم سكت عني يبكي فقلت له
يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعنب انا لله على ما فرط مني ليتني
بكل كلمة تكلمت بها في هذا الامر سوط ولم يكن فرط مني ما فرط من هذا الراي
وهذه المسائل وقد كانت لي سعة فيما سبقت اليه **المقصد الثالث** فيما قاله
عالم قريش

عالم قريش محمد بن ادريس الشافعي وما لاصحابه من الكلام الشافي اخبرنا شيخنا
محمد بن سنة عن الشريف اجازة محمد بن اركماش الحنفي عن الحافظ ابن حجر
العسقلاني عن الحافظ العراقي عن ابي الفضل محمد بن اسماعيل الحموي عن الفخر بن
النجاري عن منصور بن عبد المنعم الفراوي عن محمد بن اسماعيل الفارسي عن الحافظ
ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو عمرو
بن السماك مشافهة ان ابا سعيد الخصاص حدثهم قال سمعت الربيع بن سليمان يقول
سمعت الشافعي وساله رجل عن مسالة فقال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كذا وكذا فقال له السائل يا ابا عبد الله اتقول بهذا فارتعد الشافعي واصفر واحال
لونه وقال ويحك واي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا رويت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيا ولم اقل نعم على الراس والعين نعم على الراس والعين قال وسمعت الشا
فعي يقول ما من احد الا وتذهب عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعزب عنه فمهما
قلت من قول او اصلت من اصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت
فالقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قولي قال وجعل يردد هذا الكلام قال
ابو عمرو واخبرنا ابراهيم بن شاكر حدثنا محمد بن يحي بن عبد العزيز حدثنا اسلم بن عبد
العزيز حدثنا المزني والربيع بن سليمان قالا قال الشافعي ليس لاحد ان يقول في شيء
حلال ولا حرام الا من جهة العلم وجهة العلم ما نص في الكتاب او في السنة او في
الاجماع قال احمد بن عيسى بن ماهان الرازي سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول
كل مسئلة فيها صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اهل النقل بخلاف ما
قلت فانا راجع عنها في حياتي وبعد موتي وقال حرملة بن يحي قال الشافعي ما قلت وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد قال بخلاف قولي فما صح من حديث النبي صلى الله عليه وسلم اولى ولا
تقلدوني قال الشافعي اجمع المسلمون على ان من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يحل له ان يدعها بقول احد وعن بقية بن الوليد قال قال لي الاوزاعي يا بقية العلم
ما جاء عن محمد صلى الله عليه وسلم وما لم يجي عن اصحاب محمد فليس بعلم وقال بقية ايضا

عن القول

سمعت الاوزاعي يقول العلم ما جاء عن اصحاب محمد وما لم يجي عن واحد منهم فليس بعلم

المقصد الرابع في ذكر ما نقل عن ناصر السنة احمد بن حنبل وما لاصحابه من

الحض على العمل بالسنة والكتاب المنزل قال ابو داود قلت لاحمد الاوزاعي هو

اتبع من مالك قال لا تقلد دينك احدا من هولاء ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

واصحابه ثم التابعين بعد الرجل فيه مخير وقد فرق الامام احمد بين التقليد والاتباع

فقال ابو داود سمعته يقول الاتباع ان يتبع الرجل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

واصحابه ثم هو من بعدهم من التابعين مخير وقال احمد ايضا لابي داود لا تقلدني

ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الاوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث اخذوا وقال من

قلة فقه الرجل ان يقلد دينه الرجال قال ابن القيم ولاجل هذا لم يولف احمد

كتابا في الفقه وانما دون اصحابه مذهبه من اقواله وافعاله واجوبته وغير ذلك

قال ابو عمر بن عبد البر حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد حدثنا يوسف بن يعقوب

البختري في البصرة حدثنا العباس بن الفضل قال سمعت سلمة بن شبيب يقول

سمعت احمد بن حنبل يقول راي الاوزاعي وراي مالك وراي ابي حنيفة كله راي

وهو عندي سواء وانما الحجة في الآثار وعن عامر بن سيار انه قال سمعت الاوزاعي

يقول اذا بلغك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فاياك يا عامر ان تقول بغيره

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مبلغا عن الله عز وجل قال ابن عبد البر انشدني

عبد الرحمن بن يحيى قال انشدني ابو علي الحسن بن الخضر الاسيوطي بمكة قال انشدنا

ابو القاسم محمد بن جعفر الاخباري قال انشدنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن

حنبل عن ابيه

دين النبي محمد اخبار نعم المطية للفتى الاثار

لا ترغبن عن الحديث واهله فالراي ليل والحديث نهار

ولربما جهل الفتى اثر الهدى والشمس بازغة لها انوار

وقال ابو بكر بن داود في ابيات له في السنة

ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله ازكا واشرح

حدثنا احمد بن عبد الله حدثنا الحسين بن اسمعيل حدثنا عبد الملك بن

بحر حدثنا

بحر حدثنا بن اسمعيل حدثنا سنيد حدثنا يحيى بن زكريا عن مجالد بن سعيد عن

الشعبي عن مسروق عن عبد الله قال لا ياتي عليكم زمان الا وهو شر من قبله اما

اني لا اقول امير خير من امير ولا عام اخصب من عام ولكن فقهاؤكم يذهبون

ثم لا يجدون منكم خلفا ويجي اقوام يقيسون الامور برايهم حدثنا عبد

الرحمن حدثنا علي حدثنا احمد حدثنا سحنون حدثنا بن وهب حدثنا سفيان

عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود انه قال ليس عام الا

بعده شر منه لا اقول عام امطر منه عام ولا عام اخصب من عام ولا امير خير من

امير ولكن ذهاب خياركم وعلمايكم ثم يحدث قوم يقيسون الامور برايهم

فيهدم الاسلام ويثلم قال بن وهب واخبرني يحيى بن ايوب عن هشام بن عروة

انه سمع اباه يقول لم يزل امر بني اسرائيل مستقيما حتى ادرك فيهم المولودون

ابنا سبايا الامم واخذوا فيهم بالراي فاضلوا بني اسرائيل قال بن وهب واخبرني

يحيى بن ايوب عن عيسى بن ابي عيسى عن الشعبي انه سمعه يقول اياكم والمقايسة

فوالذي نفسي بيده لئن اخذتم بالمقايسة لتحلن الحرام ولتحرمن الحلال ولكن

ما بلغكم ممن حفظ عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظوه حدثنا

خلف بن قاسم حدثنا محمد بن قاسم بن سفيان حدثنا اسحق بن ابراهيم بن يونس

حدثنا عبد الله بن محمد الضعيف حدثنا اسمعيل بن علية حدثنا صالح بن مسلم

عن الشعبي قال انما هلكتم حين تركتم الاثار واخذتم بالمقايس وعن الشعبي

عن مسروق قال لا اقيس شيا من بشي قلت له قال اخاف ان تزل رجلي حدثنا

قاسم حدثنا سفيان حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن

شقيق حدثنا النضر بن شميل حدثنا عوف عن بن سيرين قال كانوا يرون انه

على الطريق ما دام على الاثر قال حدثنا محمد بن عبد العزيز قال سمعت الحسن بن

علي بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول لرجل ان ابتليت بالقضا

فعليكم بالاثر وقال بن المبارك عن سفيان قال انما الدين الاثار وعنه ايضا
ليكن الذي تعتمد عليه هدي الاثر وعن شريح انه قال ان السنة سبقت
قياسكم فاتبعوا ولا تبتدعوا فانكم لن تضلوا ما اخذتم بالاثر وروى عمر بن
ثابت عن المغيرة عن الشعبي قال ان السنة لم توضع بالمقاييس وروى
الحسن بن واصل عن الحسن قال انما هلك من كان قبلكم حين تشعبت بهم
السبل وحادوا عن الطريق فتركوا الآثار وقالوا في الدين برأيهم فضلوا واضلوا
وذكر نعيم بن حماد عن ابي معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال من رغب
برايه عن امر الله يضل وذكر بن وهب قال اخبرني بكر بن مضر عن رجل من قريش
انه سمع بن شهاب يقول وهو يذكر ما وقع فيه الناس من هذا الراي وتركهم السنن
فقال ان اليهود والنصارى انما استحلوا من العلم الذي كان بايديهم حين استبقوا الراي
واخذوا فيه